MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٤٢
(٨٠٩)
الاحد ٢١
تشرين الاول
اكتوبر
١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

يجب الدفاع عن الافراح والسلام



نشرت الصحف السوفيتية نداءات اللجنه المركزيه للحزب الشيوعى السوفيتى بمناسبة الذكرى السابعة والستين لثورة اكتوبر . ومن المتبع فى بلادنا اجمال النتائج وطرح مهام جديدة قبيل كل ذكرى سنوية لانتصار الثورة . لذلك تعكس الوثيقة اهم ما انجزه المواطنون السوفيت وتشير الى الاهداف الجديدة :

* الاشتراك بمزيد من النشاط فى ادارة الدولة .
* ابداء مزيد من المبادرة فى العمل ومزيد من الاقتصاد .
* الاسراع فى اعادة تجهيز الاقتصاد تكنيكيا .
* التمتع بحقوق فرق العاملين والنقابات باكمل شكل .
* ابداء المثابرة فى تحقيق برنامج الطاقة والبرنامج الغذائى .
* القيام باعمال البناء باقتصاد ونوعية عالية .
* تحقيق الاصلاح المدرسى بمزيد من الاهتمام .

ولفت الحزب انظار المواطنين الى امور اخرى . وتحتاج البلاد الى السلام بالدرجة الاولى لتنفيذ كل ذلك . لذا تناشد اللجنة المركزية شعوب البلدان كافة توحيد جهودها ، وعمل كل ما فى وسع البشر .

* لبقاء الفضاء الكونى سلميا .
* لتحريم السلاح النووى والكيميائى وغيره من الاسلحة الفتاكة .
* لتكون اوروبا واسيا قارتين للثقة والتعاون .

المباحثات السوفيتية السورية

سوف يواصل الاتحاد السوفيتى تقديم المساعدة الشاملة لسورية ولبقية الشعوب العربية فى نضالها من اجل السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط .

هذا ما اعلنه فى الكرملين قسطنطين تشيرنينكو اثناء المباحثات مع حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية .

لقد اشار قائدا البلدان فى سياق المباحثات الى ان العلاقات المتعددة الجوانب بين الاتحاد السوفيتى وسورية وبين الحزب الشيوعى السوفيتى وحزب البعث العربى الاشتراكى تتطور بنجاح على الاساس المتين لمعاهدة الصداقة والتعاون وقد بلغت مستوى عاليا وهى لاتزال تتعزز .

ان هذا التطور للعلاقات السوفيتية السورية يتفق ومصالح شعبى البلدين وقضية التقدم والسلام فى الشرق الاوسط والعالم اجمع .

لقد اعرب عن سعى الجانبين الى مواصلة تعزيز وتعميق التعاون بين الاتحاد السوفيتى وسورية فى جميع المجالات انطلاقا من المصالح الطويلة الامد لكلا البلدين .

واعلن قسطنطين تشيرنينكو ان النهج الذى تطبقه القيادة السورية برئاسة حافظ الاسد ، نهج تطوير سورية المستقل والتصدى لمخططات الامبريالية والصهيونية المعادية للعرب يلقى التأييد التام فى الاتحاد السوفيتى .

واعرب حافظ الاسد عن الامتنان للاتحاد السوفيتى على المعونة الفعالة فى تطوير سورية الاقتصادى وفى تعزيز قدرتها الدفاعية بوجه العدوان والضغط الامبريالى ، وعلى المساعدة والدعم الثابتين للشعوب العربية فى نضالها من اجل حقوقها الشرعية .

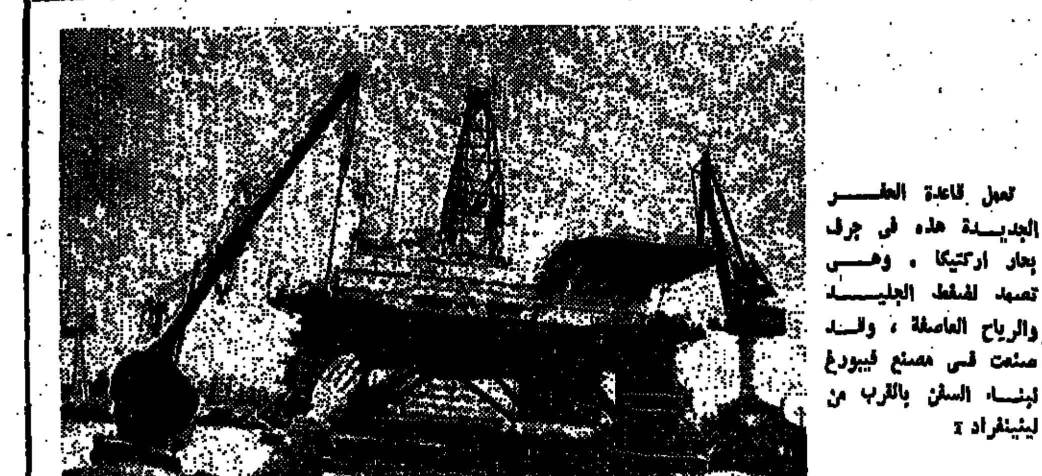
وادان القائدان السوفيتى والسورى الخطوات التى تتخذها الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل فى اطار «التحالف الاستراتيجى» القائم بينهما ، والرامية الى قمع القوى الوطنية العربية وتصعيد التوتر فى هذه المنطقة . واكد ان الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل هما بالذات اللتان تسدان الطريق نحو السلام الحقيقى فى الشرق الاوسط محاولتين بمناقشة فرض الصفقات الانفرادية على العرب التى تتناقض مع المصالح الجذرية للبلدان العربية

(البقية على ص ٣)

ان شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية لا تجابه مشكلة بناء حياة جديدة وحسب ، بل ومشاكل الحياة بحد ذاتها .

طالعوا على الصفحة الخامسة ما كتبه مراسلنا الخاص حول مؤتمر التضامن فى تبيليسى .

اطلقت تسمية : الطريق الرئيسية لاوروبا ، على هذا النهر منذ القدم . انه نهر الدانوب . مراسل «انباء موسكو» قام على متن احدى سفن الملاحة السوفيتية برحلة من البحر الاسود حتى جبال الالب . طالعوا ص ٩ .



تعمل قاعدة الحفر الجديدة هذه فى جرف بحار اركتيكا . وهى تصمد للضغط الجليد والرياح العاصفة ، وقد صنعت فى مصنع فيبورغ لبناء السفن بالقرب من ليننغراد .

ديفز ديريك وزوجته وسط عمال المناجم فى ماكييفكا (دونباس)

عمال المناجم الانكليز يستريحون فى الاتحاد السوفيتى

قال تيرى ريتشاردسون ، عامل المنجم من مدينة ليدس كولارى البريطانية ، ان هذه الفرصة لا تتاح للمرء الا مرة واحدة فى حياته . فحتى حين كنت اعمل لم استطع القيام بمثل هذه الرحلة الجميلة الى الاتحاد السوفيتى . ويشكر اعضاء وفدنا كلهم النقابات السوفيتية على التضامن والضيافة .

كان تيرى ريتشاردسون صاحب الحظ السعيد اثناء القرعة ، اذ كان مع زوجته وطفليه بين ٧٠ عائلة من عائلات عمال المناجم المضربين عن العمل وجهت اليها اللجنة المركزية لنقابة عمال

(البقية على ص ٣)

اثناء النزهة النهرية

برقيات تحمل تهنيات طيبة الى ليف ياشين

تتوارد حاليا مئات البرقيات الى معهد فشنيفسكى للجراحة فى موسكو حيث اجريت واحدة من اعقد العمليات الجراحية . فبسبب تفاقم مرض الاوعية الدموية تم بتر الساق اليمنى لحارس المرمى السوفيتى الشهير بطل اولمبياد عام ١٩٥٦ ليف ياشين الذى شارك فى ثلاث بطولات للعالم فى اعوام ١٩٥٨ و١٩٦٢ و١٩٦٦ . وقد حاز ياشين فى عام ١٩٦٣ على «الكرة الذهبية» ، وهى الجائزة التى تمنح لافضل لاعب كرة قدم اوروبى . وقام بحراسة مرمى منتخب العالم فى لقائين مع منتخبى بريطانيا والبرازيل عامى ١٩٦٣ و١٩٦٨ . وفى عام ١٩٧١ جرت فى موسكو مباراة بين منتخب «نجوم» العالم وفريق «دينامو» السوفيتى . وكانت هذه المباراة تكريما لاعتزال ياشين الذى يشغل حاليا منصب نائب رئيس ادارة كرة القدم فى لجنة الرياضة فى الاتحاد السوفيتى .

وقد نال ياشين اعجاب عشاق كرة القدم فى العديد من بلدان العالم ولذا ليس من الصدف ان اطلق لقب حارس المرمى رقم واحد خلال تاريخ اللعبة كله .

وكان قبل فترة وجيزة جدا فى عداد ضيوف الشرف فى ايطاليا حين اعتزل اللعبة حارس المرمى المعروف دينو زوف . وقد كتبت الصحف الايطالية الكثير عن هذا الحدث ونشرت صورا فوتوغرافية «للنجوم» من حراس المرمى وظهر زوف فى جميع الصور الى جانب ياشين .

ان البرقيات لا ترد الى ياشين من مختلف مدن البلاد وحسب ، بل ومن بلدان اجنبية عديدة ايضا .

«لقد صعقنى الحدث كالرعد . انني الى جانبك كاخ . تقبل مواساتى الصيقة دينو زوف» .

«انا واثق من ان عزيمتك التى لا تلين ستساعدك فى التغلب على المصيبة كما ساعدتك عدة مرات فى سنوات حياتك الرياضية الفريدة ، فرناندس تريغو رئيس نادى «ريال مدريد» .

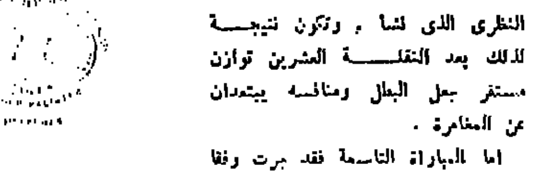
«ابعث باخلص تمنياتى بالشفاء العاجل مع سلامى الحار . خوان انتونيو سامارانتش رئيس اللجنة الاولمبية العالمية» .

كما وردت الى ليف ياشين تمنيات بالشفاء العاجل من اتحادات كرة القدم فى بلغاريا والارجنتين ويوغسلافيا وايطاليا وكندا والعديد من البلدان الاخرى .

قال ليف ياشين : حسنا جدا اذ اتيتم . ارجو ان تبلغوا الجميع شكرى على تمنياتهم الطيبة لى .

فلاديمير دفورتسوف
الكساندر ليفنسون

ازدياد رصيد البطل



كان الاسبوع المنصرم من بطولة العالم فى الشطرنج بين اناتولى كاربوف وهارى كاسباروف قصيرا بعد ان طلب كاسباروف فى المباراة السابعة فترة استراحة للمرة الثانية . ثم استؤنفت المباريات بعد مدة طالت اربعة ايام . وكانت المباراة الثامنة جديرة بالاهتمام لما استجد فيها . فلاول مرة لجا كاسباروف الذى كان يلعب بالابيض الى طريقة كاتالونس فى البداية . ومن المعروف ان هذه الطريقة قد جلبت الفوز لكاسباروف اكثر من مرة . وقبل كل شئ اثناء المباريات شبه النهائية التى خاضها مؤخرا ضد المنافس كورتشنوى . واستخدم كاسباروف هذه الطريقة بانتظام فى نهاية تلك المباريات محققا انتصارات رائعة .

من الطبيعى ان بطل العالم قد اخذ بعين الاعتبار هذه التجربة اثناء استعداده للمباريات الحالية . واتضح انه على المستوى [illegible] ضمن التنافس النظرى الذى نشا ، وتكون نتيجة لذلك بعد النقلة العشرين توازن مستقر جعل البطل ومنافسه يبتعدان عن المغامرة .

اما المباراة التاسعة فقد جرت وفقا لما املاه كاربوف اذ سارت بدايتها حتى النقلة ١٥ بصورة مطابقة لبداية المباراة السابعة حين لعب بطل العالم بالابيض . ولم يستطع المنافس تحقيق التوازن لا فى المباراة السابعة ولا اثناء المباراة الحالية . وقد لوحظت هذه الناحية بصورة خاصة اثناء المباراة التاسعة . اذ وقع البيدق الاسود الوسطى المعزول فى الحصار ودافع كاسباروف بمهارة فائقة ومع ذلك لم يفقد كاربوف زمام المبادرة ولو للحظة واحدة ، وحافظ على تفوقه ثم حدث تطور قبيل تأجيل المباراة اذ بقى لكل لاعب على الرقعة فيل واحد وحصان واحد وستة بيادق فكان من المتوقع انتهاء المباراة بالتعادل ولكن ما ان ارتكب المنافس على المباراة خطأ فى النقلة ٤٦ حتى استغل البطل بصورة مدهشة هذا الامر فقام بمناورة وجد بفضلها الطريق نحو تحقيق تفوقه .

وبعد ان لاحظ كاسباروف عدم قدرته على المحافظة على قواه نهض بعد النقلة السبعين ليهنئ بطل العالم بفوزه فى هذه المباراة . وهكذا اصبحت النتيجة اربع نقاط مقابل لاشئ لصالح كاربوف . وبذلك اجتاز الطريق للمحافظة على تاج بطولة العالم بينما لم يستطع كاسباروف تحقيق الفوز فى اية مباراة لحد الان .

ان وضع المنافس على البطولة صعب جدا .

اليكسى سويتين
استاذ دولى

حان وقت الاشواط الحاسمة



تستمر مباريات الشطرنج فى فولغوغراد على بطولة العالم للنساء بين تشيبورداينيدزه وليفيتينا . ولقد لعبتا حتى الان ثمانية اشواط (انتهت خمسة منها بالتعادل) وذلك من الاشواط الستة عشر المقررة حسب نظام المباريات .

والنتيجة الان هى ٥ر٤ : ٥ر٣ لصالح ليفيتينا . وبهذه المناسبة توجه مراسلنا فى فولغوغراد الى كيرا زفوركينا استاذة الشطرنج الدولية بطلب التعليق على المباريات التى انتهى النصف الاول منها ، فكان هذا الحديث :

س – كثيرا مايأتى التعادل نتيجة حالات متأزمة ، فاما يفوت الامر او تتفادى الخسارة . فكيف كانت اشواط التعادل بين تشيبورداينيدزه وليفيتينا ؟

ج – اود الاشارة واسفا الى ان ايا من اشواط التعادل لم يتسم بلعبة «استاذ» كما يسمى . (بعد تبادل الاحجار بسرعة ، يعقد سلم بين المتنافسين) . لقد نشب صراع ضار ومبدع فى كافة الاشواط . وكثيرا ما كانت كفة ليفيتينا هى الراجحة – عندما كانت تلعب الابيض ، وكانت تبدى استعدادا فى بداية اللعب . اما بطلة العالم ، تشيبورداينيدزه ، فقد اختارت نظام الدفاع الهندى الجديد والتضحية بالوزير . اذ كانت تخوض الصراع من اجل المبادرة ، كانت تحصل على التعادل بصعوبة .

وحينما كانت تشيبورداينيدزه تلعب بالابيض ، كانت تبدا بداية مفتوحة وحصلت على افضلية مادية ببيدق واحد لكنها لم تحقق الفوز الا فى شوط واحد . واعتقد ان بطلة العالم لم تبد بعد المهارة التى تتصف بها .

س – اليس التعادل الذى يضمن للبطلة الفوز «السلمى» هو اسلوب استراتيجى لها ، اى فوز بدون مخاطرة ؟ لان التعادل ٨:٨ يبقى بطلة العالم محتفظة بلقبها .

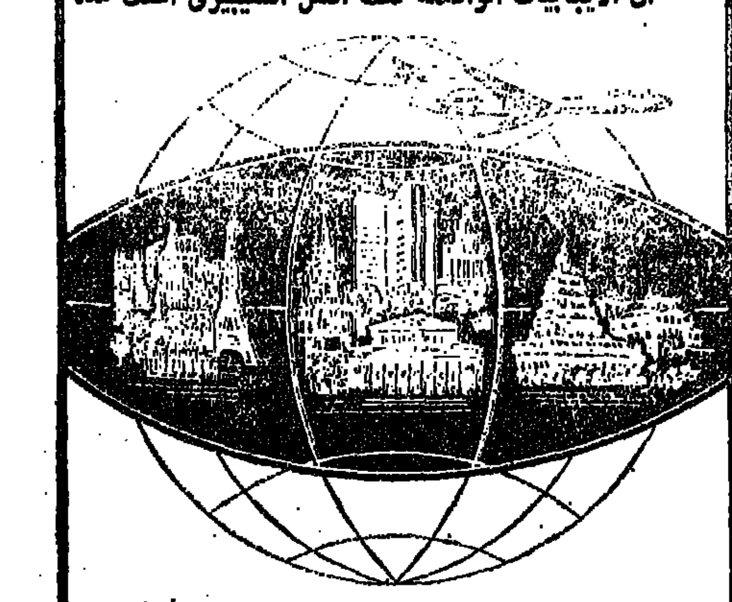
ج – بالعكس ، ان هذا الاسلوب هو مغامرة خطرة . ففى حالة التعادل فى الشوط السادس عشر ، تكون الافضلية النفسية الى جانب الطامحة للقب البطولة . فمن الممكن ان تفقد بطلة العالم لقبها فى الشوط السادس عشر . اما ليفيتينا التى ليس لديها ماتفقده ، كما يقال ، فيمكن ان تكون اقوى فى الشوط المذكور . غير ان ذلك كله هو افتراض نظرى فقط .

س – فى الشوط الثالث ربحت ليفيتينا . فما الذى اعاقها عن تعزيز هذا النجاح ؟

ج – اعتقد انه كان بامكان ليفيتينا ان تفوز باربعة اشواط . لكن الفوز حالفها فى شوطين فقط . ففى الشوط الخامس ، مثلا ، لم تتجرأ على الهجوم المباشر على الملك الاسود . واعتقد لو انها لعبت فى مباريات اخرى لخطت مثل هذه الخطوة . ويبدو ان شهرة بطلة العالم تؤثر بقدر ما على ليفيتينا .

بوريس بوبوف





حصل لاعبو الاكروبات السوفيت على ست ميداليات ذهبية فى البطولة العالمية التى اختتمت مؤخرا فى صوفيا ، عاصمة بلغاريا .

فى الصورة : سفيتلانا غروزدوفا ويفغينى ميخالتشوف الفائزان فى مباريات الزوجى المختلط .

مباريات بطولة الاتحاد السوفيتى فى الهوكى لا تزال مستمرة . فى الصورة : لقطة من اللقاء بين «سبارتاك» (موسكو) و«تراكتور» (تشيليابينسك) .

انتهت هذه المباراة بالتعادل ١:١







العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
اينديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
فيناديكس فيراسيموف

رئيس التحرير
عادل قربانوفا

طبعت فى الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة «ازفستيا»

مصر ٣٠ م * سورية ٥٠ ق * السودان ١٠٠م * اليمن الديمقراطية ٢٥ ف

АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٩٨٤/١٠/٩
عند نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

نصب التحرير على جبل غيليرت في بودابست

ستبقى ذكراهم الى الابد

لقد تركت الفاشية اثرا عميقا في حياتي ، اذ ان عمي واخي فقدا في الحرب العالمية الثانية . وكان استشهاد والدي اصعب خسارة حلت بي . لقد سقط شهيدا في تشرين الثاني–نوفمبر عام ١٩٤٤ بالقرب من المدينة الهنغارية الصغيرة تيسافيوريد اثناء عبور نهر تيسا .

وها قد مر اربعون عاما . ولكننا لم ننس في يوم من الايام اولئك الذين ضحوا بحياتهم في سبيل حريتنا . لقد سافرت الى هنغاريا اكثر من مرة لاقف على قبر ابي وغيره من المقاتلين السوفيت الذين سقطوا شهداء في النضال ضد الفاشية . وفي كل مرة عندما اكون في عاصمة هنغاريا–بودابست–ازور نصب التحرير على جبل غيليرت ، وساحة الحرية ، لكي اقف عالي الراس لرفاق ابي في السلاح .

ان اصدقائي الهنغاريين يستقبلونني بالحفاوة وروح الاخوة . ولنستعيد معهم ذكريات الحرب ، وذاك اليوم الذي لا ينسى في الرابع من نيسان–ابريل عام ١٩٤٥ عندما حرر الجيش السوفيتي هنغاريا . وفي كل عام ، في هذا اليوم يزور الهنغاريون ، صغارا وكبارا ، قبور المقاتلين السوفيت ويضعون عليها الزهور . ان ذكرى هؤلاء المقاتلين ستبقى حية الى الابد .

ميخائيل بينذير
(محافظة فينيتسا–الاتحاد السوفيتي)

تحيات الصداقة

يقرأ اعضاء فرع جمعيتنا للصداقة مع الاتحاد السوفيتي ويناقشون كثيرا من المقالات في جريدتكم . ونحن نرجوكم ان تواصلوا التحدث لنا عن حياة المواطنين السوفيت ، وعن نضالهم من اجل السلم . وان جمعيتنا هنا في استراليا تساند مساعيكم هذه بكل ما في وسعها . نحن الاستراليين من بيرث نبعث الى الشعب السوفيتي بتحيات الصداقة ! وان الصورة التي نرسلها اليكم التقطت اثناء اللقاء مع اعضاء الوفد السوفيتي الذي وصل الى بلادنا لحضور مؤتمر الفوتوغرافيين الدولي الثاني عشر .

باتريك دي كروز
(استراليا)


اعضاء الوفد السوفيتي استقبلوا بحفاوة في بيرث

تهنئة

تقبلوا التهاني بمناسبة تسجيل رقم قياسي جديد في التحليق الفضائي .

ادوارد سيندبرغ
(الولايات المتحدة الامريكية)

اصدق التهاني

ارجو نقل اصدق التهاني الى رائدة الفضاء السوفيتية سفيتلانا سافيتسكايا بطلة الاتحاد السوفيتي مرتين وابنة الشعب السوفيتي البارة .

بريخودو غويري
(كوبا)

* * *

انني معجب بنجاح سفيتلانا سافيتسكايا ، اول امرأة تخرج من المركبة الى رحاب الفضاء . ان سفيتلانا حققت المجد لوطنها وفتحت ابواب السماء امام جميع النساء . واصلوا نضالكم من اجل فضاء سلمي .

يان . ر
(سان فرانسيسكو ، الولايات المتحدة الامريكية)

ستالينغراد — بداية النهاية

احتفلنا على نطاق واسع هذا العام في فرنسا يوم السادس من حزيران (يونيو) . ان انزال قوات الحلفاء في بريتين الذي انتظرناه طويلا امدنا بامل الخلاص من المحتلين ، غير اننا نذكر ان نهاية تفوق الجيوش الالمانية كانت في ستالينغراد . اننا لم ، ولن ننسى ان انتصارنا وحريتنا كانا رهنا بصمود الشعب السوفيتي .

رين دومارتين
(فرنسا)

الاتحاد السوفيتي ليس خرافة

في الوقت الذي نجد ان الاتحاد السوفيتي يعمل حثيثا من اجل السلم والانفراج ، تنشر صحفنا عنه شتى الاختلاقات . متى يدرك الامبرياليون الامريكان وحلفاؤهم في الناتو ان عليهم ان يعيشوا مع الاتحاد السوفيتي تحت سماء واحدة ! . ان الاتحاد السوفيتي ليس خرافة ، انه رد واقعي للاشتراكية على الراسمالية . لقد ضحى الاتحاد السوفيتي بعشرين مليون انسان لكي نعيش احرارا . اين قواعد الاعتراف بالجميل بابسط معانيها اذن ؟

دون بيكر
(انجلترا)

تصورات عن العالم

انني نصيرة في الحملة من اجل نزع السلاح النووي . لدينا حياة واحدة فقط . وهذا حق واحد لجميع الناس في المعمورة . ولذلك يجب ان نتوحد من اجل السلم والحياة .

لقد حظي باهتمامي الحديث الذي ادلى به الشاعر يفغيني يفتوشينكو والمنشور في العدد ٢٤ بعنوان : «الشعراء ضد الحرب ، الشعراء يعملون من اجل السلام ...» . واعجبتني اجوبة هذا الشاعر . فقد سالوه : من هم اعز الناس لديك ؟ واجاب : اعتبر ان افضل صفة للانسان هي صفاء الروح ماذا تكره في الناس ؟ اجاب : «النفاق . النفاق الذي يلبس مسوح الفضيلة» . وسالوه : كيف تتصور العالم ؟ فحدثهم عن الصباح الباكر في الطبيعة ، هدوء الصباح . تلك هي تصوراته عن العالم .

زارنا وفد من نوفغورود . وكنا سعداء ان نرحب في بلدنا بممثلي هذه المدينة الروسية العريقة المتآخية مع مدينتنا فوتفورد .

بيرتينا ريبيك
(انجلترا)

يمكن التغلب على الخلافات

لا خلافات بين الناس لايمكن التغلب عليها لخير السلم في العالم اجمع ومن اجل الحياة ذاتها . يبقى الاسف وحده حينما نرى ان الرد على المبادرات السلمية للاتحاد السوفيتي من جانب عالمنا الغربي المسلوب الاستقلالية بوضوح يخضع لاملاء الولايات المتحدة الامريكية التي لم تقم فظائع الحرب على ارضها والتي تصدر الاسلحة الى بلدان اخرى بدلا من عرقلة سباق التسلح . وتحظى باهتمامهم تجارة الاسلحة وطعام المدافع وتسعير العداء للبلدان الاشتراكية ، ولذلك يفترون عليها ويحاولون تشويهها . وبالرغم من ذلك يواصل الاتحاد السوفيتي انتهاج سياسة السلام .

غي ديفوك
(بلجيكا)

اتباعا للمنطق السليم

الانسان الحكيم لايحب الخلافات في بيته او على ارضه ، وينصح الشباب دائما بالا يتخاصموا . وهكذا فان اي انسان حكيم لا يريد الحرب في هذا العالم ، شكرا للاتحاد السوفيتي لقاء مواقفه ضد الحرب . انني اعرف ان الحرب العالمية لو نشبت لاستطاع الاتحاد السوفيتي ان يدافع عن نفسه ومع ذلك فهو يناضل من اجل السلام وذلك يعني ان الاتحاد السوفيتي بلد محب للسلام .

جورج كفارشي
(غانا)

طالما لم يسحبوا الصواريخ من اوروبا

اعتقد بانكم تعيرون اهتماما لائقا بملاحظات الرئيس ريغان ازاء روسيا التي قالها مؤخرا «حسب خطأه في التسجيل الميكروفوني قبيل خطابه في الاذاعة . ان قوله هذا يشير الى ما يعتقده بالذات . واظن انكم لا تريدون المباحثات معه حول نزع السلاح طالما ان الولايات المتحدة لاتنوي سحب صواريخها من اوروبا . ومن المؤسف انني لا الثق بان الولايات المتحدة ستسحب صواريخها من انجلترا ما دامت رئيسة وزرائنا معادية للشيوعية . وهي داعية للحرب في كلماتها مثل السيد ريغان . وشيء حسن ان الهولنديين يحتفظون بصمودهم .

روي روزي
(انجلترا)

سنقيم جسور الصداقة

بعث بهذه الرسالة الى هيئة التحرير بروس كووان من الولايات المتحدة الامريكية وطلب منا ان ننشرها في حقل «اراء ... اسئلة ... اجوبة» .

وصلت مجموعتنا الصغيرة من المواطنين الامريكان البسطاء الى بلادكم الرائعة ، لكي نواصل حوارنا عن السلام . ونحن نعرف اننا وانتم لانريد الحرب . ولكن توجد في بلادنا وبلادكم كمية كبرى من الاسلحة ، مما جعل خطر الكارثة النووية يتصاعد جدا في هذا الجو الدولي المتوتر . لقد استفحل سباق التسلح ، ويبدو بوضوح متزايد احتمال ان يضغط احد ما على الزر وتبدا حرب نووية ، بسبب خطأ بسيط في الحسابات ، او بمحض صدفة سخيفة ، او بسبب اخر . تبدا حرب لن يكون فيها غالب ولا مغلوب . حرب لا يريدها من الطرفين .

وينبغي علينا من اجل الحيلولة دون وقوع هذه الحرب ان ندرك–قبل كل شيء–ان سباق التسلح ناجم عن الخوف المتبادل وعدم الثقة . ويعتبر اعضاء مجموعتنا ان زيادة الاتصالات الثقافية بين الشعبين السوفيتي والامريكي سوف تمكن من اقامة جسور الصداقة والتفاهم وتخفف من حدة التوتر ، وتخفض من احتمال وقوع حرب ونحن نامل في ان تحذو الحكومتان السوفيتية والامريكية مثالنا في قضية اقامة جسور الصداقة .

ولابد من ان ينتقل شعبا البلدين من لغة العداء والتهديد وعدم الثقة الى لغة التعاون والتفاهم والاحترام المتبادل . لقد جئنا الى الاتحاد السوفيتي لاجراء مثل هذا الحوار بالذات مع الناس السوفيت .

ايها القراء المحترمون
سننشر في العددين ٤٥ و٤٦ نتائج مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» — ٨٤
وستطلعون على اسماء القراء الذين منحوا الجائزة الاولى رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام
هيئة التحرير

تحية قسطنطين تشيرننكو

جرى في هلسنكي اجتماع احتفالي مكرس للذكرى الاربعين لاتفاقية الصلح بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا وتاسيس جمعية الصداقة الفنلندية – السوفيتية . وشارك في الاجتماع رئيس الجمهورية ماونو كويفستو وغيره من القادة الفنلنديين ، وكذلك الوفد السوفيتي برئاسة عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي سكرتير اللجنة المركزية للحزب غريغوري رومانوف .

وتليت في الاجتماع رسالة التحية التي وجهها تشيرننكو الى الادارة المركزية لجمعية الصداقة الفنلندية – السوفيتية . وجاء فيها .

ان المستوى الرفيع للتعاون بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا هو نتيجة للجهود الكبيرة والمثابرة لشعبي بلدينا وللشخصيات الرسمية وللحكومتين والمنظمات الاجتماعية . ويقيم عاليا في بلادنا دور جمعية الصداقة الفنلندية–السوفيتية في تعزيز وتعميق الصداقة السوفيتية – الفنلندية . اننا نشير بارتياح الى ان الجمعية قد تحولت الى منظمة جماهيرية حقا وهي تضم فئات وطنية واسعة . ويؤكد السمعة الرفيعة للجمعية واقع ان الرئيسين السابقين باسيكيفي وكيكونين كانا رئيسين فخريين للجمعية . اما رئيسها الفخري حاليا فهو الرئيس كويفستو .

لجنة مكافحة الصهيونية تفضح

عقدت وزارة الاقتصاد في المانيا النازية والبنك البريطاني الفلسطيني التابع للوكالة اليهودية اتفاقية سرية عام ١٩٣٣ . واتاحت تلك الصفقة للبرجوازية اليهودية الكبيرة الالمانية توظيف جزء كبير من اموالها في المؤسسات الصهيونية في فلسطين كما مكنت الخزانة الالمانية من الحصول على ٥٠ مليون دولار تقريبا في الاعوام ١٩٣٣–١٩٣٨ .

لقد قدمت لجنة الراي العام السوفيتي لمكافحة الصهيونية نص تلك الاتفاقية السرية في المؤتمر الصحفي الذي عقدته في موسكو .

واطلعت اللجنة المشتركين في المؤتمر الصحفي على وثائق من الارشيف تؤكد تعاون المنظمات الصهيونية مع الجستابو من بينها تقرير عن اتصالات موظفي الجستابو مع بولكيس مبعوث منظمة «هاغانا» التخريبية الجاسوسية للصهاينة الذي اوفدته من فلسطين الى برلين ومما ضمن امكانية التعاون مع الصهاينة حسب تقديرات الجستابو ، منهاجهم الايديولوجي . وثمة وثيقة اخرى اطلع عليها الصحفيون في المؤتمر ، وهي عبارة عن تقرير مطبوع على آلة كاتبة عن رحلة ايخمان وهاغن موظفي الجستابو الى فلسطين عام ١٩٣٧ بهدف توثيق الصلات مع مندوبي «هاغانا» . ويحتوي التقرير على تصريح بولكيس الذي قال ان «الاوساط اليهودية القومية في غاية الرضى عن سياسة المانيا الراديكالية» .

لقد اشار الفريق دافيد دراغونسكي بطل الاتحاد السوفيتي مرتين رئيس لجنة الراي العام السوفيتي لمكافحة الصهيونية الى ان زعماء الصهيونية رأوا في النازية ، بعد توليها الحكم ، عاملا قد يساعدهم على تحقيق هدفهم الرئيسي الا وهو استيطان فلسطين بشكل كثيف من جانب المستعمرين «المختارين» واقدموا من اجل ذلك على التحالف مع الفاشية .

وقد اضحت تهمة ضد زعماء المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة والقيادة الرسمية للمراكز الصهيونية العالمية ، الوقائع التي تبرهن على انهم كانوا يلتزمون الصمت عمدا ولفترة طويلة ازاء ابادة ملايين اليهود في اعوام الحرب العالمية الثانية . وعلل جوسيف القائم باعمال مدير «القسم السياسي» في الوكالة اليهودية عام ١٩٤٢ موقف زعماء المنظمات الصهيونية العالمية بقوله : «لو اعلنا ان النازيين ابادوا ملايين اليهود لسالنا بحق اين ملايين اليهود الذين نطالب بتكوين الوطن القومي لهم على ارض اسرائيل ؟» .

ان تعاون الصهاينة مع النازيين وفق شواهد الوثائق ، لم يكن عرضيا بل كان له اساس فكري مصالح تنظيميا .

لقد قدم لوهيكوسكي (فنلندا) عضو اللجنة الدولية للتحقيق في جرائم اسرائيل ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني ، في المؤتمر الصحفي ادلة تثبت استخدام المعتدين الاسرائيليين الاساليب النازية الصرف .

قال لوهيكوسكي الذي كان في لبنان في مهمة صحفية اثناء العدوان الاسرائيلي عام ١٩٨٢ : ان الزعماء الصهاينة لم يخفوا هدفهم حينما شنوا الحرب على لبنان . وتلخص هذا الهدف في بلوغ «الحل النهائي» للقضية الفلسطينية . ولطريقة التفكير والعمل هذه صلة مباشرة بالجرائم النازية التي ارتكبت عند محاولة «حل المسالة اليهودية حلا نهائيا» .

لقد تحدث عن مسؤولية زعماء تل ابيب الصهاينة عن ابادة الجنس الطبيب السويدي تاكمان عضو اللجنة الدولية للتحقيق في جرائم اسرائيل وافاد ان اللجنة قد نظرت في الادلة الشفوية والمكتوبة والصور الفوتوغرافية من ١٩ مستشفى ومؤسسة طبية في بيروت ، كانت تقدم المساعدة الطبية الى ضحايا العدوان في لبنان . وقال ممثل السويد في الختام ان «الجرائم التي ارتكبها الغزاة الصهاينة لا تقارن الا بجرائم النازيين الفظيعة» .

المباحثات السوفيتية السورية

(بقية المنشور على ص ١)

والحقوق القومية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في تكوين دولته المستقلة .

وقد اشاد حافظ الاسد باقتراحات الاتحاد السوفيتي حول التسوية في الشرق الاوسط والتي تتضمن برنامجا واقعيا وبناء لاحلال السلام في هذه المنطقة .

واشير الى الاهمية الرئيسية لحل المشكلة الفلسطينية في النضال من اجل التسوية العادلة والشاملة في الشرق الاوسط .

لقد اعرب المشتركون في المباحثات عن تأييد الجهود الرامية الى سحب جميع القوات الاسرائيلية سحبا تاما ودون قيد او شرط من لبنان ، والى تعديل الوضع وبلوغ الوفاق الوطني في هذا البلد .

ايام الثقافة الالمانية الديمقراطية

«اننا نشكر جميع السوفيت الذين ساعدوا على انقاذ هذه اللوحات والحفاظ عليها . اننا نشكرهم لان الشعوب تتمتع مجددا برؤية هذه النتاجات الفنية ومنذ سنوات عديدة» .

هذا ما جاء على لسان انا ليزماير ميشنيل مديرة متحف درسدن اثناء افتتاح معرض «نفائس الفن العالمي التي انقذت في درسدن» ، والذي افتتح في متحف بوشكين للفنون الجميلة بموسكو . ويحتوي المعرض على لوحات رمبراندت وفيرونيزيه تيتسيان وليلاسكيس . وقد افتتح المعرض بمناسبة ايام الثقافة الالمانية الديمقراطية في موسكو .

ان برنامج ايام الثقافة ، التي تنظم في اكثر من مئة مدينة سوفيتية مكرس للذكرى السنوية الخامسة والثلاثين لتاسيس جمهورية المانيا الديمقراطية .

وقد شاركت في الحفلات فرق فنية بارزة وفنانون من المانيا الديمقراطية بما في ذلك اوركسترا فيلهارمونية لايبزغ وباليه التلفزيون في جمهورية المانيا الديمقراطية . وعرضت فرقة درسدن للاوبرا على خشبة المسرح الكبير (البلشوي) اوبرا «هكذا يفعل الجميع» لموزارت و«اريادنا في ناكسوس» لشتراوس من اخراج قائد فرقة المسرح يواخيم هيرتس .

وقدمت فرقة مسرح غوركي للدراما من مدينة برلين عروضها في موسكو ولينينغراد ، اذ قدمت مسرحية غوركي «البرجوازيون الصغار» ومسرحية تشيخوف «بلاتونوف» . واقيم في اطار ايام الثقافة مهرجان لافلام المانيا الديمقراطية ، ومعرض لخزف مايسن للحرف الفنية ، وللمعروضات الادبية مثل مخلفات فريدريك شيلر» ، التي جلبت من فايمار وغيرها .

وجرت لقاءات بين ممثلي المثقفين في المانيا الديمقراطية والكتاب والملحنين والمهندسين المعماريين ، ورجال المسرح في موسكو . كما جرت مناقشات حول قضايا الثقافة والفن ودار الحديث حول العلاقات الابداعية ومواصلة التعاون بين رجالات الثقافة في البلدين .

عمال المناجم الانكليز ...

(بقية المنشور على ص ١)

صناعة الفحم السوفيتية الدعوة للاستراحة في مصح بيتسوندا على ساحل البحر الاسود .

لقد بذل النقابيون السوفيت جهدهم لكي تكون اقامة الضيوف الانكليز في بلادنا خلال شهر تقريبا شيقة . فنظمت لهم رحلات الى مدن عمال مناجم الفحم : تولا ، ونوفوموسكوفسك في ضواحي موسكو ، وغوكوفو في محافظة روستوف كما اتيح للضيوف الانكليز ان يشاهدوا آثار ساحل البحر الاسود اثناء استراحتهم في بيتسوندا ، واقيمت لقاءات ودية مع المواطنين السوفيت واستقبل عمال المناجم السوفيت الذين يستريحون في مصحهم في سوتشي المصيف القريب من بيتسوندا ، زملاءهم الانكليز بود كبير .

ونظم للاطفال الانكليز الذين بلغ عددهم ٧٨ طفلا برنامج خاص تضمن رحلات سياحية على متون البواخر ومسابقة في الرسم ومباريات رياضية واقيمت مباراة بينهم وبين الصبيان المحليين في كرة القدم ، فهزم الضيوف بالنتيجة ٧ مقابل ٣ . وقرر اباؤهم التغلب على فريق من المستريحين السوفيت ، غير انهم خسروا ايضا .

مارينا اماروفا

«الطاولة المستديرة» في مرحلة صعبة

الندوة السوفيتية اليابانية

بقلم ميخائيل ديمتشينكو

«الصداقة وحسن الجوار هما الطريق الوحيد لاحلال السلام واقامة الثقة بين الاتحاد السوفيتي واليابان» .

لقد عقد في موسكو تحت هذا الشعار المؤتمر الرابع حول «الطاولة المستديرة» لممثلي الاوساط الاجتماعية السوفيتية واليابانية . وناقش المشتركون في المؤتمر خلال ثلاثة ايام ، في جلساته العامة وفي اللجان الخمس المتخصصة مناقشة شاملة وصريحة قضايا هامة كمهام النضال في سبيل تدعيم السلام وضد خطر الحرب النووية ، ودور العلاقات السياسية بين الاتحاد السوفيتي واليابان في ضمان الاستقرار والامن في الشرق الاقصى ، وتوسيع التعاون الاقتصادي السوفيتي الياباني كاساس عام للتفاهم والثقة بين البلدين . وتم كذلك تبادل الاراء حول مسائل تطوير الصلات العلمية والثقافية بين الاتحاد السوفيتي واليابان ، وحول دور ومكانة الاتصالات الاجتماعية ووسائل الاعلام في تحسين العلاقات السوفيتية اليابانية .

واشار الخطباء السوفيت عند تقويم الوضع الدولي الراهن في العالم الى ان الاستراتيجيين في واشنطن يعيرون في اطار سياسة سباق التسلح الشاملة اهتماما كبيرا لاقليم آسيا والمحيط الهادي ، ويخصصون لليابان الدور الرئيسي في مخططاتهم . وتبذل الادارة الامريكية الجهود لتحويل الجزر اليابانية الى «حاملة اسلحة صاروخية ونووية لاتغرق» وتعالج واشنطن بصورة مفصلة مذهب «الردع المتزن» الذي تترصد بموجبه ثلاثة مراكز ، هي الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان جهودها وتنسقها لبلوغ التفوق العسكري على الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية .

نبه المشتركون السوفيت في المؤتمر الى ان القوات المحتشدة الآن في غربي المحيط الهادي بجهود الاوساط العدوانية الامريكية تشكل القبضة العسكرية الثانية من حيث عدد افرادها بعد القوات المحتشدة في اوروبا . وقد ازداد عدد العسكريين الامريكان في منطقة المحيط الهادي ، حسب المصادر اليابانية ، بمقدار ثلاثين الف شخص وبلغ في اواخر العام الماضي ١٩٤ الف فرد . واخذت تبرز في الشرق الاقصى نزعة لتشكيل حلف حربي سياسي جديد بين واشنطن وطوكيو وسيؤول تحت رعاية الولايات المتحدة . ويبلغ حاليا عدد افراد هذا الحلف المتوقع وفقا لحسابات الخبراء في الغرب مليون شخص تقريبا ، ويضم ٣٩ فرقة ويملك الفي دبابة و ١٨٧٤ طائرة حربية و٣١٩ باخرة حربية و ٢١ غواصة ، منها ٧ غواصات من القوات الصاروخية النووية الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية .

لقد ابدي في المؤتمر قلق في صدد محاولات استمالة اليابان الى التخلي عن «مبادئها الثلاثة غير النووية» واجبارها على تحمل مزيد من اعباء النفقات العسكرية . وتفرض على اليابانيين قوالب الدعاية الامريكية المشبعة بالعداء والحقد تجاه الاتحاد السوفيتي وتتضمن تلك القوالب موضوعة «الخطر العسكري السوفيتي» الكاذبة التي تنتشر ايضا في اليابان على نطاق واسع ؛ وقد لفت الانتباه الى ان اشتداد النزعة العسكرية في اليابان يثير القلق حتى في بلدان جنوب شرقي اسيا .

لقد لوحظ ان بعض اليابانيين المشتركين في مؤتمر «الطاولة المستديرة» لايقدرون حق التقدير خطر النزعة العسكرية والانتقامية في اليابان وخطر تحويلها الى راس جسر امريكي للاسلحة الصاروخية النووية الامامية غير ان اغلبية المشتركين في ندوة موسكو اظهروا السعي الى الحوار البناء والتعاون .

واكد المشتركون في المناقشة ان تطوير وتعزيز علاقات حسن الجوار بين الاتحاد السوفيتي واليابان ، يتفقان والمصالح الجذرية الطويلة الامد لشعبي البلدين ويشكلان عنصرا لايتجزأ من مجرى تدعيم السلام والامن في اسيا والعالم كله .

اظهر لقاء موسكو مجددا مدى اهمية الاجتماع حول «الطاولة المستديرة» وتبين في سياق المناقشة ان كثيرا من اليابانيين الذين اشتركوا فيه لايعرفون الا القليل عن المبادرات السوفيتية بشأن ايقاف سباق التسلح ودرء الكارثة النووية ، كما انهم لا يعرفون الا القليل جدا عن الاقتراحات السوفيتية الملموسة حول اعداد تدابير الثقة بشكل مشترك في الشرق الاقصى والمبادرات السوفيتية البناءة الاخرى لتحسين العلاقات السوفيتية اليابانية . وقيل في هذا الصدد ان على وسائل الاعلام اليابانية اطلاع اليابانيين بصورة اوسع وبمزيد من الموضوعية على وجهة النظر السوفيتية .

لقد رسم مؤتمر «الطاولة المستديرة» في موسكو جملة من الاجراءات الرامية الى تطوير الروابط الثنائية في جميع الميادين ، ويجب الان تحقيقها لصالح شعبي الاتحاد السوفيتي واليابان ولمصلحة قضية السلام في آسيا والعالم اجمع .

لا وجود لوسط ذهبي

حظي الاجتماع اليوبيلي لاتحاد الكتاب السوفيت باهتمـــام كبير من جانب الاوساط الادبية في العالم . وكان من بين الضيوف شعراء وكتاب ونقاد من بلدان عديدة .

وقد التقت مراسلتنا يلينا فوينوفا بمندوبين وسالتهم عن رأيهم حول واجب الكاتب في ايامنا هذه ، واهمية الادب السوفيتي في البلدان التي يعيشـــون فيها . ونعرض على القارئ بعضا من اجوبتهم .

ستيفان هيرملين — شاعر وناثـــر ومترجم من المانيا الديمقراطية :

في عام ١٩٢٥ ، حين كان عمـــري عشر سنوات ، شاهدت على طاولـــة والدي تقويم ادبي طبعت فيه قصيدة ماياكوفسكـــي «عن هذا» وتركت في نفسي اشد الاثر . وعندما كبرت اخذت ادرس ابداع ماياكوفسكي ، وكتبت الكثير من المقالات عنه . كما اعجبت بشولوخوف وتسفيتايفـــا ويسينيـــن وماندلشتـــام وبابيل وبلاتونـــــوف وتربطني صداقة قوية باهرنبورغ .

لقد ترك هؤلاء تأثيرا بالغا على مجمل الادب العالمي .

ان نكتب وحسب ، قليل في ايامنا هذه . اذ يجب ان تكون عقيـــدة كبرامليين وندافع عنها بالقلم والورق وفي بلادنا تجري سنويا ندوات ضخمة للكتاب يحضرها الناس من شرق اوروبا وغربها . وعلى الرغم من اختلاف ارائهم فانهم يجمعون دوما على مسالة واحدة هي ضرورة صيانة السلم .

مصطفى الفارسي — ناثر وكاتـــب مسرحي من تونس : ان علاقاتنا مـــع اتحاد الكتاب السوفيتي قائمة منذ زمن بعيد . الا انها قد تعززت بصـــورة خاصة في السنوات العشر الاخيـــرة واذا كان الادب الكلاسيكـــي الروسي معروفا عندنا في السابق ، فقد اخذنا نتعرف على الادب السوفيتـــي في هذا العقد من السنين بالذات . كان للشعر الحظ الاكبر من الترجمة عندنا ، وقد ساهمت شخصيا بقسط متواضع فـــي هذا المجـــال الهام ، اذ ترجمت شعر صديقي تورسون زاده .

وتعد للاصدار في تونس حاليـــا مختارات من الادب السوفيتي ، وقـــد صدرت في الاتحاد السوفيتي مختارات من النثر التونسي شملت مؤلفات ٢٣ من كتابنا .

اننا نعير اهميـــة بالغـــة لتعزيز العلاقات مع زملائنا السوفيت مما يعيننا على صيانة السلم «ما» . وهذا يعنـــي حماية ابتسامة الطفل ، ونوم الامهـــات وامكانية الابداع للاديب .

جيمس اولدريج — ناثر (بريطاني): ان الايمان بالانســـان يتخلل الادب السوفيتي دوما . وهو يهتم بالاحداث التي يعيشها العالم باستمرار .

لقد اكد الرئيس تشيرننكو عندمـــا تحدث في ندوة الكتاب على مدى اهمية مسالة الحرب والسلم حاليا .

ان الكثير في هذا المجال يتعلـــق بالمثقفين . فالاختيار هو بين بقـــاء الحضارة وفنائها . اذ لا وجود لوسط ذهبي ، ولا خيار اخر ازاء هذه المسالة بالنسبة لنا نحن شخصيات الثقافـــة فالثقافة لا يمكن ان يكتب لها البقـــاء الا في ظل السلام .

يوها كاليلا — ناثر من فنلندا : ان العالم تمزقه التناقضات ، فاذا كان الاطفال الجياع في افريقيا يبحثون عن صفيحات الغذاء ، فان اخرين فـــي مكان ما يفكرون في اختيار العشـــاء حسب ذوقهم .

ان الكاتب يفكر طيلة حياته بتفسير الحياة لكي يفهمه القارئ ، فلا يجوز القاء المواعظ ، بل يجب ادراك الواقع شخصيا ، ونقل هذا الادراك الى قلوب الاخرين .

اعتقد بان الادب السوفيتي قد وجد افضل السبل نحو حل هذه المشكلـــة ولذلك فاننا في فنلندا نتابع بعناية كل ماهو جديد عندكم . وقد ترجمت عندنا كتب ايتماتوف وراسبوتيـــن والناثر الاستوني يان كروس ، وتعرض عندنا مسرحيات فامبيلوف .

كما يجري بصورة واسعة نشر ادب الاطفال ، اذ صدرت مؤخرا مجموعـــة قصص فاسيلي شوكشيـــن ويـــوري كازاكوف . ونحن نعير لهـــذا الادب اهمية خاصـــة ، وذلك لان التلفزيون اخذ يضيق الخناق على اهتمـــام الطفل بالكتاب ، وهذا امر فظيع .

روولوس مالوي — ناثر من جمهورية جنوب افريقيا :

ان الكتب السوفيتية ممنوعـــة في بلادنا . وبرغم ذلك تقـــرا بالسر مغامرين بالحرية الشخصية ، لانـــه لاتوجد قوة تستطيع كبح طموح الناس نحو المعرفة والعدالة . واشهر كتاب عندنا هو رواية «الام» لمكسيم غوركي والسبب معلوم . اذ ان شعبنا يناضل من اجل السعادة كبطل الكتـــاب بافل فلاسوف . وانا شخصيـــا اعيد قراءة «الام» باستمرار واستمد القوة منها .

لقـــد تجولت كثيـــرا في العالم ولكنني لم ار مثل هذا الموقف الجدي ازاء عمل الكتاب ، كما في الاتحـــاد السوفيتي .

"شخص مرغوب فيه"

بقلم اينا فاسيلكوفا

ثمة في القاموس الدبلوماسي تعبير «شخص مرغوب فيه» . لقـــد استخدم هذا التعبير ، لاول مرة ، في تاريـــخ العلاقات السوفيتية — المكسيكية قبل ٦٠ عاما . ففي ٢ اب (اغسطس) عام ١٩٢٤ ابرقـــت وزارة الخارجيـــة المكسيكية الى بعثتها فـــي برلين : يمكن ابـــلاغ المندوب الـــروسي ستانيسلاف بستكوفسكي بانه «شخص مرغوب فيه» لمنصب المبعوث فـــي المكسيك ...

ان كتاب «وجوه الاصدقاء» الصادر عن وكالة انباء «نوفوستي» بمناسبة مرور ٦٠ عامـــا على اقامة العلاقات السوفيتية — المكسيكية مكرس لمن كان في تاريخ البلدين «شخصا مرغوبا فيه» — بالمعنى الواضح لهذه الكلمة ومن بينهـــم دبلوماسيون ، وشعراء ورسامون وموسيقيون وعلماء وشخصيات اجتماعية ...

لقد كتب فلاديمير ماياكوفسكي في مذكرته : «انا غادرت المكسيك دون رغبة ... انني لم ار مثل هذه الارض ولم اتصور ان اراضي كهذه موجودة» وسرد الرســـام اليبتو ريفيرا هذه الحادثة الطريفة : لقد اشترنا للشاعر في فراكروس التي وصل اليها على ظهر باخرة ، بطاقة في عربة قطار دوليـــة ولكن ماياكوفسكي انتقل في الطريـــق الى عربة الدرجة الثالثة ، لكي يكون اقرب من المكسيكيين البسطاء ويراقبهم على طبيعتهم ...

وكتبت الكسندرا كولونتاي ، التي كانت سفيرة في المكسيك فـــي الفترة ما بين عامي ١٩٢٦-١٩٢٧ ، في سجل مذكراتها تقول : «انا اغادر المكسيك بينما يبقى هناك جزء مني . انني اغادرها متغيرة عما كنت عليه حيـــن مجيئي ، اغادرها مفتتنـــــة بثقافتها وكأنني قلبت كتاب التاريخ ... لقد اصبح العالم اوسع واكثر طرافـــة بالنسبة لي» .

وسوف نجد افكارا مماثلة ، اذا ما قرانا اقوال المكسيكيين عن روسيـــا وعن الشعب السوفيتي .

لقد غدت كلمات الشخصيـــــــة الاجتماعية والسياسيـــة المكسيكية لارميسو باسولس : «ان كونـــك صديقا للاتحاد السوفيتي يعني كونك مواطنا مكسيكيا محترما ، وكونـــك متضامنا مع الجيش الاحمر يعني كونك مواطنا مكسيكيا حقيقيـــا» — شعارا لحركة التضامن الجماهيرية مع الاتحاد السوفيتي التي عمت المكسيك فـــي سنوات الحرب العالمية الثانية .

كان دافيد سيكيروس يعتبر الاتحاد السوفيتي وطنه الثاني وقال انـــه لم يشعر البتة بانـــه اجنبي في موسكو وقد اثارت اعجابه تلـــــك التحولات الهائلة التي جرت في روسيا . فقـــد جاء الى هذا البلـــد حينما كان لينين حيا ، وزاره فيما بعـــد في فترات مختلفة . وقـــد حفظ سيكيروس كثيرا من الكلمات الروسية ، وغالبـــا ما كان يقـــول بالروسية : «احب» واضعا يـــده في اثناء ذلـــك على قلبه ...

ان الراقصة المكسيكيـــة المشهورة صونيا اميليـــو تزور سنويا ، خلال الاعوام الخمسة عشر الاخيرة ، الاتحاد السوفيتي حيث تقدم عروضها ، وهي لاتتصور حياتها من دون هذه اللقاءات مع الجمهور السوفيتي . لقد استطاعت الراقصة المكسيكية ان تحصل في بلد معترف به كمهد للباليه الكلاسيكـــي في بلد توجد فيه غاليا اولانوفا ومايا بليسيتسكايا ، على شهـــــرة تفوق اضعاف المرات شهرتها في وطنهـــا المكسيك . وقد اعجـــب الموسيقار السوفيتي الشهير ارام خاتشاتوريان بمهارة ادائها لدرجة جعلته يؤلف باليه «ارملة فالينسيـــــا» خصيصا لصونيا اميليو ، وارسل نص اللحن هدية لها مع اهدائه الخاص . وقدم في موسكو مؤخرا العرض الاول لهذا الباليه الذي اشتركت فيه صونيا اميليو ، وراقصو مسرح البولشوي ...

ان كتاب «وجوه الاصدقاء» يتابـــع تاريخ العلاقات بين البلدين من خلال مصائر اناس معينين ، ويبين مـــــا يقرب بين الشعبين ،

في عالم الصحافة

اليمن الديمقراطية:

من الماضي الاستعماري الى العصر الجديد

يقوم التعاون المتعدد الجوانب بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية اليمـــن الديمقراطية الشعبية على وحدة المصالح الجذرية لشعبي البلدين في النضال في سبيل السلام والحرية والتقدم الاجتماعي هذا ما جاء ذكره في اجتماع الاوساط الاجتماعية الذي عقد في دار الصداقة بمناسبة العيد الوطنـــــي لليمـــن الديمقراطية — يوم الثورة .

واشار الخطباء الى ان الصلات الودية بين الحزب الشيوعي السوفيتي والحزب الاشتراكي اليمني ، واللقاء الذي عقـــد مؤخرا بين قسطنطين تشيرننكو وعـــلي ناصر محمد ، تتسم باهمية بالغة لمجمل العلاقات السوفيتية—اليمنية الديمقراطية واعرب ممثلو الاوساط الاجتماعية عن الثقة بان الصداقة بين الشعبيـــــن والعلاقات السياسية والاقتصاديـــــة والثقافية المتنامية باطراد بين الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية ســـوف تتدعم وتتوسع مستقبلا .

لقد جرت تغيرات اجتماعيـــــة واقتصادية هامة في اليمن الديمقراطية خلال سنوات التطور المستقل . واصبح القطاع العام القطاع السائد في الصناعة وتتنامى الحركة التعاونية بنجاح فـــي الريف ، الى جانب شبكة الجمعيـــات الحكومية المعززة باستمرار . وقد غدت الخدمات الطبية في البلاد مجانيـــة ، وتجري مكافحة الامية ، ويتزايد بناء المساكن .

ولا يزال اليمن الديمقراطية تواجه ، طبعا عدد غير قليل من المشاكل على طريقها من الماضي الاستعمـــاري الى العصر الجديد . ويساعد الشعب اليمني في حلها اصدقاؤه ، ومن بينهم الاتحاد السوفيتي .

ان الاتحاد السوفيتي يقدم العون في تنفيذ كثير من المشاريع : منشآت الري ومؤسسات صناعية ، ومحطات كهربائية ومستشفيات ، ومؤسسات تعليميـــة . ويقوم الخبراء السوفيت مع اليمنييـــن باعداد خطط التطوير ، والتنقيب عن الثروات الطبيعية . ويحصل مئات الفتيان والفتيات من اليمن الديمقراطية عـــلى التعليم في الاتحاد السوفيتي .

واعرب ا . س . محمد القائم باعمال اليمن الديمقراطية في الاتحاد السوفيتي في كلمته عن الشكر العميق للاتحـــاد السوفيتي على المساعدة النزيهة التـــي يقدمها لبلاده في قضية بناء حيـــــاة جديدة .

بوريس بالتوسوف

آفاق اقتصادية

«رون — بولنك» : ٢٥ عامـــا في السوق السوفيتيـــة

تبني الشركة الكيميائية الفرنسيـــة «رون — بولنك» علاقاتها مع المؤسسات السوفيتيـــة على اساس طويـــل الامـــد آخذة بنظـــر الاعتبـــار الخطط الخمسية السوفيتية لتطويـــر الاقتصاد الوطني . وقد قال موريس ماليه مدير الشركة لشؤون التعاون مع البلدان الاشتراكية في حديـــث الى مراسلنا : لقد استطاعت «رون — بولنك» والمنظمات السوفيتية للتجارة الخارجية بفضل ذلك تحقيق التوازن في التجارة مما ساعد على النمـــو الكبير لتبادل البضائع بين الشريكين . واضـــاف قوله : وبالرغم من ذلك لم تستنفـــد بعد احتياطيات كثيرة لتعميق وتوسيع التعاون . وتتخذ «رون — بولنك» خطوات نشيطة للبحث عن امكانيـــات لشراء البضائع الضرورية للشركة من الاتحاد السوفيتي من اجل مواصلـــة تنشيط التعاون ذي النفع المتبادل .

ثم قال موريس ماليه : قدمت الشركة للاتحاد السوفيتي خلال ٢٥ عاما مـــن النشاط في السوق السوفيتية معدات متكاملة لاكثر من عشرين معمـــــلا كيمياويا . وكانت «رون — بولنك» واحدة من اولى الشركات الغربية التي وقعت على اتفاقية عامة مع وزارة التجـــارة الخارجيـــة السوفيتيـــة لمدة خمس سنوات . وانشئ في الاتحاد السوفيتي نتيجة لتنفيذ هذه الاتفاقية سبعـــة معامل بمساهمة الشركة وازدادت قيمة التوريدات المتبادلة من ٢٠٠ الى ٨٠٠ مليون فرنك وتمت موازنتها تماما . وشكلت هذه التجربة اساسا لتجربـــة ثانية ، هي الاتفاقية العامة لعشر سنوات هذه المرة والتي تقتضي ان تبلغ قيمة التجارة المتبادلة عام ١٩٨٥ ثلاثـــة مليارات فرنك فرنسي .

تحتل الروابط العلمية ، التكنيكية حيزا كبيرا في التعاون مع المنظمـــات السوفيتية : لقد وقعت الشركة عـــام ١٩٧٠ على اتفاقية للتعاون مع لجنة الدولة للعلم والتكنيك في الاتحـــــاد السوفيتي ووقعت تطويرا لهذه الاتفاقية بروتوكولات مع وزارات ودوائـــــر سوفيتية اخرى .

وتساهم «رون — بولنك» بنشاط في المعارض الدولية التي تقام في الاتحاد السوفيتي .

فيتالي لوكين

الشرق الاوسط في الصحافة السوفيتية

نزعة خطيرة

نشرت جريدة «سوفيتسكايا روسيا» مقالة موسايلان تحـــت عنوان «نزع الالغام مع التسديد» ، جاء فيها :

ان الهزيمة التي لحقت بالسياســـة الاميركية في لبنان قبل فترة ، ورفض دول الخليـــــج «الخدمات الاميركية» لضمان امن هذه الدول ، اجبرا البيت الابيض على البحث عـــن مخارج جديدة لتحقيق نهجه التزعمي في المنطقـــة وترمي عملية نـــزع الالغام التي يقوم بها الاميركان الى هدف بعيد . فمـــن هذا الطريق ترغـــب الولايات المتحدة في ارغام الدول الواقعة على سواحـــل البحر الاحمر على القيـــام بتنازلات وتقديم اراضيها للقواعد العسكريـــة الاجنبية .

ولقد وصلت بصورة عاجلة الى البحر الاحمر سفن الانـــــزال ، والطائرات المقاتلة وطائرات الهيليكوبتر بحجـــة مساعدة الولايات المتحدة وعدد مـــن حلفائها في حلـــــف الناتو في نزع الالغام .

الحق في الوطن . الحق في الحياة

ملاحظات من مؤتمر التضامن في تبيليسي

— لقد الفت اغنيـــة «اللقالق» عن الجنود الذين لم يعودوا من ســـوح الحرب الدامية ، حينما زرت هيروشيما لاول مرة . ولكنني سمعت من الاغاني مالايقل حزنا عنها ، انها اغاني الاطفال الفلسطينيين الذين ولدوا مشرديـــن لقد غنوا على ارض لبنان المحروقة : «اننا عائدون ، يافلسطين ، عائدون».

يتعالى في العالم يوميا صراخ فرح يطلقه نحو مئتي الف مولود جديــــد اننا مسؤولون امامهم . ان البشرية مسؤولة عن مصيرهم ومستقبلهـــم فاي تراث سنخلف لهم ؟ هل ستكون حياتهم مريحة في هذا العالم ؟ ينبغي على الناس ان يفكروا بذلك ، قبل كل شيء . هذا ما قاله الشاعر الداغستاني رسول حمزاتوف في المؤتمر السوفيتي الخامس للتضامن مع شعوب آسيـــا وافريقيا ، الذي انعقد في مدينـــة تبيليسي . لقد سمع كلمته الحماسية ٥٠٠ مندوب جاؤوا من كافـــة اطراف البلاد السوفيتية ، وضيوف من ٣٠ بلدا وممثلون لمنظمات عالمية مختلفة لقد جاء اجتماعهم في عاصمة جورجيا السوفيتية في ظروف عالمية مضطربة.

استمرت جلسات المؤتمر ثلاثة ايام تحدث المشاركون فيها عن الاهم ، هذا عن فلسطينه وذاك عن هيروشيماه .

الشرق الاوسط

قال عزيز شريف (العـــراق) نائب رئيس منظمة تضامن شعوب اسيـــا وافريقيا الحائز على جائزة لينيـــن العالمية «من اجل تدعيم السلام بين الشعوب» :

— لقــــد اضيفت الى مآســـاة الفلسطينيين المشردين من وطنهـــم مأســـاة اخرى ، الا وهي الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنـــان . وما هي الا حقائق بديهيـــة : ان يكون وطن للفلسطينيين المشردين ، وان يوضع حد للعدوان وللارهاب الاسرائيلي في لبنان وان تتطور كافة بلدان المنطقة تطورا حرا مستقلا ، بيد ان تجسيد هذه الحقائـــق في الحيـــاة لايزال مستحيلا .

واجاب عزيز شريف على سؤال حول حل هذه المأساة ، قائلا بلا تردد : — ان اية تواطؤات على غرار كامب ديفيد او «خطة ريغان» لن تؤدي الى تسوية لازمة الشرق الاوسط . ولا يمكن ايجاد طريق نحو هذه التسوية الا من خلال مؤتمر دولي تساهم فيه كافة الاطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحريــــر الفلسطينية — الممثل الشرعي الوحيــد للشعب العربي الفلسطيني .

جنوب افريقيا

اقيم في باريس في نهاية العـــام الماضي ، وتحت رعايـــة الامم المتحدة معرض للرســـم ادان جرائم نظـــام الابارتهيد . وقد قرر الرسامون اهداء لوحاتهم لاول حكومة في جنوب افريقيا تاتي عن طريق انتخابات ديمقراطيـــة عامة .

لقد جرت انتخابات في جنوب افريقيا قبل مدة قصيرة . ولكنها ، وياللاسف لم تكن ديمقراطية ولا عامة ، فلـــم يسمح بالتصويت لاكثر من ٢٠ مليون افريقي ، اي لاكثر من ٧٠ بالمائــة من سكان البلاد . وفي الوقت الذي رفضت الجمعية الدولية نتائج «التعبير عن الارادة» هذا ، سارعت الولايـــات المتحدة الاميركيـــة الى الدفـــاع عن «الاصلاحات الدستورية» التي اجراهـــا العنصريون .

ويقول الفريد نزو — السكرتير العام للمؤتمر الوطني الافريقـــي لجنـــوب افريقيا : يحاول نظام الابارتهيـــد بصورة مستميتة ، الاحتفاظ بالسلطة في جنوب افريقيا . وهو اذ يدافع عن نظامه المقضي عليه بالزوال ، لا يتورع عن ارتكاب اية جرائم . وهاهم قادة شعبنا البارزون يعانون من العذاب في غياهب السجون منذ عشرين عامـــا ولاتزال مستمـــــرة المذابح وحملات التنكيل التي تثير موجة احتجـــاج في العالم اجمع .

ولولا مساعدة الولايات المتحـــــدة الاميركية التي اعلنت نظام الابارتهيد حليفها المخلص ، لمـــا استطـــاع العنصريون ان يقوموا بطغيانهم .

ويستني غومش ، نائـــب رئيس الرابطة الانغولية للصداقـــة والتضامن مع الشعوب :

— ان جمهورية جنوب افريقيـــا لم تتخل عن اعمالها العدوانية ضد بلادنا وتحاول بريتوريا الاخلال بالحيـــاة السياسية والاقتصادية في انغولا والدول الاخرى ذات السيادة ، وتواصل احتلالها غير المشروع لناميبيا .

ولذلك ، فاننـــا نبذل كل الجهود للاسراع في تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي رقم ٤٣٥ حول منح الاستقلال لناميبيا .

ويقول فيلمون ماليما ، عضو المكتب السياسي لحركة سوابو :

— تطرح جمهورية جنوب افريقيـــا بمساعدة الولايات المتحدة الاميركيـــة كشرطا للتسوية في ناميبيا اجلاء القوات الكوبية من انغولا ، وتطالبنـــا بوقف اطلاق النار من جانب واحد . وهـــم بذلك يقلبون المشكلة راسا على عقب ، فالكوبيون موجودون في انغولا ، وفقا لاتفاق بين دولتين ذات السيادة ، وهم يساعدون في صد عدوان جنـــــوب افريقيا على انغولا . اما وقف اطلاق النار من جانب واحد ، فيعني استسلام سوابو .

نحن نطالب باجـــراء انتخابـــات ديمقراطية في ناميبيا ، وفقـــا لقرار مجلس الامن الدولي بهذا الخصوص .

اميركا الوسطى

اصبح اشتراك المناضلين من اميركا اللاتينيـــة في مختلف ندوات التضامن الاسيوي — الافريقي امرا طبيعيا فـــي السنوات الاخيرة ، انهم يواجهون نفس المشاكل ، ويحتاجون الى التضـــامن العالمي ، والاصح — يحتاجون اليه اكثر من غيرهم . لان «العصي الغليظـــة» بالقرب منهم . وفي نيكاراغوا تلغـــم الموانئ ، وعلى الحدود معها — اي في هندوراس ، تقف متاهبة قوى التدخل المكونة من مرتزقة سلحوا ودربوا من قبل المخابرات الاميركية . وهنـــاك يستشهد الناس يوميا ، وتنهب مساكنهم وتباد محاصيلهم .

وقد صرح رامون كاسرا ممثل لجنة التضامن في نيكاراغوا في مؤتمر صحفي عقد بمدينة تبيليسي :

— تشن واشنطن حربا غير معلنـــة ضد بلادنا ، ويتهموننا بشراء السلاح من الاتحـــــاد السوفيتي ، علما بان نيكاراغوا لاتهدد ، ولا تزمع تهديـــد البلدان المجاورة ، غير اننـــا نحتفظ بحقنا في الدفاع عن التحولات الثورية وذلك هو حق كل شعـــب يتمتـــع بالسيادة .

وقالت اليسيـــا ارانانس بورتيلو ممثلة جبهة فارابوندو مارتي :

— اعلن حكام السلفادور الحاليـــون الحرب ضد شعبهم . وهم يقولون انهم مستعدون لابادة جميع سكان السلفادور تقريبـــا ، وذلك لكي لايسمحـــوا بالتغييرات الديمقراطية في البلاد التي تطالب باجرائها جبهة فارابوندو مارتي. لقد قتل الجلاوزة خلال اربعة اعوام ٤٥ الف شخص تبلغ نسبة السكان المدنيين بينهم ٨٠ بالمئة .

وقد خصصت واشنطن لسلطـــات السلفادور في العام الماضي نحو ١٧٠ مليون دولار . وفي هذا العام — اكثر من ٣٠٠ مليون دولار . اية صدقات امريكية لن تستطيع ان توقف النضال في سبيل الحرية . ان جبهة فارابوندو مارتي تسيطر الان على ثلث مساحـــة البلاد . وقد اقيمت هناك سلطة شعبية تعمل ما في وسعها ، فهي تعلم الفلاحين القراءة والكتابة ، وتقدم لهم المساعدة الطبية ، وتعطي لهم الارض .

بالقبضة او بالعقل ؟

لقد اكدت كلمات اليسيا ارانانس بورتيلو ، مرة اخرى ، حقيقة بسيطة مما تستطيع الدول الفتية ان تحققه لولم تكن مضطرة الى صرف مواردهـــا الضئيلة حاليا على الدفاع عن استقلالها.

واشير في تبيليسي الى ان تصعيد سباق التسلح قد شمل ايضا بلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، حيث ان نفقاتها العسكرية التي كانت تبلغ ٢٧،٨ مليـــار دولار في عام ١٩٧٠ تضاعفت نحو خمس مرات مع مطلع عام ١٩٨٢ .

وبعـــد ان ذكر اناتولي غروميكو — مدير معهد افريقيا قول رابليه عن ان «عقل الانسان اقوى من قبضتيـــــه» اضاف قائلا : ونحن نقف بالطبع الى جانب العقل ، على الرغم من ان تصرفات ذوي النزعة العسكرية تتطلب ان تكون قبضاتنا ايضا على درجة كافية من القوة.

وفي الختام قال : يتزايد كثيرا عدد الناس الذين يدركون انه لايوجد ثمة بديل للتعايش السلمي ، وانه ينبغي التخلي عن استخدام القوة في العلاقات بين الدول .

اما الاكاديمي يفغيني بريماكوف مدير معهد الاستشراق ، فقد اعرب عن رأيه قائلا : اخذت الادارة الاميركية تنتهج خط المجابهة مع الاتحاد السوفيتـــي والبلدان الاشتراكية الاخرى ليس على النطاق العالمي الشامل فحسب ، بل وعلى المستوى الاقليمي . ان الولايـــات المتحدة الاميركية تكيف النزاعـــات الاقليمية لمصالحها ، بصورة متزايدة وتعتبر منطقة الشرق الاوسط خير شاهد على ذلك . ان سياسة البيت الابيض مهلكة لحركة التحرر الوطني والبلدان الناميـــة ، التي تضطر لصرف اموال هائلة ليس على المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية ، وانما على التسلح .

لاتتحرروا بالسلاح ، ايها الناس !
اتركوا هذه اللعبة الحمقاء ! ...
فان شرارة صغيرة تكفي لاشعال نار كبيرة .

لقد كتب هذين السطرين روستافيلي العظيم قبل ثمانية قرون .

وتهدد الشرارة النووية اليوم بتحويل الارض كلها الى رماد ، فلدى الناس اليوم مصير واحد الى حد كبير ، سواء اكانوا في اسيا ، ام في افريقيا ام في اوروبا . لقد قال مندوب غانـــا اكراسي ساربونغ : ان الكارثة النووية لن ترحم احدا . ولذلك ، عارض سكان بلادي نشر صواريخ الضربـــة الاولى النووية الاميركية في صقلية .

وقال كلاريتس لال ، عضـــو قيادة منظمة السلام والتضامن لعموم الهنـــد انه قد وردت في الصحف انباء تفيد بان واشنطن تعتبر جزيـــرة دييغو — غارسيا الواقعة في المحيط الهنـــدي موقعا مثاليا لتوجيه الصواريخ نحـــو اهداف في جنوب غربي وجنوب شرقي آسيا ، وفي افريقيا ، وانها تنـــوي انفاق ٥٠٠ مليون دولار حتى مطلع عام ١٩٨٩ على بناء منصات اطلاق للصواريخ المتوسطة المدى والعابرة للقارات هناك .

واضاف الخطيب ان الهند تلح على تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام وتدعو الى عقد مؤتمر دولي لبحث هذه القضية .

ولاتواجه الناس الذين يقطنون هذه القارات العملاقة مشكلة بناء الحيـــاة الجديدة فحسب ، بل ومشكلة الحياة بحد ذاتها ، المهددة بالابادة النوويـــة ان الخلاص لا يكمن في القوة ولافـــي المجابهة ، وانما في العقل .

وقـــال ميرزا ابراهيموف — رئيس لجنة التضامن السوفيتيـــة مع بلدان اسيا وافريقيا ، مستخلصـــا النتائج : ستعتبر مهمتنا ناجحة ، اذا تزايد عدد الناس الذين سيدركون ، بصورة اوضح ان الحرب هي تطاول على استقلال الدول والشعوب وتطورها الحر ، ووسيلـــة لاستعبادها من قبل الامبريالية ، وان الحرب في القرن النووي هي اعتداء على وجود الحضارة الانسانية ذاتها .

وكشاعر عبر رسول حمزاتوف عن الفكرة نفسها بقول اخر :

— سمعت في نيبال : حيث توجد لدى سكانه البالغ عددهم ١٣ مليونا الاف المعابد و٣٣ الها ، اسطورة عن عجلة الحياة التي ربط بها خنزير وحيـــة ودجاجة . انها تجســـد البخل والشر والغباء . وعلى مقود عربتهم — الجوع والقسوة والامراض . فلا يجوز ان يكون مقود عربة كوكبنا الرائع ذاك البخل والغدر والغباء ، اذ انه سيطيح بنا .

يوري بوكسين

«الوحدة ضمانة النصر» (عن نشرة الرابطة الرئيسية للصداقـــة والتضامن مع شعوب افريقيا)

التضـــامن

تتنوع على خارطة العالم اليوم الوان الدول المستقلة بدلا من اللون الواحد التي كانت تصبغ به مستعمـــرات انكلترا وفرنسا والاراضي التابعـــة والواقعة تحت الوصايـــة . وبرهنت السنوات المنصرمة في الوقت ذاتـــه على ان الامبرياليـــة لم تتخل عن مخططاتها دفع حركة الشعوب الى الوراء ويمكن ان يحـــول دون ذلك دعم وتضامن القوى الديمقراطيـــة . وهو تضامن متنوع : سياسي ومعنوي ومادي وقد تكفلت بهذه الرسالة منظمـــة تضامن شعوب اسيا وافريقيـــا التي تاسست في عام ١٩٥٨ وفروعها في كثير من البلدان .

لقد دار الحديث في مؤتمر تبيليسي كذلك عن المساعدة الملموســـة التي يقدمها المواطنون السوفيت من خلال لجنة تضامن بلدان اسيا وافريقيـــا للدول النامية وحركات التحرر الوطني وضحايا العدوان .

وقد تحـــدث الكساندر دزاسوخوف النائب الاول لرئيس اللجنـــة قائلا : نقلت طائرات «ايروفلوت» ثلاث مرات خلال العدوان الاسرائيلي على لبنان في صيف عام ١٩٨٢ عشرات الاطنان من المواد الغذائية والمستحضرات الطبية والملابس والبطانيات والخيام للسكان المسالمين ، وعمل فريق من الجراحين السوفيت مدة شهرين في مستشفيات الهلال الاحمر الفلسطيني في سورية .

بعد اسقـــاط نظام بول بوت في كمبوتشيا اوصلت الى هناك الادويـــة والمواد الغذائيـــة للاطفـــال ومواد ضرورية اخرى . وتلقى مثـــل هذه المساعدة المؤتمر الوطني الافريقي في جنوب افريقيا ، وسوابو في ناميبيـــا وسكان انغولا . وقدمت المساعـــدة بالاموال التي تبرع بهـــا المواطنون السوفيت .

يدرس في الاتحاد السوفيتي بمنح لجنة التضامن اكثر من ثلاثـــة الاف طالب يمثلون حركات التحرر الوطني والبلدان النامية .

لقد قال كاليكســـا اتولي كالاميلا مندوب سوابو ان الاتحاد السوفيتي اعد للشعب الناميبي من الخبراء اكثر مما اعدته جمهورية جنوب افريقيا خلال عشرات السنيـــن من السيطـــرة الاستعمارية .

كلمة انباء موسكو

يوم الامم المتحدة

فى ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٤٥ اصبح ميثاق هيئة الامم المتحدة سارى المفعول . ان المادة الاولى من هذه الوثيقة الدولية الهامة تنص على ان الهدف الرئيسى للاسرة الدولية هو : المحافظة على السلام والامن الدوليين . ويعنى ذلك فى ايامنا هذه حل القضية الرئيسية لعصرنا ، اى الحيلولة دون نشوب حرب نووية . هذه اهم مسالة من مسائل جدول الاعمال للدورة التاسعة والثلاثين الحالية للجمعية العامة .

لقد اعترف المشاركون فى الدورة الحالية كافة بوجود خطر كارثة نووية ولكن هل كان جميعهم مخلصين كل الاخلاص حين اكدوا ان اهداف النهج الذى تتبعه دولهم ، يلتقى والهدف الرئيسى لهيئة الامم المتحدة ؟ كيف يمكن للمرء ان يتحدث من على منبر هيئة الامم المتحدة عن الولاء لقضية السلام ويرفض فى الوقت نفسه ، مثلا ، التعهد بعدم المبادأة فى استخدام السلاح النووى ؟ هذا هو سلوك الولايات المتحدة ، الدولة الغربية الرئيسية ، كما ان سائر الدول النووية رفضت ان تحذو حذو الاتحاد السوفيتى الذى التزم بعدم المبادأة فى استخدام السلاح .

ويمكن انتقاد الموقف الامريكى فى هيئة الامم المتحدة من نواح كثيرة اخرى فلم يكن من قبيل الصدف ان قال بيريس دى كويليار السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة فى حديث له فى جامعة جونس هابكينس مؤخرا ان «الولايات المتحدة كثيرا ما تجد نفسها الان بين الاقلية فى عدد من المسائل» .

ويعود سبب ذلك الى سياسة الهيمنة التى تنتهجها واشنطن على الصعيد الخارجى : ان الولايات المتحدة تحاول وضع نفسها فوق الجميع ، وتشهر سيف الحرب على العالم حتى يصل الى الفضاء ولتحويل الدول المستقلة تلجأ الى سبل لا يمكن تسميتها الا سبل الارهاب . تريد واشنطن ان يكون العالم منطقة تتصرف فيها الولايات المتحدة كما تشاء ، لا ان يكون مجتمع امم متساوية .

ان كافة البلدان تحتفل بيوم اقرار ميثاق هيئة الامم المتحدة ، تحتفل به كيوم منظمة الامم المتحدة . وفى هذا اليوم يبدأ اسبوع العمل فى سبيل نزع السلاح .

يجب على الساسة المسؤولين عن مصير العالم ان يساعدوا ، بالفعل لا بالقول للوصول الى الهدف الرئيسى الذى نص عليه ميثاق هيئة الامم المتحدة .

قصة الصواريخ المجنحة

بدات القوات السوفيتية المسلحة بنشر صواريخ مجنحة بعيدة المدى تحملها قاذفات استراتيجية وغواصات ، وقبل ذلك بفترة كان قد اعلن ان الاتحاد السوفيتى يجرى تجارب ناجحة لصواريخ مجنحة بعيدة المدى تطلق من البر .

من المشكوك فيه ان يبعث هذان الخبران ، اللذان صدرا عن وزارة الدفاع السوفيتية ، على السرور لدى الغرب . الا ان دوائر واشنطن لا تستطيع ان تلوم غير نفسها ، اذ ان البادئ كان البنتاغون .

ان الصواريخ الامريكية المجنحة تنصب فى اوروبا الغربية منذ اواخر عام ١٩٨٣ . ويجرى تزويد القاذفات الامريكية الستراتيجية بهذه الصواريخ النووية . ومنذ اواسط هذا العام يجرى تزويد السفن والغواصات التابعة لسلاح البحرية الامريكى بها . وهكذا فقد كان النسر الامريكى اول من رفرف بجناحيه . وليست هنالك اية مفاجأة فى ان يأتى الرد السوفيتى دونما ابطاء . ان رد الفعل يعادل الفعل ذاته .

ومع ذلك لم يكن الرد السوفيتى الاول عسكريا ، بل كان سياسيا . فقد اقترح الاتحاد السوفيتى على الولايات المتحدة ان يتخلى الطرفان عن نشر الصواريخ المجنحة . ولكن الامريكان اداروا ظهورهم للاقتراح . وكيف لا ، وهم متقدمون ! انه لمن الحمق التخلى عن التفوق . وبالاضافة الى ذلك كان دعاة الشوفينية التكنولوجية الامريكية يؤكدون ان الاتحاد السوفيتى لن يتاح له باى شكل اللحاق بالمتصدر على الحلبة ... ان هذه الاوهام السخيفة لم تكتب لها حياة طويلة . وحتى لو افترضنا ان الامريكان لم يكونوا يسعون الى التفوق وانما الى «امن اكثر» ، يجب ان تضمنه منظومة التسلح الجديدة ، فيجدر بنا الحديث عن خطأ فاحش فى الحساب . لقد كان العالم اكثر امنا قبل ظهور الصواريخ المجنحة كما كان اكثر امنا قبل صنع اجزاء الرؤوس الانشطارية للصواريخ النووية ، وكما كان اكثر امنا قبل صنع الغواصات النووية من طراز «اوهايو» الامريكية ومن ثم الغواصات السوفيتية المماثلة من طراز «طيفون» . هذا ومن الممكن ان نتابع القائمة : الا ان النموذج واحد . كان الامريكان يصنعون «سلاحا عجيبا» جديدا ويراهنون عليه فى الجرى وراء سراب التفوق الذى يفر منهم . ولم يكونوا يرغبون حتى بسماع اى شيء حول التخلى عن نشر منظومات السلاح الجديد . ان الاجراءات السوفيتية الجوابية لم تكن تجعل احدا ينتظرها طويلا . وكانت اجراءات اضطرارية .. وكان التكافؤ يعاد من جديد . غير ان ذلك كان يحدث على مستوى اعلى فى كل مرة :

من الجدير بنا ان نتذكر ان هنرى كيسنجر قال ، عندما كان وزير للخارجية الامريكية ان الصواريخ المجنحة ولدت كورقة امريكية رابحة فى مفاوضات الحد من الاسلحة الستراتيجية (ولم يكن من الواجب ، على حد الزعم ، ان يصل الامر الى حد ولادتها عمليا) . من الصعب التكهن ان كان كيسنجر الداهية يخادع ام انه كان قد خدع . وحتى لو اخذنا هذه الرواية على انها صادقة فمن الواضح ما الذى يؤدى اليه اللعب بسباق التسلح . لقد قطعت المفاوضات ، اما الصواريخ المجنحة فموجودة بكثرة ومن كل الاصناف .

ما الذى يجعل الامريكان يكررون الخطأ ذاته كل مرة . اهو الشره الذى لا حدود له للمجمع العسكرى–الصناعى (الطرف الوحيد المعنى فعلا بسباق التسلح الجامح) ام مرض العداء للشيوعية ، ام اغراء التفوق الخاص ؟ ان ذلك ، وكما بينت قصة الصواريخ المجنحة هذه المرة ، لخطأ محتوم ، سيكون على الجميع تحمل تبعاته .

تلاوين جديدة لسياسة قديمة

بقلم يوري زايتسيف

ان تحليل نتائج زيارة شيمون بيريز رئيس الحكومة الاسرائيلية الجديدة للولايات المتحدة ، لابد وان يؤدى الى استنتاج واحد فقط ، هو ان الولايات المتحدة قد اكدت مرة اخرى وفاءها لسياسة التأييد الشامل لاسرائيل على حساب مصالح البلدان العربية ، وهى بذلك تشجع تل ابيب على مواصلة اعمالها غير الشرعية فى المنطقة .

دارت مباحثات واشنطن كما كان مفترضا ، حول مسائل تقديم المساعدة الامريكية للاقتصاد الاسرائيلى الذى يعانى من مصاعب جدية سببها سياسة المغامرات التى تنتهجها قيادة هذا البلد على الصعيد الخارجى . قال بيريز : «ان كل مطالبنا تقريبا لقيت قبولا ايجابيا» .

وادهش سخاء الادارة الامريكية هذا رئيس الوزراء الاسرائيلى حسب اقوال اعضاء الوفد الاسرائيلى وكان رد فعله هذا امرا منطقيا اذ يدور الحديث حول زيادة الحقن المالية لاسرائيل مرتين تقريبا ، اى من ٦ر٢ مليار دولار الى ٤ مليارات ونيف سنويا ، بما فى ذلك زيادة المساعدة العسكرية من ٤ر١ مليار الى مليارى دولار .

لايمكن تفسير مثل هذا السخاء باعتبارات انتخابية ، برغبة رئيس الادارة الامريكية فى كسب اصوات الناخبين اليهود . علما بان هذا الدافع قائم فى هذه القضية برمتها . ولكننا نقترب من الحقيقة اكثر اذا ما افترضنا ان ما يجرى يعكس ، على الارجح معالم مرحلة جديدة فى العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل ، تتسم بتوسيع التعاون بينهما . وفى هذا الصدد يلفت النظر ما اتخذ فى اثناء الزيارة من قرارات بتشكيل فريق اقتصادى امريكى اسرائيلى مشترك بهدف المساعدة على معافاة الاقتصاد الاسرائيلى وتنظيم مناطق للتجارة الحرة وزيادة حجم الصادرات الاسرائيلية الى الولايات المتحدة ، بما فى ذلك منتجات الصناعة العسكرية .

واحتلت مسائل مواصلة تطوير «التعاون الاستراتيجى» وزيادة قدرة الآلة العسكرية الاسرائيلية مكانا هاما فى المباحثات واصرت اسرائيل ، كما يذاع ، على ان تصدر الادارة الامريكية لها احدث الاسلحة كالصواريخ والغواصات واجهزة الرادار . واعلن عن اتفاق بجعل التشاور حول برنامج المساعدة العسكرية الاقتصادية لاسرائيل امرا منتظما ، كما اذيع خبر عن زيارة واينبرغ وزير الدفاع الامريكى لتل ابيب فى اطار هذا الاتفاق . واشار ريغان الى ان البرنامج المذكور سيكون وسيلة فعالة «للمحافظة على تفوق اسرائيل النوعى» .

من الواضح للجميع تقصد الرئيس انه المحافظة على تفوق تل ابيب العسكرى على البلدان العربية وافصح عن ذلك رئيس الوزراء الاسرائيلى فى مؤتمر صحفى عقد قبل مغادرته واشنطن الى اسرائيل اذ قال ان المحافظة على جبروت اسرائيل كانت اكثر مسالة حظيت باهتمامنا نحن والوفد الامريكى» .

ومما يلفت النظر ان المشتركين فى المباحثات لم يروا ضرورة لبحث قضية التسوية فى الشرق الاوسط ، اى القضية التى كان يبدو انها ستكون محور المباحثات . وبذلك اظهرت واشنطن انها تهتدى فى هذا المجال ايضا بنهج تل ابيب ، التى لاتزال تتشبث بخط متصلب للاحتفاظ بالاراضى العربية المحتلة ، واكتفى الرئيس الامريكى بمجرد التنويه باقتراحاته التى تقدم بها فى الاول من ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٢ ، علما بان اقتراحاته هذه منحازة لاسرائيل ، واحادية الجانب ولا تتجاوب مع مصالح البلدان العربية .

وقد اعلن بيريز بدوره ان الحكومة الاسرائيلية تنوى الاعلان عن سحب قواتها من لبنان بعد اسبوعين او ثلاثة اسابيع . فما الذى يكمن وراء هذه المناورة ؟ لاشك ان اسرائيل تريد ان تلعب لمصلحة ريغان الانتخابية وتتظاهر بالسير فى طريق احلال السلام فى الشرق الاوسط فى اللحظة التى سيتوجه فيها الناخبون الامريكان الى صناديق الاقتراع . غير ان ذلك ليس بيت القصيد . ان الهدف الرئيسى من ذلك يتلخص فى خلق وهم لدى الراى العام العالمى والعربى بان لدى اسرائيل نوايا سلمية ، لتستر بذلك مخططاتها الحقيقية . حقيقة الامر ان «استعداد» اسرائيل لسحب قواتها من لبنان ليس بادرة ارادة حسنة ، بل انه اجراء اضطرارى يتخذ تحت ضربات الوطنيين اللبنانيين اولا . وهى مناورة تكتيكية من شانها تحقيق نفس الاهداف باقل خسائر ، ثانيا . ومع الاعلان عن النية بسحب القوات المسلحة من لبنان فان تل ابيب تخطط فى نفس الوقت للمحافظة على سيطرتها الفعلية على جنوب لبنان بمساعدة قوى الانعزاليين اللبنانيين العميلة . هذا هو جوهر المطالبة الاسرائيلية «بربط» جلاء القوات «بضمان امن» حدود اسرائيل الشمالية» . ولا يمت «تنازل» تل ابيب هذا ، باية صلة لمصالح ضمان سيادة لبنان ووحدة اراضيه . كما انه مسمم بجرثوم يستطيع اشعال نيران الاقتتال فى هذا البلد مجددا .

وبصدد نتائج المباحثات الامريكية الاسرائيلية تتذكر الاقوال التى اخذت تتردد فى البلدان العربية اكثر فاكثر فى الاونة الاخيرة : ان الولايات المتحدة فقدت قدرتها على التاثير الايجابى فى التسوية السلمية بالشرق الاوسط ، وتسير فى ركاب السياسة الاسرائيلية .

الاتحاد السوفيتي – الجمهورية العربية اليمنية: معالم الصداقة

بقلم : غيورغي سافين

فى ايامنا هذه لا يقاس وزن الدول بمساحة اراضيها وعدد سكانها فقط بل ويبدى مساهمتها بضمان السلام على الارض ، وهذا ما تأكد مجددا فى سياق المحادثات السوفيتية – اليمنية الشمالية التى جرت فى موسكو . ولقد وصف المكتب السياسى هذه المحادثات بانها مرحلة هامة فى التطور اللاحق للعلاقات السوفيتية – اليمنية الشمالية .

لقد انقضى ٥٦ عاما منذ الاول من تشرين الثانى – نوفمبر عام ١٩٢٨ عندما تم التوقيع على اول وثيقة سوفيتية – يمنية هى معاهدة الصداقة والتجارة بين الاتحاد السوفيتى واليمن ومنذ ذلك الحين والعلاقات السوفيتية–اليمنية تتطور بخط صاعد بثبات . وفى ٢١ اذار عام ١٩٦٤ وقعت فى موسكو وثيقة مهمة ثانية هى معاهدة الصداقة بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية اليمنية . لقد اعطى التعاون السوفيتى – اليمنى الشمالى على قاعدة هذه المعاهدة نتائجه الايجابية : وعبر الجانبان اثناء المفاوضات التى جرت فى موسكو فى تشرين الاول – اكتوبر عام ١٩٨٤ عن الارتياح لوضع علاقات الصداقة التقليدية المتينة : والتعاون المتعدد الجوانب بينهما : واكدا السعى المشترك لتطويرها وتعميقها لاحقا :

ولقد تمت الان خطوة اخرى فى هذا المجال : اذ وقعت معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية اليمنية : وهذه ليست محصلة لتطور العلاقات السوفيتية – اليمنية الشمالية خلال ٥٦ سنة من قيامها وحسب ، بل ان معاهدة ١٩٨٤ ترفع هذه العلاقات الى مستوى جديد اعلى .. وفى هذه الايام ايضا تم التوقيع على اتفاقية قنصلية واتفاقية حول التطوير اللاحق للتعاون الاقتصادى والتكنيكى : واتفاقية لتشكيل لجنة حكومية مشتركة لشؤون التعاون الاقتصادى والتكنيكى وللتجارة بين البلدين .

ان العلاقات الثنائية هى جانب واحد فقط من المحادثات التى جرت فى موسكو . اما الجانب الاخر فهو تعاون الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية اليمنية على الصعيد الدولى : وبالدرجة الاولى فيما يخص تسوية النزاع فى الشرق الاوسط :

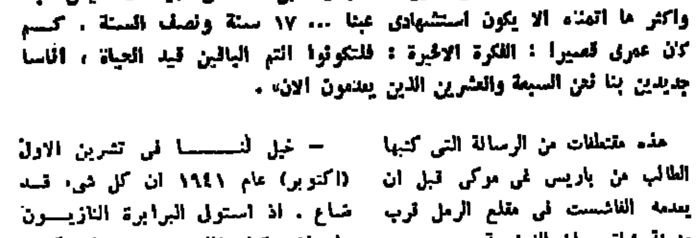
من المعروف ان هنا ناحية كاملة من نصيب منطقة الشرق الاوسط لعل منذ عقود من الزمن لاتزال هناك بؤرة خطيرة للازمات والنزاعات والسبب الرئيسى فى ذلك هو سياسة الولايات المتحدة و«حليفها الاستراتيجى» اسرائيل : لقد صرح قسطنطين تشيرنينكو بقوله : «ان الولايات المتحدة اذ جعلت ، وبتعسف ، منطقة الشرق الاوسط ضمن مجال «مصالحها الحيوية» : فانما تسمى عمليا لشيء واحد ، هو ان تفرض سيطرتها هناك اى ذلك الاستعمار نفسه ولو فى شكل جديد» .

وادان المشاركون فى محادثات موسكو التحالف الستراتيجى الامريكى–الاسرائيلى ، واشاروا الى ان الاجراءات المتخذة مؤخرا لتدعيمه تطلق ايدى المعتدى الاسرائيلى اكثر ، وتسعر مطامعه التوسعية .

ان المعاهدة التى وقعت فى موسكو من شانها ، على الصعيد الدولى ، ان تخدم قضية معافاة الوضع فى الشرق الاوسط واحلال السلام العادل هناك : وليس لهذه المعاهدة اية اغراض اخرى وليست موجهة ضد بلدان اخرى . انها

(البقية على ص ١٤)

خمسة الاف وخمسمئة ميل من رحلة السلام والصداقة



رصاصات تحولت الى اشعة شمسية

«ماما الحبيبة ، اخى الحبيب ، والدى الحبيب ، انى سأموت بعد قليل من الوقت ارجوكم ، وبخاصة ارجوك انت يا ماما ، ان تكونى جريئة وشجاعة واتمنى انا اذ اكون شجاعا كسائر رفاقى الذين استشهدوا قبل ... انى اريد ان اعيش طبعا واكثر ما اتمناه الا يكون استشهادى عبثا ... ١٧ سنة ونصف السنة . كم كان عمرى قصيرا ! الفكرة الاخيرة : فلتكونوا انتم الباقين قيد الحياة ، اناسا جديرين بنا نحن السبعة والعشرين الذين يعدمون الان» .

هذه مقتطفات من الرسالة التى كتبها الطالب من باريس غى موكى قبل ان يعدمه الفاشست فى مقلع الرمل قرب مدينة شاتوبريان الفرنسية .

لقد تم الاعدام فى ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٤١ وقد نقل الهتلريون من معتقل شوازيل فى ذلك اليوم ٢٧ رهينة ، من ضمنهم عمال وتكنيكيون ومعلمون واطباء وحرفيون ونقابيون . وكان ٢٦ شخصا منهم اعضاء فى الحزب الشيوعى .

يجتمع فى مقلع الرمل قرب شاتوبريان كل عام الوف الفرنسيين لتكريم ذكرى شهداء النضال ضد الفاشية . وقد جاء الى هذا المكان فى شهر ايلول (سبتمبر) الماضى اعضاء الوفد السوفيتى المئة والسبعة من «باخرة السلام والصداقة» لوضع الزهور عند النصب الذى صنعه النحات انطوان روال .

قال جيلبير كروفات عضو هيئة رئاسة جمعية المحاربين القدامى فى مدينة شاتوبريان :

– خيل لنا فى تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٤١ ان كل شيء قد ضاع . اذ استولى البرابرة النازيون واعوانهم قبل ذلك على ٢٠ عاصمة من عواصم اوروبا الاربع والعشرين ، وكانت الدبابات التى تحمل الصليب المعكوف واقفة عند مشارف موسكو وكان من الممكن الافتراض ان بريطانيا ستحتل فى نهاية العام .

وعلى الرغم من كل ذلك تجرأ العمال والنقابيون والساسة على مقاومة الفاشية ورد النازيون بالتنكيل . وكانوا فى البداية يعدمون المشتركين فى حركة المقاومة خفية ثم صمموا على تنفيذ احدى عمليات التنكيل فى شاتوبريان علنا لارهاب الشعب» .

وتابع جيلبير كروفات حديثه قائلا : كان الابطال الوطنيون يغنون فى طريقهم الى مكان الاعدام «مارسيليز»

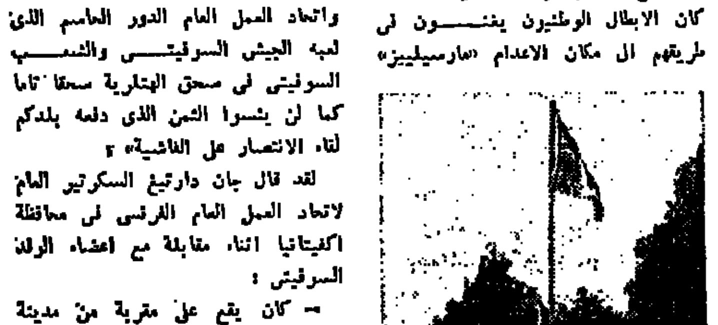


الوفد السوفيتى عند النصب التذكارى فى شاتوبريان

و«نشيد الاممية» ويهتفون «ليسقط هتلر ! عاشت روسيا ! عاشت فرنسا !» وتحولت بفضل بطولتهم الرصاصات التى اطلقت عليهم الى اشعة شمسية تنير الطريق نحو الانتصار» :

اجتمع المحاربون السوفيت والفرنسيون قرب النصب التذكارى فى شاتوبريان . وكان بينهم ايفان لارتشينكو جندى الهندسة الذى بقى فى الجبهة الى الايام الاخيرة من الحرب انه اليوم نقابى يعيش فى مدينة بيلغورود . وقال متذكرا ان الصداقة بين الطيارين السوفيت والفرنسيين كانت تتعزز فى سير معركة قوس كورسك على مقربة من تلك المدينة . وكان يفغينى توتشيلين ، المهندس من موسكو ، يخدم اثناء الحرب فى الفرقة التى كان فوج «نورماندى–نيمان» الفرنسى منتميا اليها .

قال توتشيلين : «الاسلطان للاعوام الماضية منذ انتهاء الحرب على الذاكرة اذ تذكر زوجات وامهات وحبيبات واطفال الشهداء والمقاتلون كل من استشهد فى سبيل حرية الوطن . لقد اضطر الكثيرون منهم الى محاربة العدو بعيدا عن حدود البلاد واشترك اكثر من ٤٠ الف سوفيتى مثلا فى حركة المقاومة



الاوروبية وحين دخل المقاتلون الفرنسيون باريس المحررة كان بين صفوفهم مواطنون سوفيت» .

كانت الحرب ونتائجها وسبل الحيلولة دون تكرارها الموضوع الدائم فى لقاءات الوفد السوفيتى مع الفرنسيين والبرتغاليين والاسبانيين واليونانيين فقد عرفت جميع الشعوب الاوروبية فظائع الحرب وما الذى تحمله الفاشية ولم ينس واحد من هذه الشعوب ان الفاشية والحرب لاتنفصلان .

انى رأيت الدموع تترقرق فى عينى ايفان لارتشينكو حين نزع الفرنسى موريس بيكونيه عن صدره ميدالية المشترك فى المقاومة وثبتها على قميص صديقه السوفيتى الجديد تذكارا للاخاء الكفاحى الذى ربطت عراه بين بلدينا فى غضون الحرب .

قال اندريه كرازوكى السكرتير العام لاتحاد العمل العام الفرنسى : «اننا نحتفل فى هذا العام بالذكرى الاربعين لتحرير فرنسا . ولن ينسى شغيلة فرنسا واتحاد العمل العام الدور الحاسم الذى لعبه الجيش السوفيتى والشعب السوفيتى فى سحق الهتلرية سحقا تاما كما لن ينسوا الثمن الذى دفعه بلدكم لقاء الانتصار على الفاشية» :

لقد قال جان دارتيغ السكرتير العام لاتحاد العمل العام الفرنسى فى محافظة اكفيتانيا اثناء مقابلة مع اعضاء الوفد السوفيتى :

– كان يقع على مقربة من مدينة سوج التى ستزورونها غدا ، معتقل اعدم فيه النازيون ٣٠٠ وطنى رميا بالرصاص :

اننا نقدر حق التقدير الشعب السوفيتى البطل الذى فقد عشرين مليون مواطن فى نضاله ضد الهتلرية ان اخاءنا تعمد بدماء الشهداء ، ويجب ان نسعى معا لبذل كل ما فى وسعنا من اجل تعزيز ، السلام ونزع السلاح الشامل» .

اننا نقدر عاليا دور البلدان الاشتراكية : فبفضل وجودها بالذات تحرر كثير من الشعوب من نير الامبريالية ، ماذا كان سيحدث لكوبا الاشتراكية مثلا لولاكم ؟ نحن نعرف ان معاداة الاتحاد السوفيتى خبز يومى للبورجوازية انها لا تستطيع التسليم بوجود الاتحاد السوفيتى بالذات : وبقدوته وانتصار الاشتراكية فى كثير من بلدان العالم . وتتم بفضل قوتكم عرقلة التطلعات النزعية للولايات المتحدة وحلفائها ، وتتيح لنا قوتكم ان نأمل فى التعايش السلمى ونؤمن براعيته .

ان الناس الذين اسهموا بمثل هذا القسط الكبير فى الانتصار على الفاشية ظلوا اوفياء لتوصية الشهداء ، الذين كانوا يوجهون نظراتهم الاخيرة الى المستقبل . ولايزال المحاربون القدامى والفتيان اليوم مع الشباب فى صفوف المناضلين . انى اذكر الصوت الجهورى لموريس بيكونيه المشترك فى حركة المقاومة والنقابى الان وهو يغنى نشيد الاممية بحماس على كورنيش صان نزار . سنبنى عالما جديدا ...

لقد رد عليه اعضاء الوفد السوفيتى من على متن باخرة السلام والصداقة ، بكلمات هذا النشيد ، نشيد تضامن الشغيلة ، باللغة الروسية .

ليف بيلكين

فى العدد القادم يقدم مراسلنا الخاص على متن باخرة السلام والصداقة حلقة جديدة من تحقيقه الصحفى :

– لا تقلها اكثر والا ستنفجر
– عندى غيرها

بريشة فسيفولود ارسينيف



هل يصدر المرتزقة الافغانيون الى بلدان اخرى؟

بقلم فلاديمير يوردانسكى

تنكر واشنطن تدخل الولايات المتحدة فى الشؤون الداخلية لافغانستان وتزعم ان لا علاقة لها ابدا بالغارات الدموية التى تقوم بها العصابات على القرى المسالمة ، وبتفجيرات القنابل فى الاماكن المكتظة بالبشر وبتسميم المنابع وغير ذلك من الجرائم : وانطلاقا من ذلك تحاول واشنطن تصوير الحرب غير المعلنة التى تنظمها وتوجهها ضد دولة افغانستان الشعبية بانها حركة تلقائية «للمسلمين المؤمنين» ضد «الملحدين فى كابول» . ومحاولة لانقاذ الخرافة الزاعمة بان الولايات المتحدة «غير متورطة» ابدا بارسال العصابات الى افغانستان كانت وكالة الاستخبارات الامريكية التى تزود هذه العصابات بالاسلحة المبتاعة فى اسرائيل وبريطانيا وايطاليا ، تقوم وبعناية كبيرة بازالة علامات شركات الاسلحة الامريكية قبل ارسالها .

ان الحرب غير المعلنة ضد افغانستان هى فى حقيقة الامر اكبر عملية تقوم بها وكالة الاستخبارات الامريكية اذ يعمل حوالى ٢٠٠ عميل من عملاء هذه الوكالة فى الباكستان التى تحولت الى رأس جسر لاعداد عمليات اجرامية ضد الشعب الافغانى . وقد انفقت الوكالة منذ عام ١٩٨٠ ، وذلك حسب المعطيات المنشورة فى صحيفة «واشنطن بوست» مؤخرا ، مبلغا هائلا على تسليح وتموين مرتزقتها الافغانيين يقدر بـ٣٢٥ مليون دولار .

ان النشاطات الاجرامية التى تقوم بها وكالة الاستخبارات الامريكية ، هى من ابشع الامثلة على سياسة الارهاب على مستوى الدولة فى ايامنا . غير ان شيئا جديدا جديد ظهر فى هذه الممارسات . بيد ان وكالة الاستخبارات المركزية تبيت فى الوقت الحاضر لاستخدام المرتزقة الافغانيين فى القيام بالعمليات الارهابية فى مناطق اخرى من العالم تقع بعيدا عن افغانستان ، اى استخدامهم فى افريقيا والشرق الاوسط بالدرجة الاولى .

ان هذه الفكرة بحد ذاتها غير جديدة ، ويبدو ان الدوائر الامريكية الحاكمة تناقشها منذ زمن بعيد . ومن اصداء تلك المناقشة ما ظهر على صفحات مجلة «ايفنس اليرس» بشكل اقتراح حول ارسال بضعة الاف من المرتزقة الافغانيين المزودين بالسلاح الحديث الى جنوب افريقيا ، للمشاركة فى العمليات الحربية التى يقوم بها الحكم العنصرى فى جنوب افريقيا ضد الدول الافريقية المجاورة .

لقد انتقلت وكالة الاستخبارات الامريكية من المناقشة الى العمل : فكتبت مجلة «ميدل ايست» التى تصدر فى لندن ، فى عددها لشهر ايلول (سبتمبر) الماضى تقول ، ان «وكالة الاستخبارات الامريكية بدات عملية واسعة لتعبئة اللاجئين الافغانيين لاستخدامهم كقوة مسلحة فى الشرق الاوسط ، وفى افريقيا ، كما افادت مصادر افغانية موثوق بها فى بيشاور» .

لقد كتبت نفس المجلة الانكليزية ، مؤكدة خبرها هذا ، ان وكالة الاستخبارات الامريكية بدأت بتدريب مئة افغانى تقريبا فى مدارسها الخاصة الواقعة فى اراضى الولايات المتحدة : ونقلت حوالى ٣٠ افغانيا الى دول الخليج وتحاول الآن لتجنيد المثقفين الافغانيين المقيمين فى الغرب : وعلاوة على ذلك يجرى انتقاء عملاء مضمونين بين الافغانيين المعادين لافغانستان الشعبية فى الباكستان نفسها :

ان واشنطن فى حاجة الى هؤلاء الناس لا لتنظيم تجارة السجاجيد طبعا ولا لبيع المخدرات ، علما بان لوكالة الاستخبارات الامريكية ضلعا فى ذلك منذ زمن بعيد ، بل وتخطط فى الواقع لتشكيل فرق ارهابية ضاربة .

اشارت مجلة «ميدل ايست» اعتمادا الى مصادر افغانية ، الى ان وكالة الاستخبارات المركزية تنوى استخدام المرتزقة الافغانيين كفرق سرية ضاربة للعمل فى الشرق الاوسط ، وسوف توجه ، حسب معلومات المجلة ، ضد «اكثر الجماعات راديكالية داخل منظمة التحرير الفلسطينية» .

تبين التجربة ان عصابات المرتزقة تظهر حيث تتعرض مصالح الامبريالية للخطر ، وامكانيات تدخلها المباشر فى مجريات الامور محدودة . وينشا مثل هذا الوضع اليوم لا فى الشرق الاوسط وحده ، بل وفى كل مكان تعيش فيه حركة التحرر الوطنى مرحلة نهوض . فى مثل هذه الظروف تنطوى العملية الجديدة للوكالة على خطر خاص :

ان استخدام الفرق الارهابية فى عمليات سرية داخل اراضى دول اخرى هو خرق صارخ للقانون الدولى . الا انه سبق للوكالة ان انتهكت مبادئ القانون الدولى مرارا . ولا يمكن اليوم جعل الولايات المتحدة تتخلى عن اساليب الارهاب كسياسة للدولة الا تحت ضغط اجراءات جماعية ملموسة يقوم بها المجتمع الدولى .

وهذا ما يرمى اليه الاتحاد السوفيتى اذ اقترح على الدورة الحالية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ان تدرج فى جدول اعمالها مسالة «عدم قبول سياسة ارهاب الدولة واية اعمال اخرى تقوم بها الدول لنسف النظام الاجتماعى السياسى فى الدول الاخرى ذات السيادة» :

برنامج البناء الواسع

لايوجد في العالم بلد يبني بالكثرة التي تتم في الاتحاد السوفيتي . اذ يجري في بلادنا بناء ٢٦ الف مشروع صناعي ومئات الوف المساكن في آن واحد غير ان اتساع الحجم يعني وجود مشاكل كبيرة ، واهمها نقص الايادي العاملة وهذه المسالة عامة ، فهي تشمل الاقتصاد الوطني في البلاد بأسرها . ونظرا لانعدام البطالة التام في الاتحاد السوفيتي لاتوجد مصادر للرفد بالايدي العاملة الجديدة كما لاتجري استعاضة طبيعية عن العاملين بسبب العمر . اذ يقل عدد من الشبيبة يقل عن عدد الذين يتقاعدون عن العمل ؟

ويؤدي هذا الى اطالة فترة انجاز البناء وبالتالي الى المردود البطيء لاموال طائلة جدا ، وعدم الاستفادة منها ضمن التداول الاقتصادي . وتصل هذه المبالغ الى ما يقارب ثلاثة ارباع حجم الاستثمارات السنوية اي حوالي المئة مليار روبل .

وتتخذ حاليا اجراءات نشيطة لتقليص هذا الحجم . وبكلمة اخرى الاسراع في انجاز المنشآت الجديدة . فلماذا الاسراع بالذات مثلا وليس «تجميد» المشاريع غير المنجزة (يقترح بعض الاقتصاديين الحل التالي) ؟

السر يكمن في ان الاتحاد السوفيتي لايعتزم تاخير برامجه الاقتصادية الضخمة كبرامج الطاقة او مواصلة استصلاح سيبيريا والشرق الاقصى السوفيتي . وذلك لان تنفيذ هذه البرامج يبشر بفوائد استراتيجية غير اعتيادية في سعتها من الناحية الاقتصادية . كما ان بلادنا لاتنوي تقليص برامجها الاجتماعية ، كتقليص بناء المساكن والمدارس والمستشفيات والمصحات ..

اذن فالحديث يمكن ان يجري في الوضع الناشئ حول الزيادة الحادة فقط لانتاجية عمل ١١ مليون بناء سوفيتي تلك الزيادة التي يمكن ان تعوض عن النقص في الايادي العاملة ، وان تعجل مردود الاستثمارات ايضا .

ثمة طريق واحد نحو هذا الهدف هو الاستفادة الواسعة من منجزات التقدم العلمي والتكنيكي ، وتتجه نحو هذا الطريق بالذات مجموعة البرامج التي اعدت مؤخرا من اجل البناء .

انها ثمانية برامج مبدؤها الرئيسي مواصلة رفع مستوى مكننة عمل عمال البناء وتصنيع عملية البناء بالذات .

وتجدر الاشارة على الفور الى ان درجة مكننة عمل البنائين السوفيت عالية حاليا اذ بلغت المكننة نسبة تتراوح ما بين ٩٧ و٩٩٫٥ بالمئة في اعمال الحفر وتحميل وتفريغ التصميمات الانشائية ومواد الانفلزات ، وتركيب التصميمات الخرسانية . وان «الحلقة الضيقة» لحد الان مراحل البناء التكميلية على الرغم من ان المكننة تشمل ثلثيها . ولكن يعمل فيها بالذات قسم كبير من العاملين .

يجري الى جانب ذلك تعزيز تصنيع مرحلة البناء الرئيسية . اذ تتحول ساحات العمل الى ميادين للتركيب . وتصل الاقسام اليها من ورشات المصانع بصورة مباشرة . وعلى هذا النحو تم مثلا بناء جميع المنشآت الارضية لانابيب الغاز السوفيتية في السنوات الاخيرة .

ان تنفيذ مثل هذا البرنامج على مستوى مجمل قطاع البناء السوفيتي امر ليس سهلا . ولكن التجارب اثبتت انه واقعي فالحاجة الى العمال من اجل القيام باعمال البناء والتركيب بحجم مليون روبل مثلا هي اليوم اقل خمس مرات مما في عام ١٩٥٠ .

وتتقلص في السنوات الاخيرة نسبة البناء غير المنجز . فهي الان اقل بنسبة ١٠ بالمئة مما في بداية الثمانينات وستنخفض ثلاث درجات مئوية اخرى خلال عامي ١٩٨٤ و١٩٨٥ . ونلفت الانتباه الى ان كل واحدة من هذه الدرجات تعادل اليوم ١٫٥ مليار روبل في نمو الدخل القومي للبلاد .

ليونيد كوريشيف

في ربوع الاتحاد السوفيتي

* افتتح معرض شيق لكتب تعليم القراءة في الفترة مابين القرنين السادس عشر والعشرين باللغة الليتوانية في غرفة الكتب لدى جمهورية ليتوانيا السوفيتية .

اول كتاب من الكتب المعروضة هو الكتاب الليتواني للشاعر ماجفيداس «كاتيخيزيس» الذي صدر قبل ٤٥٠ عاما رثمة عنوان للكتاب هو «علم مختصر للقراءة والكتابة» . اما الكتب الاخرى التي صدرت في فترة اعوام ١٥٤٧–١٨٦٣ فقد صدرت ١٣ عنوانا وتحدثنا الصور المثبتة فيها عن كيفية دراسة الاولاد في القرون الماضية .

«ساولوتي» (الشمس) و«فيتوريليس» (القبرة) هما كتابان لتعلم القراءة صدرا في عهد السلطة السوفيتية . وصدرا منذ العام ١٩٤٠ حتى ١٩٨٣ باربعة ملايين ونصف المليون نسخة تقريبا .

بعث القرى النائية

توجد وسط الغابات والحقول الروسية قرى صغيرة ، حيث المروج والاحراش خارج سياج القرية ، جميلة لايصادفها المرء الا في الحكايات . ومن المحزن ان تشاهد هذه القرى مهجورة البيوت شوارعها خالية من الناس .

ماسبب هذا الوضع ؟

ان الفلاح الشاب المعاصر يرغب العيش في القرى الاكبر التي تتوفر فيها اسباب الراحة ؛ واذ يترك الشبان مراتع الصبا فانهم يذهبون الى المزرعة المركزية او يرحلون الى المدينة .

ولقد كنا في وقت من الاوقات على عجلة من امرنا حين اسقطنا من الحساب القرى الصغيرة معتبريها «بدون آفاق» . والان تغيرت العلاقة بالقرى النائية ، حث منطق الحياة والمصالح الاقتصادية هذا الانبعاث ؛ فهناك توجد مراع جيدة واليوم تنتشر شيئا فشيئا مزارع تربية المواشي . ولكن كيف جرى تجهيز القرى الصغيرة باسباب الراحة ؟ لقد تقرر انه اذا ما شيد في القرى المؤلفة من ثلاثين او اربعين بيتا ناد كبير ومدرسة ومستوصف امر غير معقول ، فان تاسيس مثل هذه المرافق باحجام صغيرة امر معقول تماما .

وهذا ما حصل في سوفخوز «راسفيت» في منطقة موسكو . ولقد تعرضت لهذا «الانعاش» قرى كانت تعتبر بحكم الملغى عليها . لقد جهزت باسباب الراحة وعبدت طرقاتها وغرست بالخضرة بشكل منتظم ، وبنيت فيها بيوت مريحة وتقدم المساعدات الطبية الاولية في عيادة التمريض . غير انه يجري هنا بصورة دورية عيادة الاطباء القادمين من المدن ان روضة الاطفال الصغيرة والنادي الصغير والمقهى المريح لشرب الشاي والحمام الفنلندي ، ومركز يلبي طلبات مختلف الخدمات ؛ كل ذلك لم يتطلب انفاق موارد كبيرة غير انه الغى ضرورة الذهاب الى المدينة لتوافه الامور .

والطريف هو التاثير النفسي للتحولات فاذا ما نظر المرء الى البيوت الجديدة شاهد الفلاحين الذين مايزالون يعيشون في القديمة منها ، وهم يعيدون تنظيم بيوتهم ويزينونها . ولقد ساعد الانبعاث هذا على ان يقوم السوفخوز بدعوة الاختصاصيين الضروريين . والان فان العرض يزيد على الطلب .

حتى ان عملا شبيها بهذا يجري في ما يقارب من الاربعين منطقة سكنية في محافظة موسكو . وتصل الى المشغل المعماري حيث تخطط المشاريع للقرى الصغيرة طلبات من مختلف ارجاء البلاد . ان رئيس المشغل لايشك في :

ان الناس ينزعون نحو مراتع الصبا والامر لايحتاج لغير خلق ظروف للعيش ولخدمات عادية وهذا ما برسمنا .

فاسيلي خودوكوف

قرغيزيا : البارحة واليوم وغدا



قبل ستين عاما نالت قرغيزيا وهي الان احدى الجمهوريات السوفيتية المتحدة الخمس عشرة حقوق الدولة فاصبحت مقاطعة ذاتية الحكم في اسيا الوسطى السوفيتية وكانت قرغيزيا قبل ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ من الاطراف القصية في الامبراطورية الروسية ، ولم يكن لدى القرغيزيين ابجدية .

اما اليوم فقد نشأت هناك صناعة ضخمة تضم ١٣٠ فرعا من فروع الاقتصاد وتتطور بنجاح الميتولورجيا غير الحديدية والصناعات الخفيفة والغذائية وانتاج الطاقة الكهربائية طبعا . تحتل قرغيزيا المرتبة الثالثة في البلاد من حيث احتياطيات الطاقة الكهرمائية . ومصادر انهارها الجبلية ذات قيمة كبرى . فهذه الانهار يمكنها ان تولد ١٣٥ مليار كيلوواط – ساعة في السنة ؛

حرك «النهر الكهربائي» الذي ينبع في جبال قرغيزيا ، الاف المولدات الكهربائية في هذه الجمهورية وخارجها ، اذ انهنا تزود جمهوريات اوزبكستان وطاجيكستان وكازاخستان المجاورة بجزء لايستهان به من الطاقة الكهربائية .

ان قرغيزيا بلاد جبلية ، وهذا يحدد بطبيعة الحال خصائص زراعتها ، فالجبال تشغل اكثر من ٩٠٪ من مساحتها ، وعليه فان اكثر من ٨٠٪ من اراضيها الزراعية مراع طبيعية للاغنام . ولقد وفرت الجمهورية ملاكاتها الوطنية كليا بصورة عملية ففي قرغيزيا ١٧٣٥ مدرسة للتعليم العام حيث يدرس حوالي ٩٢٠ الف تلميذ وقد حصل على التعليم المتوسط كاملا اكثر من مليون شاب وفتاة في فترة تقل عن عشرين سنة . والابواب امامهم مفتوحة للاختيار ، فهم يستطيعون الحصول على اختصاص عملي ، او مواصلة الدراسة . ويدرس في عشرة معاهد للتعليم العالي في الجمهورية حوالي ٦٠ الف طالب .

يتعايش في قرغيزيا اناس من ٨٠ قومية ، وكلهم يتمتعون بحقوق متساوية مع السكان الاصليين . واصبحت اللغة الروسية لغة التخاطب بين اكثرية هذه القوميات .

وليس هناك اي اثر «للترويس» فالكتب تصدر باللغة القرغيزية ، وكذلك الجرائد والمجلات ... وقد اشار ٩٩٫٦٪ من القرغيز اثناء حملة التعداد الاخيرة الى ان لغتهم الام هي لغة قوميتهم .

التقط مصورنا الكساندر ليكولايف هذه الصور في كلخوز «روسيا»

* مرعى جبال الا توي–وهو واحد من افضل المراعي في اسيا الوسطى السوفيتية.
* رعاة المستقبل يمتطون الجياد بمهارة.
* طائرة عمودية فوق مزارع التبغ .
* راعي القطيع محمد حكيمبايف لم يغادر موطنه الا مرة واحدة وذلك عندما ذهب للقتال في ستالينغراد عام ١٩٤٢ حيث جرح .
* قائد طائرة ان–٢ ساكتشبيك يوسورمالكولوف يطير بين المدينة والقرية لينقل الركاب يوميا عدة مرات .



طوابق في التايغا

انتقل الطاعنون في السن فقط الى احد البيوت الجديدة المتعددة الطوابق في مدينة براتسك السيبيرية .

ويقول يلفيلي فيريشاقين النائب في مجلس المدينة : انها تجربة اجتماعية تعتبر الاولى من نوعها في سيبيريا ، بل ربما في الاتحاد السوفيتي ايضا ؛ وكان يقال عن براتسك في الماضي انها «مدينة دون شيوخ وعجائز» . وها قد مضت ثلاثون سنة على وصول اولى مجموعات البناة الى ضفاف نهر انغارا . وقد بقي الكثيرون منهم للعيش هنا بصورة دائمة ، وبدت عليهم علائم الشيخوخة علما بانهم جاؤوا الى سيبيريا مع ابائهم . وهكذا برزت مشكلة المتقدمين في السن ، فانتبه اليها نواب مجلس المدينة في الوقت المناسب واصبحت «دار الطاعنين في السن» احد الحلول لهذه المشكلة .

وارد الاشارة الى ان هذه الدار ليست كدور العجزة التقليدية ؛ علما باننا سنبني مثلها في براتسك قريبا . اذ ان نمط حياة سكان «دار الطاعنين في السن» اعتيادي تماما ، بيد ان مؤسسات التجارة والتغذية الشعبية والخدمات والمراكز الطبية والصيدلية الواقعة في البناية المجاورة تزيل عن كاهلهم الكثير من همومهم اليومية كما توجد بناية للنشاطات الجماعية وتحيط «بالدار» اشجار الصنوبر ، وتطل نوافذها على خزان المياه . كما توجد ايضا مدرسة قريبة ومحطة للترولي ، اذ ان الدار تبعد عن مركز المدينة لمسافة عشر دقائق بالسيارة .

وباختصار لقد بذلنا كل جهودنا لكي تكون حياة الشيوخ مريحة الى اقصى حد ممكن .

ان يلفيني فيريشاقين هو من وضعوا اساس مدينة براتسك ومن شاركوا في بنائها ، وهو الان متقاعد عن العمل . وكان صاحب المبادرة في بناء «دار الطاعنين في السن» ، وساعد على بنائها باعتباره من ذوي الخبرة ؛

يقول يلفيني فيريشاقين : لقد بدأ ظهور «مدينة براتسك بنصب الخيام التي عاش فيها اوائل المشاركين في بنائها لمدة ثلاث سنوات قبل ان ينتقلوا الى البيوت الخشبية ، وبعد سبع سنوات برز الى الوجود اول بيت بخمسة طوابق ويقطن في براتسك حاليا قرابة ٢٧٠ الف نسمة من السكان . وان المشاكل السابقة لم تعد بتلك الحدة ، اذ يجري تنفيذ خطة البناء السكني بنجاح وازداد عدد مؤسسات الخدمات والتجارة ونحن بانتظار افتتاح مسرح الموسيقى والدراما قريبا . وهكذا يجري تحقيق احدى المهام الرئيسية في الخطة الخمسية الحادية عشرة لاعوام ١٩٨١–١٩٨٥ وهي اقامة هيكل الحياة الاجتماعية في سيبيريا وتحسين نوعيته .

لقد اصبح عمر الخبرة السوفيتية في استصلاح سيبيريا يزيد على الخمسين عاما ، ولكن ما يزال هنالك الكثير من المشاكل . فما ان برزت المؤسسات الصناعية الجبارة المحلية ؛ حتى اصبحت ضمن برامج الكتب المدرسية بما فيها اصبحت ضمن برامج الكتب المدرسية بما فيها المعمارية . ومنها على سبيل المثال محطات براتسكايا واوست ايليمسكايا وكراسنويارسكايا الكهرمائية على نهري الينيسي وانغارا ؛ بينما تحتاج المدن التي نشأت على اساس تلك المحطات الى فترة طويلة لكي تصبح نموذجية .

وفي نفس الوقت برزت في براتسك الى جانب «دار الطاعنين في السن» مساكن للاسر التي نشأت حديثا . اذ تدل الاحصائيات على ان حالات الزواج في المدن الجديدة تحدث بصورة اغلب وفي وقت مبكر بالقياس الى المعدل على نطاق البلاد ككل . كما ان عدد الولادات اكثر ويعار اهتمام خاص بالشبيبة في المدن الجديدة التي بنيت في سيبيريا اثناء الخمسينات كمدينة براتسك . ويوشك ان يحال الى التقاعد اولئك الذين كانوا روادا في البناء ؛ وان هذا التبدل في اجيال العمال يستلزم مضاعفة الجهود لاستقرار مجموعات العمل .

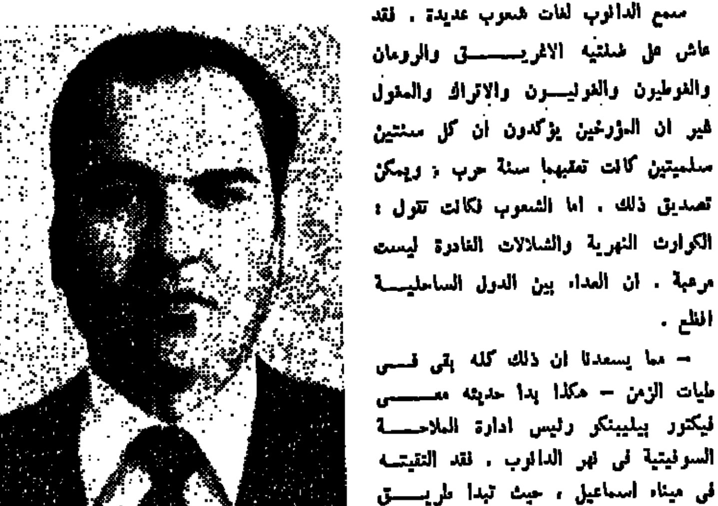
غيورغي بوغدانوفسكي

من البحر الاسود حتى جبال الالب



في شارع اوربا الرئيسي

الريبورتاج الاول



فيكتور بيليبينكو مدير مؤسسة الملاحة السوفيتية في نهر الدانوب

سمع الدانوب لغات شعوب عديدة . فقد عاش على ضفتيه الاغريق والرومان والفوطيون والغوليون والاتراك والمغول غير ان المؤرخين يؤكدون ان كل سنتين سلميتين كانت تعقبهما سنة حرب ؛ ويمكن تصديق ذلك . اما الشعوب فكانت تقول : الكوارث النهرية والشلالات الغادرة ليست مرعبة . ان العداء بين الدول الساحلية افظع .

– مما يسعدنا ان ذلك كله بقي في طيات الزمن – هكذا بدأ حديثه معي فيكتور بيليبينكو رئيس ادارة الملاحة السوفيتية في نهر الدانوب . فقد التقيته في ميناء اسماعيل ، حيث تبدأ طريق البواخر السوفيتية الى اعالي نهر الدانوب الذي ستمخر فيه باخرتي «الدنيبر» غدا ؛

– ان البحار والانهار هي ذلك الوسط الحساس بخاصة ازاء التبدلات التي تطرأ على الجو الدولي . البرودة والحرارة ... اول من يحس بهما هم البحارة . فخلال الاعوام العشرة المنصرمة لم احس باي تيار هنا والحقيقة يحاول البعض هنا تعكير الجو ؛

في سنة ١٩٨٠ استاجرت احدى الشركات السياحية الاميركية باخرة مدنية سوفيتية . وبعد ذلك ، عندما قاطع البيت الابيض اولمبياد موسكو ، فسخت الشركة تحت ضغط الادارة الاميركية عقد التاجير وفيما بعد ؛ وتخطيا للحواجز الرسمية حاولت هذه الشركة العودة وايجاد لغة مشتركة معنا ، ولكننا رفضنا . ان شريكا من هذا النوع لاضرورة له ، ما الفائدة منه اذا يقول شيئا في الصباح وينقضه في المساء فقلنا لهم : عذرا ايها السادة لقد اعتدنا التعامل مع شريك رصين ومحترم وعند هذا الحد توقفنا ، ولم نأسف ،

– بم تفسر هذه الظاهرة اي برودة الوضع الدولي في كثير من مناطق العالم اما في طريق الدانوب فالوضع دافئ ؟

– عندما يكون القارب واحدا للجميع فعلى الجميع ان يجدفوا في اتجاه واحد وان يجتهدوا من اجل بلوغ الهدف المنشود . ويبدو لي ان شعوب الدانوب قد ادركت ذلك (لكن بعد تجربة مرة الى اقصى حد) ، في سنة ١٨٥٦ اصبح الدانوب نهرا دوليا حرا لملاحة سفن كل الامم ؛ وتنص معاهدة برلين لسنة ١٨٧٨ على مايلي : «نظرا لحماية حرية الملاحة يجب ازالة كافة القلاع والطابيات الحربية من الضفاف ويمنع بناء الجديد منها» منذ ذلك الوقت السابق من هذا النهر مياه كثيرة ؛ وقد خرقت تلك الوصية مرارا ، لكن ربما حان الوقت الان بالذات لتكرار ذلك النداء الصادر قبل اكثر من مائة عام . ان مبدأ الوفاق وروح هلسنكي ولدا في البلطيق . واؤكد لك ان الناس الذين يعيشون على ضفتي الدانوب يتمسكون ويحمون هذه المبادئ بخاصة .

– ولكن ثمة وجهات نظر اخرى ، في الصيف الماضي افردت مجلة «يواس نيوز اند ورلدريبورت» صفحاتها لهانس بيمسي الاختصاصي في النقل البحري لمعهد الاقتصاد العالمي في كيل . وقال ان «سياسة موسكو فيما يخص النقل البحري لا تمليها عليها المبادئ التجارية بقدر ما تمليها الستراتيجية السياسية العالمية ويزعمون ان اسطول الدولة السوفيتية لا يخفض عمليات تاجير السفن فحسب ، بل ولكي لايستطيع ايا كان منافسته يمارس «كشط القشدة» ، اي يستحوذ على النقليات المربحة ويبقى الاخرين في وضع غير مربح .

– ان هذا الاتهام موجه الى الملاحة في الدانوب كما اعتقد .

– بلا شك . اننا ، كما ترى نشكل جزءا من الاسطول التجاري . ولكن عندما تتهم لاتحتاج الى كلمات ، انما الى معطيات احصائية . يقولون ان اسطولنا في الدانوب هو اكبر اسطول . لكن في واقع الامر تسبقنا رومانيا التي بنت في الفترة الاخيرة العديد من السفن البحرية والنهرية ان علمنا يرفرف على السفن التي تنقل ٦ ملايين طن من اصل عشرات الملايين من الاطنان في الدانوب . ويبدو ان هذا غير قليل ولكن يجب ان ندرك ان الدانوب ليس مهما لكل بلد كطريق مالية ، خذ على سبيل المثال المانيا الغربية . ان الملاحة هناك ليست واسعة ، ليس لاننا «نخنقها» باسطولنا ، وانما لان لدى اقتصاد المانيا الغربية صلات اخرى جيدة مع بلدان القارة الاوروبية ، واقصد بهذه الصلات نهر الرين ؛ فعلى ضفتيه بالذات تجمعت المراكز الصناعية الاساسية . ان مقارنة الاسطول السوفيتي باسطول المانيا الغربية لاتجوز وان كبر اسطولنا تبلور تاريخيا ، والتي لم اسمع من الشركاء الالمان الغربيين اي امتعاض من ذلك .

اما بصدد «القشدة» فاقول على سبيل المثال ، انه قد تم ترتيب الامور بين الاتحاد السوفيتي والنمسا حتى شمل ايسلها ، وحلت كل المسائل وفق مبدأ عادل لتقسيم النقليات . فلا نحن ولا هم نستطيع انتزاع المواقع المربحة وترك الاخرين . كل شيء ينقله الشركاء بحصص متساوية . واذا لم يكف الاسطول عندئذ (ومرة اخرى باتفاق الطرفين) يمكن تاجير السفن تحت علم ثالث . اين القشدة هنا ولمن ؟

بطبع كلمات عن التعريفات : من المعروف اننا لانهرب من الارباح ، ومع ذلك فاننا مع وضع تعريفات معقولة . ثمة في النمسا والمانيا الغربية ملاك سفن وهم لا يتأففون طبعا من جني ارباح اكثر لكن ذلك كبسيط اكثر من اللازم – انهم في الواقع يعينون اسعارا جديدة عالية واذا تم ذلك فسيخسر الزبون . انه ليس بقرة حلوب .

من المحتمل ان استطيع مثالا على الاسلوب المبدع بالذات هو انشاء الجمعية السوفيتية البلغارية «دوناي ترانس» التي تنقل خلال سنة واحدة خمسة ملايين طن من شتى انواع الحمولات . وبفضل الحلول الهندسية والتنظيمية فقد تضاعفت قدرة الاسطول في النقل عمليا .

ان خبرة «دوناي ترانس» المتعددة الجوانب درست خصيصا في مجلس التعاضد الاقتصادي واعتبرت انموذجا للعلاقات العملية بين البلدان ؛

وبهذه المناسبة فانك ترى بنفسك كيف يعمل بحارتنا . انتظر قليلا ، ستاتي باخرتكم غدا . الطريق طويلة وبعيدة وسياتي ذلك الوقت الذي سيفهم فيه الناس ويسمعون ما يقال في الشارع الرئيسي لاوروبا ، وما هي القضايا التي تقلق الناس اليوم .

غدا ، يوم جديد وستلامس باخرتنا «دنيبر» امواج الدانوب بحذر وهدوء لكي لا تخل بهدوء الصباح غادرنا ميناء اسماعيل وامامنا الالب وزهاء ثلاثة آلاف كم ؛

من اجل مساعدة القلب المتعب

لم يستغرق الحديث مع الدكتور بريديكيس طويلا :

— كيف صحة المريضين اللذين اجريت لهما عمليتين في القلب مؤخرا ؟

— ان صحة احدهما ممتازة . ولذلك نضطر الى منعه عن المشي الكثير والركض السريع . اما الثاني ، فهو لا يتمتع بمثل هذا النشاط ، ولكن حالته مرضية تماما . انه يعيش حياة اعتيادية ، ولا يتعاطى الادوية تقريبا ...

كان المريضان — عامل من كاوناس وبحار من كلايبيدا — في حالة خطيرة جدا قبل العملية : ضعف متزايد بسببه اختلال الدورة الدموية في عضلة القلب ، آلام شديدة ، ضيق تنفس ... كانت الكارثة احتشاء عضلة القلب تقترب . ومما يسبب مثل هذه الحالة في اغلب الاحيان ، عادة اصابة جزء ما من الشريان التاجي فيلجأ الجراحون الى عملية توصيل الشريان التاجي — اعادة مجرى الدم المختل بواسطة اوعية اصطناعية من البوليمرات ؛ ولكن الشرايين التاجية تكون في بعض الاحيان مصابة في موضع يجعل اجراء عملية توصيل الشريان التاجي مستحيلة تكنيكيا كيف تمكن مساعدة مثل هؤلاء المرضى ؟

... يوجد في موسكو منذ بضع سنوات مركز لاستخدام الليزر في الجراحة يديره البروفيسور اوليغ سكوبيولكين الحائز على جائزة الدولة وان اعمال علماء المركز في مجال استخدام الليزر في جراحة المعي والمعدة معروفة . وتستخدم هذه الاساليب على نطاق واسع في مستشفيات البلاد .

ويوجد في المركز ، ما عدا المستشفى ، قسم للتجارب برئاسة ستانسلاف زدرادوفسكي . وتجرى هنا مراقبة عمل القلب لحيوانات مختلفة وعلى سبيل المثال ، يزود قلب حية بالدم — بصورة رئيسية — عبر القنوات الدقيقة لعضلة القلب ، لا عبر الشرايين التاجية . ان هذا الطريق لمد الدم هو اكثر امانة .

ان لدى الانسان مثل هذه القنوات ولكنها في حالة النشوء ؛ فاخذ العلماء يفكرون : لماذا لانحاول خلق قنوات جديدة في عضلة قلب الانسان ؟

ويمكن القول عموما ان مثل هذه المحاولات كانت قد جرت سابقا — في التجارب ؛ فقد كانت ثمة محاولات لخلق قنوات دقيقة بواسطة الابرة وكذلك بطريقة التخثير الكهربائي ولكن هذا كله ادى الى نتيجة سالبة : ظهر رد فعل التهابي في جدران القنوات المكونة حديثا ، ومن ثم نما على القنوات نسيج ضام .

وهكذا تولدت فكرة القيام بمحاولة شق هذه المجاري الجديدة للدم بواسطة اشعة الليزر ، حيث انها «تلفح» الخلايا بشكل يجعل رد الفعل الالتهابي مستحيلا .

لقد تكللت التجارب على الحيوانات بالنجاح التام ، وقرر الجراحون الموسكوفيون اشراك الطبيب اللتواني المعروف المتخصص في جراحة القلب الدكتور يورغيس بريديكيس في التجربة فقد كانت لديه خبرة في اجراء عمليات على القلب بواسطة الليزر عند حدوث اختلال في التوصيل الكهربائي لعضلة القلب . واثارت اهتمام بريديكيس اعمال جراحي موسكو .

وقام علماء ومهندسو معهد الفيزياء التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية برئاسة الدكتور في الفيزياء والرياضيات وفاليل ابارتسوميان بتصميم جهاز ليزرخاص يمكن بواسطته الحصول على الاشعاع النبضي اللازم وقد اظهرت التجارب انه جهاز جيد وشحنوه الى مدينة كاوناس . كما سافر الى هناك جراحون من مستشفى سكوبيولكين .

وهكذا ، حل اليوم الذي قرروا فيه اجراء العملية للمريضين بصورة خطرة واجرى العمليتين الدكتور بريديكيس مع زملائه من موسكو ، حيث قاموا — بواسطة شعاع الليزر — بمد عدة عشرات من القنوات التي يبلغ عرضها ٥٠٠ ميكرون في المواضع المصابة ببروز الهواء من عضلة القلب ؛ وقد صدت القنوات من الخارج بسرعة فيما جرى في الداخل ما يلي : تدفقت الى هنا مع الدم خلايا تغطي من الداخل عادة ، مجرى الاوعية . وقد ربطت تلك الخلايا بالجدران ، وتحولت القنوات التي «لفحها» الشعاع الى اوعية دموية اعتيادية .

وكان باستطاعة المريضين في اليوم التالي ان يجلسا في الفراش وسرعان ما اخذا يتمشيان . وقد عرفنا من الدكتور بريديكيس عن صحتهما حاليا .

يزمع الجراحون استخدام الاسلوب الجديد في الممارسة الطبية على نطاق واسع .

سفيتلانا توتورسكايا

الاجهزة الاوتوماتيكية تضع التصاميم

تقام منظومة اوتوماتيكية لوضع التصاميم في معهد البحث العلمي لصناعة بناء المكائن الثقيلة في مدينة سفيردلوفسك ، المركز الصناعي في الاورال .

ان «اورال ماش» هي اضخم مؤسسة تاجية لصنع المعدات المعقدة والفريدة احيانا . وقد القي الان على عاتق العقل الالكتروني امر الحسابات الهندسية والتصميمية واعداد اجزاء وقطع الالات والعمليات التكنولوجية وتصميم الادوات .

في الصورة : كبيرة اختصاصيي الرياضيات في القسم نتاليا بيرلينكوفا والمهندس الكهربائي ايزور فيليكوريتشين يراقبان عمل الجهاز الذي يضع التصاميم .

انباء العلم والتكنيك

يونوترون الشفاء

قام العلماء المختصون بالمصحات في مدينة اوجنورود (في غرب اوكرانيا) بخلق مناخ علاجي فوق الارض شبيه بالتجويفات الملحية تحت الارض واطلقوا على هذه المجمع العلاجي تسمية يونوترون . ويمكن انشاء مثل هذا اليونوترون في اي مشفى ، وذلك لا يساعد على معالجة المرضى فحسب بل ، وعلى الوقاية من كثير من الامراض . ان هذا الاسلوب العلاجي بالمقارنة مع الاساليب التقليدية يقلص مدة العلاج لمدة اسبوعين وتجرى المعالجة في المستوصف .

لقد اجريت المعالجات في القاعات الاصطناعية للمناخ المصغر لثلاثة آلاف شخص تقريبا في اوجنورود . وكانت النتيجة مرضية . فقد شفي المرضى — في بعض الحالات — تماما ، وتحسنت حالة بعضهم كثيرا . هذا وقد اعدت المواصفات لبناء مشفى جديد — جناح مختبري بطاقات يونوترولية اكبر .

خلق صناعة مكائن جديدة

كان الاتحاد السوفيتي يستورد كل انواع معدات صناعة التعدين تقريبا في نهاية الثلاثينات .

اما اليوم ، فان وحدات دلفنة المعادن السوفيتية ذات الاغراض المختلفة وخاصة تلك التي صممها معهد البحث العلمي السوفيتي لبناء مكائن صناعة التعدين تصدر الى جميع دول العالم المتقدمة صناعيا بما فيها : الولايات المتحدة الاميركية انجلترا ، المانيا الاتحادية ، النرويج فرنسا ، السويد .

وتتفوق هذه المكائن على نظيراتها الاجنبية ، من حيث الفعالية الاقتصادية والقدرة الانتاجية ونوعية منتجاتها وتكمن في اساس هذه المكائن عمليات تكنولوجية جديدة مبدئيا صممها العالم والمصمم البارز الاكاديمي الكسندر تسيليكوف الذي احتفلت الاوساط العلمية السوفيتية مؤخرا بيوبيله الثمانين .

وقد اعترف بتكنولوجيا ووحدات الصب المتواصل ودلفنة المعادن المصممة في المؤسسة الانتاجية العلمية التابعة لمعهد البحث العلمي المذكور والتي يقودها بنفسه ، كاكبر ما تم تحقيقه من منجزات في صناعة التعدين العالمية .

الاكاديمي الكسندر تسيليكوف يجيب عن اسئلة مراسل «انباء موسكو» .

— ما هي طريقتك العلمية والتصميمية ؟

— تتلخص الطريقة في ان العاملين في المعهد يتبعون في عملهم دائما مبداين مترابطين ترابطا وثيقا ، اولهما الجمع بين التصميم والابحاث العلمية فالنشاط التصميمي لايمكن ان يعطي نتائج عالية ، اذا لم يقترن بابحاث نظرية . وثانيهما وان النشاط التخطيطي والتصميمي لاياتي بنتيجة ، الا اذا تجسد في ماكنة عاملة ، وجرب في ظروف الانتاج الفعلي .

وانا اعتقد بان الضمان الرئيسي للنجاح يكمن في خلق تكنولوجيا جديدة وصناعة ماكنة جديدة ، في ان واحد لتجسيد هذه التكنولوجيا الجديدة بصورة فعالة ولذلك ، ليس من الصواب ان ينفصل التكنولوجيون عن المصممين او بالعكس .

— ان حلمك بالجمع بين الابحاث العلمية والنشاط التخطيطي والتصميمي قد تحقق بتاسيس معهد البحث العلمي السوفيتي لبناء مكائن صناعة التعدين الذي تترأسه منذ ربع قرن دون انقطاع . ما الذي قام به المعهد خلال هذه الفترة ، وما الذي سيقوم به مستقبلا ؟

— نحن نعمل في عدة اتجاهات . لقد صنعنا ، بالاشتراك مع مصانع بناء المكائن الثقيلة ، مكائن لانتاج فحم الكوك ذات انتاجية عالية ، ومكائن ومعدات للافران العالية الضخمة التي يبلغ حجمها ٣٢٠٠—٥٠٠٠ متر مكعب وماكنات خلاطة متنقلة ، ومحولات صلب عالية الانتاجية ، ووحدات دلفنة المعادن ذات الاغراض المختلفة وتسترعي اهتماما كبيرا مكائن الصب المتواصل السبائك يبلغ عرضها ١٩٠٠ ملم ، وذلك من مغارف تسع ٣٥٠—٤٠٠ طن ، وتبلغ انتاجية الواحدة منها قرابة ١,٣ مليون طن سنويا وتعمل هذه المكائن في مصانع التعدين التالية : «آزوف ستال» ، نوفوليبيتسك «تشيربوليتسك» ؛ وقد صنعت هذه المكائن في مصنع «اورال ماش» بمساهمة معهد البحث العلمي لبناء مكائن صناعة التعدين . وتعمل في مصنع التعدين الاوزبكي بمدينة بيك آباد ماكنتان لصب القوالب المتواصل تبلغ انتاجيتهما السنوية ٢٤٠ الف طن وقد صنعنا في مصنع جنوب الاورال لبناء المكائن ، ولقا لتصميمنا الفني هذا وصنع مصنع نوفوكراماتورسك لبناء المكائن ، بالاشتراك مع معهدنا مكبسا هيدروليا بقوة ٦٥ الف طن (الثاني في العالم من حيث قوة الكبس بعد المكبس السوفيتي الاخر بقوة ٧٥ الف طن) صدر الى مدينة ايسوار (فرنسا) ، وهو مخصص لختم القطع الكبيرة الحجم من الفولاذ والسبائك الخفيفة ، بما فيها سبائك التيتانيوم تلك هي بضعة امثلة فقط .

ونحن نواصل العمل في مجال خلق مكائن ووحدات ماكنات ترفع من مستوى نوعية منتجاتها على اساس تكرير حديد الزهر والفولاذ ، وتفريغ الفولاذ ، والتعدين المسحوقي ، والصب المتواصل ، وزيادة دقة مقاييس الحديد المدلفن .

وقد صممنا كذلك وادخلنا حيز العمل في الصناعة عمليات تكنولوجية جديدة مبدئيا ، ومكائن ووحدات ماكنات صنعت خصيصا لها . ونحن نتلقى من الخارج كثيرا من الطلبات حول توريد المعدات ، مثلا ، للصب المتواصل بواسطة المبلورات الافقية ان الاتحاد السوفيتي يشغل المرتبة الاولى في العالم بصنع مثل هذه المكائن .

واصبح الفضل الاخر للمعهد ، على وجه الخصوص ، تصميم التكنولوجيا لانتاج انابيب رقيقة الجدران ذات صلابة عالية من الفولاذ الذي لايصدأ وذلك بطريقة الدلفنة الباردة . وتتميز هذه التكنولوجيا بالمستوى الرفيع جدا لدقة ونظافة السطح الداخلي لما ينتج من الانابيب الضرورية لانشاء المحطات الذرية ، بصورة خاصة وتستورد هذه المكائن حاليا من الاتحاد السوفيتي اغلبية البلدان المتقدمة صناعيا .

وكنا نعتقد في البداية باننا نعمل بصورة رئيسية ، لصناعة صب المعادن الحديدية . ولكننا نصادف في مجرى البحوث ظواهر جديدة تساعد على توسيع استخدام تصميماتنا في الصناعة .

— هل تقصد بناء المكائن ؟

— نعم . لقد اخذت تغدو اكثر حيوية مهمة خفض مخلفات المعادن التي تبلغ نسبتها حاليا ٢٨ بالمئة من المعدن ؛ ويكمن احد الاسباب في ان الحديد المدلفن المستحصل اساسا بعيد عن الشكل النهائي للقطعة . اما التكنولوجيا التي صممها معهدنا ، فهي تمكن من خفض مخلفات المعدن الى نسبة ٣—٥ بالمئة . وينحصر احد الطرق لاقتصاد المعدن ورفع فعالية الانتاج في الانتقال من التكنولوجيا المتقطعة في صناعة صب المعادن وتصنيعها الى العمليات التكنولوجية المتواصلة . تلك هي في الحقيقة «هواية» معهدنا .

— الا يعتبر ادخال المواد الجديدة وبالاخص ، البوليمرات على اوسع نطاق حلا للقضية ؟

— سوف تبقى المعادن خلال فترة طويلة لاحقا المادة الرئيسية في صناعة بناء المكائن ، وفي الصناعة التكنيكية عموما ؛ وتعود اسباب ذلك الى ان البلاستيك لايستطيع لحد الان ان يحل محل المعادن الا في مجالات استخدام ضيقة جدا ، ويعود سببه ذلك الى الخصائص الفريدة العديدة التي تتميز بها المعادن . وما عدا ذلك ، فقد خلقت طاقات هائلة لانتاج المعادن ، فيما لاتزال غير موجودة لانتاج البلاستيك . ولذلك ، تلزم بتحسين عمليات تصنيع المعادن .

ان دلفنة المادة تتطلب ان تمر بعدة اعمدة مدورة . لقد وحدنا كل العمليات في عملية واحدة ، واخذنا ما يسمى بالمعدن السائل بمثابة مادة نصف جاهزة . وينتج في بلادنا بهذه الطريقة حاليا ما يزيد على ٨٠ بالمئة من الاسلاك النحاسية والالومينومية ولقد ازدادت الانتاجية في مصانع كراسي التحميل ، حيث تم تبديل ختم وطرق الكريات والحلقات بالدلفنة بنسبة تزيد على ٥—١٠ اضعاف مما كانت عليه ، فيما انخفض استهلاك الفولاذ المحتوى على معادن اخرى بنسبة ٢٠—٤٠ بالمئة . وقد صدر الاتحاد السوفيتي من هذه الوحدات لدلفنة المعادن الى بريطانيا والسويد والمانيا الاتحادية وغيرها من البلدان ونظم في بعض المصانع انتاج العجلات المسننة ، الامر الذي لايؤدي الى خفض استهلاك المادة فحسب ، بل يزيد كذلك من طول فترة استخدامها . لقد بدانا حاليا بتحويل صناعة بناء المكائن السوفيتية الى درجة جديدة نوعيا ؛ الصناعة بطريقة دلفنة المحاور الجوفاء التي ستستخدم في بناء عربات القطارات ، ونقل القوة في العربات الثقيلة وغيرها من المكائن ، على اوسع نطاق . ومن المتوقع ان يؤدي استخدام المحاور الجوفاء الى اقتصاد في الفولاذ محسوس جدا على نطاق البلاد .

فياتشيسلاف بوغدانوف

انباء موسكو تقدم :

إرينا مورافيوفا : سر الجاذبية

الناس لايشتهرون فجاة . ويكمن في اعماق النفس ترقب هذه الاعجوبة ، اعجوبة اعتراف المشاهدين . ولكنه حينما ياتي للانسان الذي يستحقه فعلا لايعتبر اعجوبة والمسنة طبيعية . ولايجعل ذلك الممثل اسوا او افضل . فهو يتمتع بالشهرة ، بيد انه لايستغلها . وبهذا وحده يحافظ على استقطاب الانتباه اليه .

ويبدو ان هذا ما تدركه جيدا الممثلة الشابة ولكنها المشهورة ، ارينا مورافيوفا التي تسعى لتلافي مقابلات الصحفيين المتعطشين الى ان تكشف هي نفسها عن سر جاذبيتها .

ولكن الجاذبية سر في الحقيقة . وهذا ليس راي مورافيوفا بل ستانيسلافسكي . واذا كنت موهوبا على هذه السجية فتعرف على طبيعتك ونفذ العمل بشرف . وان الممثلة تسعى الى هذا .

لم يضايقها احد بالاسئلة في مطلع السبعينات حين ادت على خشبة مسرح الاطفال المركزي بعد تخرجها من الاستوديو التابع له ، ادوارا كبيرة مثل دور فيولا في «الليلة الثانية عشرة» لشكسبير او دور لوبكا شيفتسوفا في «الحرس الفتي» لفاديف . وقد كان لديها حينذاك حسب تعبير بافل خومسكي المخرج ذي الكلمة المسموعة «الانفتاح التام» الذي يجتذب الجمهور جدا . وكان قد ظهر الذاك الشعور بان في وسعها اداء كل شيء بحرية .

وقال عنها نيكيتا ميخالكوف الشيء نفسه تقريبا : «ارينا مورافيوفا ممثلة قادرة على اداء الادوار بنجاح في جميع الانواع المسرحية بدءا من الفودفيل وانتهاء بالتراجيديا السامية» .

لكن الصحافة حينذاك لم تسارع للاهتمام بفن مورافيوفا ولم تعترف بها استوديوهات السينما كثيرا . ولولا اصرار المخرج السينمائي مينشوف لما ادت الممثلة دورها الرئيسي في السينما لحد الان دور لودميلا في فيلم «موسكو لاتصدق الدموع» . فقد رفض المجلس الفني ثلاث مرات ترشيحها لهذا الدور ولم يكن في ذلك سوء قصد طبعا فهذه هي حياة التمثيل . وكان الى جانبها ايضا اولئك الذين تابعوا نمو الممثلة الشابة الابداعي ، وفكروا بنتائج امكاناتها بصورة اكمل .

عرض على مورافيوفا في عام ١٩٧٧ ان تمثل لاول مرة على خشبة مسرح موسوفيت الاكاديمي فقبلت الدعوة دون تردد .

يرتبط اول نجاح كبير لمورافيوفا في المسرح بدورها في عرض «تجاوز السلطة» عن مسرحية الكاتب المسرحي المعاصر تشبرليغ . وتسنى للممثلة تجسيد ماساة امراة حرمت من السعادة والاحساس بالطابع المسرحي المكشوف للعرض ووجهته الاجتماعية .

كان ذلك الدور بمثابة درجة نحو تجسيد المصير الماسوي لغروشنكا من «الاخوة كارامازوف» التي اعدها للمسرح واخرجها بافل خومسكي . وكان هذا في الحقيقة اول دور لها في التراث الكلاسيكي الروسي . وكان طريقها نحو خلق شخصية بطلة دوستويفسكي الصعبة الى ابعد الحدود طويلا وشاقا . لكن مورافيوفا اثبتت ان في استطاعتها فعلا التمثيل في اي نوع مسرحي .

وقد كتب النقاد : «قد تبدو ارينا مورافيوفا في دور غروشنكا فظة جدا . ولكن الممثلة تجعلنا نغير اعتقادنا باستمرار . انها تؤدي دور الممثلة . وتمثل بطلتها بشكل معقد . بيد ان شيئا اموميا يشرف فوقها باقناع ، شيئا واضحا ونقيا» (لوربين) .

تنوي الممثلة الان بعد فترة انقطاع عن النشاط الفني (بسبب ولادة طفلها) الاشتراك مجددا في عرض موسيقي عن مسرحية بريخت «الانسان كالانسان» حيث تتدرب على دور الارملة بيغبيك الشهير . وتأمل في الا يسيطر العنصر الموسيقي على غيره وفي ان نرى مورافيوفا في ناحية جديدة غير متوقعة ، في حركتها نحو اعماق الفن التي لم تكتشف بعد .

اناتولي فوروبيوف

"لوحات راقصة" : باليه ألفريد شنيتكه

العرض الاول في مسرح البلشوي

عرض في مسرح البلشوي باليه «لوحات راقصة» ، وهو عبارة عن فنتازيا راقصة عن مواضيع مؤلفات غوغول («المفتش العام» و«النفوس الميتة» و«الانف» و«المعطف» و«يوميات مجنون» و«شارع نيفسكي» .

تستهوي مؤلفات الموسيقار الفريد شنيتكي مخرجي الباليه منذ مدة طويلة لكنهم كانوا يخرجونها بشكل منوعات ومنمنمات ، بيد ان «لوحات راقصة» اول عرض باليه بمصاحبة موسيقى شنيتكه . وكانت قد كتبت في حينه للعرض الدرامي «الاسطورة المعادة» لكنها كانت شيئا مميزا : فهي ليست موسيقى مصاحبة فحسب ، ولا اضافة تجميلية للاحداث ، بل تتميما لها فقد اوصل شنيتكه الدراما الى شخصيات فنية — رمزية واصبح بداية الباليه فحسب ؛ ثم ينجر الى الاحداث داخلا في علاقات متبادلة متباينة مع شخوص مؤلفاته ؛ فهو يحنو على حياتهم المشوهة تارة ويناقش ويناضل ، ثم يديهم تارة اخرى ، او يقرر «اقناعهم» و«يدفنهم» بمصاحبة موسيقى الكورس الجنائزي ...

وتشمخ في الباليه شخصية غوغول الفنية ساطعة حكيمة وماكرة ، شاعرية وحية موحدة في كل واحد تسع لوحات — فقرات ، تسمى التاسعة منها «يعيش غوغول» .

يغدو شارع نيفسكي نفسها في بطرسبورغ ذلك الحين ، عنصرا جامعا ذكيا في الباليه ، حيث تجد فيه المؤلف الناقبتان ابطاله المقبلين بين الجمهور ؛ ويفتح مخرج الباليه «مرضى



مشهد من باليه الفريد شنيتكه «لوحات راقصة» ويبدو مينيف في دور تشيتشيكوف (الى اليسار) ورادتشنكو في دور نوزدريف والنفوس الميتة غ . الكساندروفا وم . الكساندروفا وكيتشنكو .

للموسيقى التي تصدح خلال العرض كله تقريبا مقياس ووحدة واكتمال كعمل فني متكامل قائم بذاته ؛ واضفى عليها قائد الاوركستر غينادي روجديستفنسكي في الفترة الاخيرة صيغة اوركسترالية جديدة . وعزفتها اوركستر وزارة الثقافة السوفيتية بقيادته كانتاج فني مستقل في منوعات سمفونية . وعلى هذا الاساس اخرج الباليه .

ان مخرج هذا الباليه اندريه بتروف ، اخرج قبله على خشبة المسرح الرئيسية في البلاد باليهات «الكرة الاحمر» ليفغيني سفيتلانوف ؛ و«الامير الخشبي» لبارتوك ؛ ومشهد باليه «محكمة باريس» في اوبرا فليوك «ايفيغينيا في اوليدة» .

يؤدي الادوار في الباليه الجديد الشباب ، ولهذا السبب على ما يبدو جاء الباليه مشبعا بالمشاكسة ؛ حيويا ولطفا ؛ ويكون الرقص والموسيقى التي يتخللها التهكم والسخرية ؛ والاداء المرح والجريء وحدة متكاملة ؛

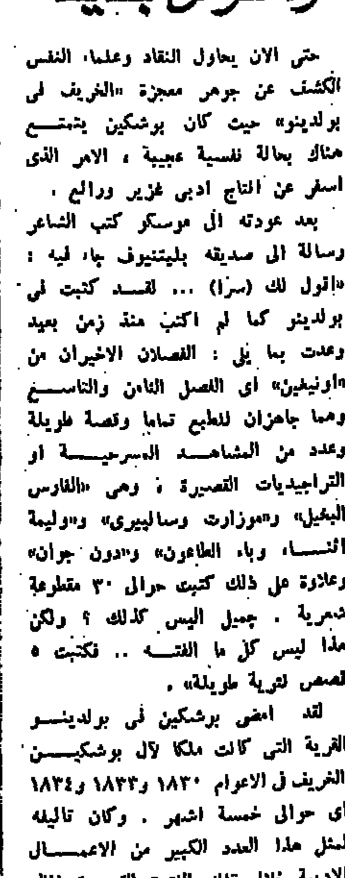
يقدم مخرج الباليه على خشبة المسرح غوغول نفسه ؛

ان هذه الوسيلة المحفوفة بالمخاطر عادة ؛ استحالت هنا الى نجاح فالراقص يعود الجمهور تدريجيا ويصبح الدور بالرقص تدريجيا ويثير غوغول الفكرون بظهوره في الفروره بخاصية مميزة ، حيث تنكشف كل شخصية ، وكانما بلحظة التقاط صورة ، عن ادق صفة مميزة في لحظة اقصى ذروة في حياتها . ومن جديد يدور نيفسكي — ويختلط الابطال هنا على اختلافهم بطريقة خيالية عجيبة وتتالى احداث غريبة . فيظهر بهيئة تسالية باشماتشكين (موظف بسيط من «المعطف») ويرقص الفالس مع المعطف المرغوب ، وكانه يرقص مع الحبيبة لكن احدهم يختطفه ويسرقه ؛ وهلما يولع فرديناند الثامن المرآسيم رهو في قميص المجانين («يوميات مجنون») ومنا الحاكمة ما «المفتش العام» (دورها مخصص لرجل) واقفة على اطراف اصابع قدميها ، وهي تحمل عن غير قصد على ذراعيها خلستاكوف المفتش المزعوم التي احبته ؛ ويتلمس عالي مجتمع الموظفين في المنطقة ساقيهم وهم يرتجلون خوفا رقد التفتيش امرهم ...

ان عرض الباليه هذا مرح وبهيج ويستهوي المشاهد بدقته وميزاته الساطعة ، ويتضمن مختلف انواع الرقص — الكلاسيكي والخاص والفالز الذي يبرز في اسلوب فروتسك غير متوقع واصيل .

سلفية دفليكاموفا
ناقدة باليه

وكل خريف ازدهر من جديد..



حتى الان يحاول النقاد وعلماء النفس الكشف عن جوهر معجزة «الخريف في بولدينو» حيث كان بوشكين يتمتع هناك بحالة نفسية عجيبة ، الامر الذي اسفر عن انتاج ادبي غزير ورائع .

بعد عودته الى موسكو كتب الشاعر رسالة الى صديقه بليتنيوف جاء فيه : «اقول لك (سرا) ... لقد كتبت في بولدينو كما لم اكتب منذ زمن بعيد وعدت بما يلي : الفصلان الاخيران من «اونيغين» اي الفصل الثامن والتاسع وهما جاهزان للطبع تماما وقصة طويلة وعدد من المشاهد المسرحية او التراجيديات القصيرة ؛ وهي «الفارس البخيل» و«موزارت وساليري» و«وليمة اثناء وباء الطاعون» و«دون جوان» وعلاوة على ذلك كتبت حوالي ٣٠ مقطوعة شعرية . جميل اليس كذلك ؟ ولكن هذا ليس كل ما الفته .. فكتبت ٥ قصص نثرية طويلة» .

لقد امضى بوشكين في بولدينو القرية التي كانت ملكا لآل بوشكين الخريف في الاعوام ١٨٣٠ و١٨٣٣ و١٨٣٤ اي حوالي خمسة اشهر . وكان تاليفه لمثل هذا العدد الكبير من الاعمال الادبية خلال تلك الفترة القصيرة (نظم بوشكين اثناء زيارته الثانية لبولدينو قصيدتين هما «الفارس من النحاس» و«انجيلو» ، وكذلك «حكاية الصياد والسمكة» ، ومقطوعة «الخريف» وغيرها من الاشعار) ولايزال معجزة في مجال الابداع كما كان ولايزال الكسندر بوشكين نفسه معجزة في الادب الروسي .

لقد غدت بولدينو الان مكانا لاقامة الندوات حول نتاج بوشكين وحياته سنويا ، كما تحولت الدار التي عاش فيها الشاعر الى متحف ، وبالقرب منه تمثال لبوشكين نحته المثال السوفيتي المعاصر اوليغ كوموف .

الطاقة السوفيتية بين الحاضر والمستقبل

قبل ثلاث سنوات ونيف اثار نبأ قيام الاتحاد السوفيتي باعداد برنامج للطاقة امده ٢٠ عاما مختلف التخمينات في الصحافة الغربية . وقد فسر ذلك كدليل على وجود ازمة طاقة في الاتحاد السوفيتي ، كتلك الازمة التي عمت العالم الغربي في السبعينات . كما وكتبوا يزعمون ان «روسيا ستقوم عما قريب بشراء النفط من الشرق الاوسط ، نظرا لان نفط حقولها قد نفد» وطرحت تكهنات مماثلة ايضا بخصوص احتياطي الغاز السوفيتي ، ولاسيما بسبب بناء انابيب الغاز سيبيريا — اوروبا الغربية عبر القارتين .

فما هو برنامج الطاقة السوفيتي ؟ حول ذلك يدور حديث الاكاديمي فلاديمير كيريلين لمراسلنا يوري كانين .

— ما هي التخمينات بخصوص الطاقة اليوم ؟

— لقد واجهت جميع البلدان مشاكل الطاقة بهذه الحدة او تلك . وهي ملموسة ، ولو دون مظاهر ازمة بالنسبة للاتحاد السوفيتي الذي يسد احتياجاته من موارده الخاصة ، كعهده سابقا .

وكما هو معروف ، فان ازمة الطاقة في الغرب ولدت عددا غير قليل من التنبؤات بخصوص مستقبل الطاقة على وجه الارض . وقد الحق بعض المؤلفين تغيير مذاهبهم واستنتاجاتهم الكئيبة المتشائمة باخرى تترك بعض الآمال للاجيال القادمة . انا لست من المتشائمين ولكنه ثمة مشاكل ، وهي على قدر كاف من الصعوبة ، ويتطلب حلها بصورة اسرع بذل جهود مشتركة من قبل الدول والمقدرة الابداعية للبشرية .

ومن الواضح اليوم للجميع واقع ان مصادر الطاقة التقليدية سوف تنفد في المستقبل المنظور ، بيد ان هذا ينبغي الا يولد الشعور بالخوف من المستقبل او نزعات من قبيل «ليكن بعدنا ما يكون» ، وانما قبل كل شيء استهلاكا مقتصدا لما نملكه من الثروات حاليا .

— اذلك هو السبب في ضرورة برنامج الطاقة السوفيتي ؟

— تشكل حصة المجمع السوفيتي من الطاقة والوقود خمس الانتاج العالمي لموارد الطاقة . ويحتل الاتحاد السوفيتي المكان الاول في العالم من حيث استخراج النفط والغاز (منذ عام ١٩٨٣) والتدفئة المركزية ، ويحتل المرتبة الثانية في انتاج الطاقة الكهربائية واستخراج الفحم . بيد ان نطاق المجمع ، وكذلك غلاء الثروات الطبيعية التي يضطر الذهاب لاستخراجها الى مناطق بعيدة غير ماهولة ، يتطلبان اجراء تغييرات في سياسة الطاقة والوقود .

واليكم الارقام التالية : في عام ١٩٦٠ كان مجمل استخراج النفط والغاز الطبيعي تقريبا يتركز في الجزء الاوروبي من البلاد ، فيما يستخرج الآن ٦٢ بالمئة من النفط و٥٤ بالمئة من الغاز في غرب سيبيريا . اما التنقيب واستثمار الحقول الجديدة ، فقد اخذا يتوسعان بصورة متزايدة نحو الشمال والشرق ، الى حيث تنعدم الطرق وحيث الظروف المناخية قاسية جدا .

ولقد ازداد متوسط عمق الآبار المحفورة بمقدار الضعف تقريبا بالمقارنة مع عام ١٩٥٠ . ويجري التنقيب وتعيين مناسيب النفط والغاز في بعض المناطق على عمق ٤-٦ كيلومترات ، وازداد عمق مناجم الفحم في المناطق القديمة ، وعلى سبيل المثال في الدونباس ، حيث يجري الاستخراج منذ ١٦٠ عاما .

وعلى ذلك ، فان الظروف تغدو اكثر صعوبة ، وتتطلب نفقات متزايدة .

وفي الوقت ذاته ، يتميز مجمع الطاقة والوقود — كما يسمون غالبا الآن ، اي مجموعة الفروع المرتبطة باستخراج ومعالجة وتحويل وتوزيع موارد الطاقة بدرجة عالية من الاستمرارية . وان اعادة بنائه اي استثمار الحقول وبناء محطات كهربائية من نوع جديد ، وكذلك مؤسسات لمعالجة وتركيز الوقود والخ ، امر صعب للغاية ويتطلب وقتا طويلا وهذا دليل بدي اخر على مدى الحاجة الى برنامج تنمية طويل الامد ، وكم يجنبنا النفقات الناجمة عن حالة السوق والتي لايبررها منطق التقدم .

— هل ظهرت الحاجة الى مثل هذا التخطيط لاول مرة ؟

— كلا . فلقد وضعت في عام ١٩٢٠ اول خطة رسمية طويلة الامد للتطوير الاقتصادي على اساس كهربة الجمهورية السوفيتية (غويلرو) ، باشراف ف . إ . لينين . هذا مع العلم ان برنامج الطاقة ليس الوحيد من هذا النوع . فقد غدا التنبؤ المستقبلي لفترة ٢٠ عاما امرا اعتياديا في تخطيط الاقتصاد الوطني السوفيتي .

ان برنامج الطاقة القائم على اساس حسابات اولية لتطوير الاقتصاد السوفيتي لغاية عام ٢٠٠٠ يتكون من مرحلتين : الاولى — حتى نهاية الثمانينات — بداية التسعينات والثانية — حتى نهاية القرن الحالي .

— ما هي النواحي الاساسية للبرنامج ؟

— من المقرر ، قبل كل شيء ، تطوير الطاقة الذرية بصورة حثيثة في الجزء الاوروبي من البلاد بشكل اساسي حيث يوجد نقص في الوقود العضوي من الحقول المحلية ، بينما ينجم عن شحنها من الشرق تحميل المواصلات فوق طاقتها وارتفاع التكاليف . ويبدو ان كثيرا من القراء يعرف انه تعمل في الاتحاد السوفيتي مؤسسة متخصصة لصناعة مكائن الطاقة الذرية في مدينة فولغودونسك . وبالمناسبة ، فانها احد المشاريع ذات العلاقة المباشرة بتنفيذ برنامج التعاون بين البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي في مجال الطاقة الذرية . وبادخاله حيز العمل سوف يتوسع بدرجة ملموسة انتاج وحدات الطاقة ذات المفاعلات الذرية العالية القدرة .

وسوف يزداد استخراج الغاز في غرب سيبيريا بوتائر سريعة . ومن المحتمل ان يصل ذروته في اواسط التسعينات ، حيث سيكون استخراج الغاز ثابتا على ما يبدو . اما قدرة الطاقة في البلاد فسوف تزداد بفضل الطاقة الذرية واستخراج الفحم بالطريقة المكشوفة والاستخدام المكثف بصورة متزايدة لمصادر الطاقة المستديمة .

ويجري على نطاق واسع بناء منشآت طاقة هيدرولية . وبنهاية عام ١٩٨٥ ستزيد طاقة المحطات الكهرمائية على ٦٤ مليون كيلوواط . اما الاقليم الرئيسي لزيادتها فهو سيبيريا والشرق الاقصى . اما في القسم الاوروبي من البلاد ، وفي الاورال ، فان المحطات الهيدروادخارية هي التي ستحظى بالتطوير . وادخال هذه المحطات حيز الاستثمار يتيح تخفيف عدم التوازن في استهلاك الطاقة . ان دورها عظيم خاصة في تضافرها مع المحطات الكهربائية الذرية ، التي تعمل وفق نظام ثابت قاعدي . وفي الليل ، عندما ينخفض بحدة الجهد على الشبكات الكهربائية فان طاقة المحطات الذرية تتحول الى المحطات الهيدروادخارية (وذلك لضخ الماء من الحوض الاسفل الى الحوض الاعلى) . اما في ساعات ذروة الاستهلاك تعود الى الشبكات الكهربائية من المولدات في المحطات الهيدروادخارية . وبالقرب من موسكو يجري تشييد محطة زاغورسك الهيدروادخارية ، بطاقة تبلغ ٢ر١ مليون كيلوواط ، وفي جمهورية ليتوانيا السوفيتية تشيد محطة كايشادورر بطاقة تبلغ ٦ر١ مليون كيلوواط ، وستكون واحدة من اضخم المحطات في اوروبا وبدأ بناء محطات اخرى من هذا النوع بطاقة اكبر ، هي محطات : لينينغراد واوكرانيا ، ودنيستر ، وكانيفسك .

ويعير البرنامج اهتماما خاصا لتطوير مجمعات الطاقة الحرارية العاملة على الفحم الرخيص في المناجم المكشوفة في كازاخستان (كالفحم الحجري في ايكيباستوز) ، وفي سيبيريا (الفحم كانسكو — اتشانسك الداكن) ، حيث تعمل هناك ، وتبنى الان ، محطات كهربائية حرارية جديدة جبارة . ولقد بدأ استثمار حوض الفحم في جنوب ياقوتيا .

— هناك راي يقول ان الفحم قد اضحى في طيات الماضي بالنسبة للطاقة في العالم .

— انه لخطأ واضح . ان تزايد دور الفحم في الطاقة ظاهرة طبيعية وحلوله محل الوقود السائل ، والغاز ايضا في المستقبل ، امر محتم ، وذلك على الاقل لان احتياطات الفحم في باطن الارض اكبر بكثير ، ان النفط والغاز يشكلان اقل من ٢٠ بالمئة من مجمل الوقود العضوي المستخرج . وبالاضافة الى ذلك فهما خامتان كيماويتان ثمينتان جدا . تتزايد الحاجة لهما من عام لاخر وهكذا اذن فان ضرورة الاقتصاد في النفط والغاز امر تمليه مصالح اجيال البشرية المقبلة .

وانطلاقا من ذلك تجرى بنشاط ، في الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان بحوث وتجارب صناعية لاختبار شتى اساليب الحصول على وقود سائل مركب من الفحم ، ويستفاد بشكل اوسع فاوسع من الطاقة الشمسية وطاقة المياه الجوفية الحارة كمصدر للطاقة والتدفئة المركزية ، وكذلك يستفاد من طاقة الرياح .

— ما هي طرق الاستغلال الاقتصادي للثروات التي بحوزتنا ؟

— تبين الحسابات ان النفقات من اجل التوفير في الوقود والطاقة هي اقل مرتين او ثلاث مرات مقارنة بالنفقات من اجل ما يعادل ذلك في حال زيادة الاستخراج . من الواضح كم هي محقة اذن سياسة الاقتصاد في الطاقة في جميع فروع الاقتصاد الوطني .

لقد انجز الكثير في السنوات العشر — الخمس عشرة الاخيرة في الاتحاد السوفيتي من اجل تخفيض الاستهلاك النوعي للوقود في محطات الكهرباء الحرارية . فقد تم الانتقال الى مقاييس عالية جدا للبخار — وزيدت وحدة القوة للمولدات (الى ٠ر١-٥ر١ مليون كيلوواط للمولدات الذرية ، و٥٠٠ ، ٨٠٠ ، ١٢٠٠ الف كيلوواط للمولدات التوربينية) ، وتوسعت نطاقات التدفئة المركزية . وبالنتيجة هبط الانفاق النوعي من الوقود الى ٢ر٣٢٨ غرام لانتاج كيلوواط ساعة واحد في عام ١٩٨٣ ، بينما كان هذا الرقم يصل الى ٤٧١ غرام في عام ١٩٦٠ . اود ان اشير الى ان المقصود هو تخفيض الانفاق في الوقود على مستوى البلاد وبالتالي توفير مقادير ضخمة من الخامات ومن حيث هذا المؤشر فان الاتحاد السوفيتي يسبق الآن العديد من البلدان المتطورة صناعيا (ما عدا اليابان حيث تعمل المحطات الكهربائية على المازوت والغاز بشكل اساسي) .

— هل هناك اساس للتفاؤل ؟

— على العموم ، نعم . ولو ان مهاما جديدة تطرح اليوم لتخفيض الانفاق النوعي في الوقود . وهي تتعلق الى حد كبير بتحسين عمل منظومة الطاقة الموحدة في الاتحاد السوفيتي ، والتي تمثل واحدا من اكبر مؤسسات الطاقة في العالم . ان التزويد المركزي بالطاقة يشمل ١٠ ملايين كيلومتر مربع تضم اكثر من ٢٢٠ مليون انسان . ان قوة المحطات الكهربائية التي تضمها منظومة الطاقة الموحدة في الاتحاد السوفيتي بلغت عام ١٩٨٣ حوالي ٢٤٠ مليون كيلوواط وبلغ انتاج الطاقة الكهربائية فيها ١٢١١ مليار كيلوواط ساعة (من اصل ١٤١٦ مليار كيلوواط ساعة في البلاد عموما) ان الادارة الموحدة للمنظومة تضمن ايضا تشغيل امثل للمحطات الكهربائية التي تشملها ، ويجري الان لنقل الطاقة الى مسافات بعيدة ، واتمام منظومة الطاقة الموحدة في الاتحاد السوفيتي وبناء خطوط نقل القدرة الكهربائية ذات التيار المتناوب بتوتر ٧٥٠ و١١٥٠ كيلوفولت ، والتيار الثابت بتوتر ١٥٠٠ كيلوفولت . اما في المختبرات وحقول التجارب فيجري اعداد خطوط لنقل القدرة بتوتر اعلى من ذلك .

ان الاتحاد السوفيتي بلد رائد في الكهربة والتزويد بالوقود (اي انتاج الوقود والطاقة الكهربائية في نفس الوقت) . ومنذ العام ١٩٢٤ اقيمت في لينينغراد منظومة للتدفئة المركزية من المحطات الكهربائية . وفي عام ١٩٨٣ غطت مراكز الكهرباء الحرارية ٣٣ بالمئة من احتياجات البلاد الى الحرارة . وهناك اكثر من ٨٠٠ مدينة تزود بالتدفئة من اكثر من الف مركز كهرباء حراري . وبفضل ذلك يجري توفير ٢٥ بالمئة من الوقود تقريبا مقارنة مع انتاج الطاقة والتدفئة المجزأ ، ويتم ضمان اثر ايكولوجي هام ، اذ ان التزويد المركزي يقلل عدد المراجل الصغيرة التي لا يتوفر فيها نظام تنقية فعال للغازات المطروحة .

والجديد في هذه المسألة هو استخدام الوقود الذري في التدفئة المركزية . لقد بدأ بناء محطات ذرية للتدفئة المركزية في اوديسا وعينمك ان واحدة من هذا النوع بامكانها تدفئة مدينة يبلغ عدد سكانها ٤٠٠ الف انسان وتزويدها بالمياه الحارة .

— كيف تبدو صناعة الطاقة في المستقبل القريب ؟

— من بين المشاريع العلمية اشير الى ثلاثة اتجاهات مستقبلية ، لدى العلماء السوفييت في كل منها افكار وحلول ذات اسبقية ، بل وفي عدد من الحالات حققوا بداية ملموسة في التطبيق العملي .

الاتجاه الاول هو صناعة الطاقة الذرية بالنترونات السريعة . ان المفاعلات الصناعية لهذا النمط بنيت هي الاخرى ولاول مرة في الاتحاد السوفيتي . وتعمل الآن في البلاد محطة شيفتشينكو الكهربائية الذرية بمفاعل طاقته ٣٥٠ الف كيلوواط (بالاضافة الى الطاقة الكهربائية تقوم هذه المحطة بتزويد جهاز تحلية مياه البحر بالحرارة) اما في محطة بيلويارسك في الاورال فتستخدم اقوى وحدة عاملة بالنترونات السريعة في العالم اذ تنتج ٦٠٠ الف كيلوواط . ويجري بناء وحدة طاقة لمحطة كهرباء ذرية بقدرة ٨٠٠ الف كيلوواط ، وهناك تصاميم لوحدات اكثر قوة . غير انه لا بد من القول ان المشاكل هنا لم تحل كلها بنجاح ولذا من المتوقع ان تتطور صناعة الطاقة بالنترونات السريعة تطورا واسعا في التسعينات فقط .

والاتجاه العلمي الثاني ، الذي يرى الاختصاصيون انه يجب ان يوفر فيضا في الطاقة على مستوى العالم ، فهو التركيب النووي الحراري . وهنا كما هو معروف ، فان الاعمال وفق برنامج «توكاماك» ، التي تعود الكثير من الصياغات الاساسية فيها للعلماء السوفييت ، هي الاكثر تقدما الى الامام وتبين ان هذه «الجوزة» كانت صلبة جدا . الا ان الاعمال وفق البرامج الدولية المشتركة تبعث على الامل وحسب التنبؤات فان الوحدات الصناعية للدورة النووية الحرارية ستظهر الى الوجود على التخوم بين القرنين العشرين والواحد والعشرين .

واخيرا هناك الاتجاه الثالث وهو الاسلوب المغناطيسي الهيدروليكي الديناميكي ، الذي يضمن التحويل المباشر للطاقة الحرارية الى طاقة كهربائية . وبامكانه رفع نسبة العمل المثمر لمحطات الكهرباء الحرارية من ٤٠ الى ٦٠ بالمئة . وهذا يعني ان الانفاق النوعي للوقود سينخفض بنسبة ٢٠-٢٥ بالمئة . ان الربح هنا لا يستهان به . ويتناسب معه تقلص النفايات الغازية التي تطرح الى البيئة ومن بين افضليات محطات الكهرباء المغناطيسية الهيدروليكية الديناميكية يجب ان نشير الى امكانية الحصول على قدرات جبارة في مولد واحد ، اي على مليون كيلوواط واكثر . وبالاضافة الى ذلك فان مثل هذه المحطات تتمتع بقدرة كبيرة على المناورة ، اذ ان الجهد في المحطة يمكن ، وحسب الحاجة المتحركة للطاقة الكهربائية ، ان يتغير في حدود ١٠٠-٢٠ بالمئة من الجهد الاسمي . وهذا مؤشر يتجاوز بشكل ملموس حدود الضبط في المحطات الحرارية العادية .

ان اول مولد مغناطيسي هيدروليكي ديناميكي بني في الاتحاد السوفيتي وبدأ في البلاد تشييد اول وحدة صناعية من هذا النوع في العالم بطاقة تبلغ ٥٠٠ الف كيلوواط ، ويعمل على الغاز الطبيعي . ان مثل هذه الوحدات تتيح توفير ٢٠-٢٢ بالمئة من الوقود وستخفض من قيمة تكاليف الطاقة . وفي نفس الوقت تجرى ابحاث على وحدات مماثلة بامكانها العمل على الفحم .

انني على قناعة بان البحث العلمي وهو لا يقتصر على الاتجاهات التي اشرت اليها ، سيؤدي الى حل امثل لمسالة الطاقة . وان القرن الواحد والعشرين سيوفر التطور الاجتماعي — الاقتصادي للبلدان التي تطمح الى السلام .

الآباء والبنون

عرضنا على الكاتب المسرحي السوفيتي البارز فيكتور روزوف الحائز على جائزة الدولة ان يتحدث عن هذا الموضوع الازلي .

لقد افتتح مسرح «سوفريمينيك» «المعاصر» بموسكو في عام ١٩٥٧ بتقديم اول مسرحية كتبها روزوف وهي «احياء الى الابد» . كما وعرض على شاشات العالم اجمع ، وبنجاح فائق فلم كالاتوزوف «اللقالق تطير» الذي كتب السيناريو له فيكتور روزوف . واصبحت تعرض بشكل دائم في مسارح انجلترا والدانمارك والمانيا الديمقراطية والولايات المتحدة الاميركية وتشيكوسلوفاكيا واليابان مسرحيات روزوف — «بحثا عن البهجة» «لقاء تقليدي» «في يوم الزواج» «اربع قطرات» ...

«ليس المهم من ساكون ، وانما كيف ساكون» — يمكن لهذه الكلمات لبطل مسرحية «ليحالفك الحظ» البالغ السابعة عشرة من العمر ان تكون في صدارة كافة مؤلفات الكاتب المسرحي .

— «الابن الضال» «هاملت» «الاخوة كارامازوف» «دومبيسي وابنه» «الاب غوريو» ... ان قضية الاباء والبنون قديمة قدم الدهر ، ومع ذلك فانها تطرح من جديد امام كل جيل ، فما هو موقفك منها ؟

اجاب :

— يودى ان اضيف الى هذه القائمة التي لا نهاية لها الاسطورة الانجيلية عن ادم وحواء أتذكرين قصة طردهما من الجنة ؟ ولو تحدثنا بجدية فان اتحاد «الاباء والبنون» هو — من وجهة نظر الدياليكتيك — مثال كلاسيكي لوحدة وصراع المتناقضات . فهم حتى «بنبذهم» الواحد للاخر يسمون نحو تناسق ابدي .

ومن الصعب ايجاد مؤلف من مؤلفات الفن لم يتطرق الى هذا الموضوع . فما مدى رفعة التعميم مثلا الذي تبلغه تلك الحركة الابدية للروح البشرية كالمنغرة الابوية في لوحة الرسام ريمبرانت «الابن الضال» . والى جانب ذلك فاي انفجار من عدم التفاهم المتبادل بين «الاباء والابناء» نراه في «الملك لير» حيث فقدان العرش يعني فقدان الحب .

ومما يقلقني هو ان الاطفال ابتداء من العائلة وروضة الاطفال ثم المدرسة فيما بعد ، غالبا ما يصدمون بكلمة «لا يجوز» الكلمة التقليدية وباعتقادي ينبغي تربية الاطفال بالحب والارادة . علما بان الاخيرة ينبغي الا تستخدم الا في حالات الضرورة القصوى .

وثمة فكرة عظيمة في المؤلفات التربوية للفيلسوف لوك مفادها اننا نحن الكبار لا نرغب ان يتحدث احد معنا بلهجة امرة ونبحث عن مكان اخر وجماعة اخرى . ولا عجب في ان الاطفال يبحثون ايضا عن مكان وجماعة اخرين حينما يلقون مثل هذا التصرف .

— كيف تكونت علاقاتك مع الاطفال حينما اصبحت ابا ؟

— قارن ليون تولستوي الحياة الزوجية ، بزورق صغير في بحر هائج ، فقال : «وعلى كل فرد ان يجلس هنا بهدوء ولا يقوم بحركات حادة والا ينقلب الزورق» ولا يسري هذا على الزواج وحده . فمع الاسف لجد الاباء ، بل وحتى المعلمين غالبا ما يجعلون من الاشياء التافهة مبدأ للخلافات مع الاطفال . وانا اتذكر حادثة قد تثير الابتسامة اليوم ، اما في حينها فقد اثرت كثيرا على اعصاب المشاركين فيها . كان لابن احد اصدقائي شعر طويل وجميل تمشيا مع زي شباب هاتيك الاعوام . اما مدير مدرسته فكان له تصور خاص عن طول الشعر المسموح به للتلميذ وعبثا حاولوا اقناع المدير بانه يثير عاصفة في قدح ماء ، ولم يستطع ان يتغاضى عن مثل هذا «التصرف الارادي» ورفض التلميذ الاستسلام بالمقابل وبعبارة موجزة ، «لاقت الريح اعصارا» وبالنتيجة اضطر التلميذ الانتقال الى مدرسة اخرى ... علما ان بوشكين كتب في بداية القرن التاسع عشر انه : «بامكان الفرد ان يكون بارعا ويفكر حتى بجمال الاظافر» .

وثمة جانب اخر للقضية ذاتها . فمن المعروف ان عدد حالات الطلاق يتزايد في العالم اجمع وفي بلادنا كذلك ورغم انني اعتبر ان السبب الرئيسي لذلك هو الزواج المبكر غير ان «نصيب» التدخل الفظ من قبل الاباء في قضايا الشباب العائلية له كبير الاثر .

وانا شخصيا لا استطيع ان اتصور كيف يمكن ان اعيش مع زوجتي فقط واحرم حياتي طوعيا من التنوع الذي يجلبه لها كل فرد من افراد عائلتي الكبيرة . ولقد طرح علي سؤال في لقاء مع هواة المسارح في مدينة لاندسهود (المانيا الاتحادية) انك اظهرت في مسرحية «عش الدجاج البري» عائلة تعيش فيها الجدة والاب والام والاطفال بل وحتى الاحفاد فهل يحدث في الواقع شيء من هذا القبيل ؟ لقد اجبت ببساطة : «انها عائلتي» — فاثار هذا اعجابا شديدا .

انك تعطي الدور في تربية الطفل للعائلة فمن اثر على تكوين شخصيتك عدا والديك ؟

— انهم كثيرون وعلى سبيل المثال يفغينيا بيركون مدرسة الادب واللغة الروسية في مدرسة الفن المسرحي التابعة لمسرح الثورة في موسكو .

لقد اعطتنا واجبا خلال الدرس الاول هو ان نكتب وصفا عن اسعد يوم في المدرسة . وبعد الانتهاء سلمنا لها اعمالنا فقالت لي يفغينيا بيركون «ان وصفك جيد جدا ولكنني لا اصدق بتاتا في ان ذلك كان اسعد ايامك في المدرسة» . واضافت موجهة كلامها الى طلبة الصف جميعا «لقد كتب ان اسعد ايامه في المدرسة كان احتراقها . وكانت في نهاية الانشاء علامة «ممتاز» مكتوبة بقلم احمر .

ان مدرستي لم تكن تتمتع بروح الفكاهة فحسب بل وبموهبة المربي الحقيقي — انك ترى في تصرفات تلاميذها اكثر بكثير مما هو بارز سطحيا . فلعلها رأت في انشائي غير المعقول الصدق ، وربما الشجاعة لقد وثقت بها الى الابد . جمعتنا صداقة دامت ٤٥ عاما . كنت اقرأ لها مقتطفات من عمل بدأت به واذهب اليها احيانا لتبادل الرأي حول ما يساورني من شكوك فما الذي لم يكن خلال هذه السنوات ؛ الحرب المستشفى ، المؤخرة حيث واصلت علاجي . ورسائل منها مكتوبة بيد انسان حازم مؤيد ومع الاسف ضاعت كلها . فنحن نحتفظ بمزهرية او صحن ما احيانا ولكننا نقذف في سلة النفايات الرسائل ومختلف الاوراق غير «الضرورية» المرسلة من الناس مقربين الينا . علما انها في نفس الوقت ذكرى مادية عزيزة لان حياتك بدأت في حياة ابيك وجدك وابي جدك وسوف تستمر في اطفالك واحفادك وابناء احفادك وانا اعتقد ان تربيتنا الاخلاقية الخاصة تبدأ احيانا من ادراك قيمة هذه الحقيقة البسيطة .

— انك بروفيسور في معهد غوركي للادب وتدرس الاخرين على مدى سنوات عديدة . ما هي عقيدتك التدريسية ؟

جرى هذا الحوار الطريف بيني وبين استاذ في مدرسة الفن المسرحي حينما كنت طالبا :

— حدثني عن رواية «انا كارينينا»

— عما احدثك عما هو مكتوب ، ام عما اعتقده انا ؟

— انا اعرف ما هو مكتوب حدثني عما تعتقده انت بخصوص الرواية .

فانا احاول ايضا ان ينظر تلاميذي في مسرحياتهم الى العالم بانفسهم وانا اود ان يبقوا متحررين داخليا في الابداع وان يحافظوا في اية عاصفة من عواصف الحياة على الشعور بالكرامة الانسانية الذي بدونه يفقد الفنان موهبته . لقد دخل الفن المسرحي اليوم جيل جديد حاز لدى الناقدين على تسمية «الموجة الجديدة .» ومن بين هذا الجيل بتروشيفسكايا ارو سلافكين ، وازوموفسكايا ، غالين ...

وينبغي ان نعترف ان كثيرا من المخرجين ، بل وحتى الممثلين يستقبلون مسرحياتهم بتحفظ ، واحيانا بالحراب وبهذه المناسبة ، اتذكر لوحتين رايتهما في متحف اوفيتس في فلورنسا الاولى — رسمها معلم والثانية ، تلميذه . اما الاسلوب فكان يختلف تماما . ولقد شرح لي الدليل انه كان من المتبع في القدم انه يحق للمعلم طرد تلميذه فيما لو حاول الاخير تقليده ميلا حبلا ، لو كان هذا العرف ابد الدهر ...»

— ما رايك بمدرسة المستقبل ؟

— كتب الناقد الروسي بيساريف يقول : «ان تكاثر الناس المفكرين هو من اساس اي تقدم اجتماعي» فينبغي على مدرستنا ان تزود الشاب لشق طريق الحياة ليس بمجموعة ضخمة من المعارف فحسب ، بل وبالمقدرة على التفكير والذود عن راية ولذلك اعتقد ان على البرنامج الاصلاحي للنظام المدرسي ان يعير اهتماما اكثر بكثير للعلوم الادبية ، وفي مقدمتها الادب والتاريخ والفن ، لانها الكتب الدراسية الحقيقية في الحياة .

ولا يجوز دراسة تاريخ الفكر الانساني ابتداء من القرن التاسع عشر فقط بل ينبغي على تلاميذ الصفوف العليا ان يعرفوا افلاطون وسقراط وارسطو ، وفي مؤلف الاخير «المشاعر والافعال» مثلا يعتبر انعدام الخوف الشجاعة — نقصا . فلعله من المفيد ان نغرس في اذهان الاطفال فكرة انه لا يجوز الخلط بين الجراة النبيلة والشجاعة الحمقاء .

— انك كنت معفيا من الدعوة الى الخدمة في الجيش ، مثلك في ذلك مثل بطل مسرحيتك «احياء الى الابد» ومع ذلك ذهبت الى الجبهة ...

— لم تكن امامي مسالة اكون او لا اكونه . لقد كنت اتصور ان الاكثر طبيعية هو ان اكون حيث الاصعب . قال الشاعر بافل كوغان الذي لم يعد من الحرب حكمة ماثورة ما فكر به جيل آنذاك : «انا احسب الحياة كثيرا ... ولكن اذا تطلب الامر ان اموت ، فسوف اموت كما ينبغي لقد علمونا في الطفولة الشعور بالكرامة الانسانية ونحن لا نستطيع ان نعيش بدونه ، كعدم مقدرتنا على العيش دون التنفس» .

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاشا بوبرفيكونا

الدرس الثمانون

حل وثيقة الدرس السابق

١-دار الكتاب الموسكوفية

دار الكتاب الموسكوفية اضخم متجر للكتب في البلاد . وان يوما واحدا في دار الكتاب الموسكوفية هو ٢٥-٣٠ الف مشتر ، و٤٥ الف تسمية للكتب المباعة وتعمل في المتجر خدمة الاستعلامات والفهارس بالالات الالكترونية الحاسبة والديسبل . وتقام للمشترين معارض الكتب ولقاءات مع الكتاب وممثلي دور النشر وان جميع الموظفين في المتجر ، الباعة والخبراء في البضاعة والفهارس ، حاصلون على تعليم تخصصي . فقد تخرجوا اما من المدرسة المهنية التكنيكية لتجارة الكتب او المعهد المتوسط لتجارة الكتب او معهد الطباعة .

٢-ماذا تقرأ ؟

— «موسكوفسكايا برافدا» . ريبورتاج . عنوانه «يوم في دار الكتاب» .

— عن دار الكتاب الموسكوفية ؟

— نعم . عنها . فهي اضخم متجر للكتب في البلاد .

٣-ما هي ، يانمارا فلاديميروفنا ، افضليات متجر الكتب الضخم على المتاجر الصغيرة ؟

— انها افضليات لاشك فيها . توفير وقت المشتري . وامكانية تنظيم خدمة الاستعلامات والفهارس ، واللقاءات مع الكتاب وممثلي دور النشر .

— هل حصل الموظفون في المتجر على تعليم تخصصي ؟

— طبعا . لقد تخرجوا كلهم اما من المدرسة المهنية التكنيكية لتجارة الكتب او المعهد المتوسط لتجارة الكتب او معهد الطباعة .

٤-من يحدد الكتب التي ستكون على رفوف المتجر ؟

— المشترون بواسطة نظام الحجز مسبقا . ونحن ، الخبراء في البضاعة ، نساعدهم . وتجري في قاعة الاجتماعات في المتجر لقاءات بين المشترين وممثلي دور النشر .

٥-ما رايك في دار الكتاب الموسكوفية ؟

— متجر ممتاز . انني ارتاده كثيرا . وفيه كثير من الاشياء الشيقة .

— هل يساعدك المتجر على توفير الوقت ؟

— طبعا . على سبيل المثال اشتريت خلال بضع دقائق اليوم كتبا طبية وقاموس اللغة الالمانية وعدة كتب للاطفال .

6. Экономия времени покупателя. Возможность организовать справочно-библиографическую службу, встречи с писателями и представителями издательств.

7. Один день Московского Дома книги — это 25—30 тысяч покупателей, 45 тысяч названий проданных книг.

8. Книготорговое ПТУ, книготорговый техникум, полиграфический институт.

9. Книжная выставка. Встреча с писателем. Встреча с представителями издательств.

10. За несколько минут покупатель приобрел книги по медицине, словарь немецкого языка, детские книги.

كلمات وتعابير جديدة

1. Всесоюзная спартакиада школьников	١-سبارتاكياد التلاميذ لعموم الاتحاد السوفيتي
2. соревноваться	٢-تبارى
3. предварительные соревнования	٣-مباريات تمهيدية
4. картинг	٤-كارتينغ
5. шахматы	٥-شطرنج
6. синхронное плавание	٦-سباحة متزامنة
7. теннис	٧-تنس
8. радиоспорт	٨-رياضة الراديو
9. все готово к старту	٩-كل شيء جاهز للانطلاقة
10. предоставляться	١٠-قدم
11. гребной канал	١١-قناة التجديف
12. разместиться	١٢-توزع
13. вузовское общежитие	١٣-قسم داخلي للمعهد العالي
14. кроме	١٤-ماعدا
15. предполагается 7 тысяч 600 участников	١٥-يفترض ٧ آلاف و٦٠٠ مشترك

وثيقة

١-اقرأ وترجم :

В Ташкент прибывают участники XVII Всесоюзной спартакиады школьников. В столице Узбекистана будут соревноваться 7 тысяч 800 ребят. *Это победители предварительных соревнований.* Школьная спартакиада пройдет с 4 по 25 сентября по 28 видам спорта: футбол и картинг, шахматы и синхронное плавание, теннис и радиоспорт...

Все готово к старту. Школьникам предоставляются лучшие *спортивные сооружения республики: стадион «Пахтакор»,* Дворец спорта, Дворец тенниса, гребной канал в Самарканде. Спортсмены разместятся в 17 вузовских общежитиях.

Кроме спортивных соревнований ребят ждет интересная культурная программа. Они познакомятся с Ташкентом, побывают в *музеях и на предприятиях* города, совершат *поездку* в Самарканд.

تتمة الوثيقة واختبر نفسك في الدرس القادم

المجموعة الاولى من المساكن في منطقة كريلاتسكويه

حي جديد في العاصمة

عاما بعد عام تتطور عاصمتنا العريقة وتزداد شبابا ، وتغدو اكثر رونقا وجمالا ، واكثر راحة بالنسبة لسكانها ان الاحياء السكنية الجديدة هي التي تعطي العاصمة هذا الشباب ؛ وحي كريلاتسكويه واحد منها ، يسعد الموسكوفيون بالانتقال للعيش فيه ؛

يقول رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس سوفييت منطقة كونتسيفو يوري بالين : ان هذا الحي الجديد معد بحيث يقطنه في المستقبل غير البعيد مئة الف من السكان . (ان حي كريلاتسكويه يقع في اطار منطقة كونتسيفو الادارية) .

يجري في كريلاتسكويه تطبيق طريقة شاملة في بناء المدن ، فعندما تسلم المباني السكنية يستلم الاهالي معها ، وفي نفس الوقت ، مرافق الخدمات الاجتماعية العامة الضرورية كالمدرسة ، ورياض الاطفال والمتاجر كما ان مشكلة المواصلات محلولة ايضا . والمباني السكنية مرتبة بحيث تشكل كل بضعة منها فناء تتوفر فيه اسباب الهدوء والراحة ، فترى هناك اراجيح الاطفال ، والمقاعد ، والعشب الاخضر .

وبشكل عام سيشيد في كريلاتسكويه خمسة مجمعات سكنية تتالف من ٤٨ مبنى تبلغ مساحتها الاجمالية ٨٠٠ الف متر مربع ؛

رافعة «طائرة»

ان منظر رافعات البناء والمباني العمودية الشاهقة التي تشيد حديثا امر مالوف في موسكو . غير ان صباح الاحد الماضي شهد ارتقاء رافعة غير عادية في سماء العاصمة .

لقد تبين ان تفكيك برج التلفزيون القديم امر لا يقدر عليه الا طائرة الهليوكبتر «مي-١٠ك» الجبارة. والقيام



بمثل هذه العملية في وسط العاصمة وبوسائط اخرى ، لعمل اكثر تعقيدا اذ انه يتطلب اغلاق العديد من المؤسسات والدوائر المجاورة ولايام كثيرة ؛ وتعطيل عمل المواصلات .

في الساعة التاسعة تماما حلقت فوق مركز التلفزيون بمنطقة شابلوفكا هذه الطائرة الجبارة . وبعد ان ربط راس البرج بالحبال المتينة رفعتـه الطائرة بسهولة ونقلته رويدا رويدا الى ستاد مصنع «كراسني بروليتاري» القريب من المكان . وفي الستاد كانت قد اعدت ساحة خاصة لهبوط اجزاء البرج ؛

ان هذه المنشآت التي توجب تفكيكها هي جارة برج شوخوف الشهير وقبل العام ١٩٦٧ ، حيث بدأ بالعمل مركز التلفزيون في اوستانكينو ، كان سكان موسكو ومحافظتها يتلقون اشارات برج الاذاعة والتلفزيون في شابلوفكا الذي يبلغ ارتفاعه ١٢٢ مترا ؛ اما الآن فقد تم تفكيكه بعد ان ادى ما انيط به من واجب ؛

اناتولي بوليانسكي يقدم الشروح

الدبلوماسيون يطلعون على فن العمارة في موسكو

اثناء لقاء رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة في موسكو مع المهندسين المعماريين قال مدير ادارة الرقابة الحكومية لحماية وترميم الآثار التاريخية والثقافية في موسكو اناتولي سالمين ؛ ان مدينتنا مدينة حديثة ، ولكنها عريقة في القدم ايضا ، وتضم آثار معمارية فريدة .

ولقد احصت الدولة حوالى الفين من الآثار المعمارية في المدينة ، وهي تقوم بمهمة صيانتها والحفاظ عليها هذا بالاضافة الى تلك الآثار التي ترتبط بالأحداث التاريخية او باسماء رجال الثقافة والعلم العظام .

ان وسط المدينة (في حدود الخط الدائري) مقسم الى تسع محميات حيث لا يسمح بالبناء فيها الا بعد موافقة المنظمات المعنية بصيانة الآثار المعمارية والحفاظ عليها ، كما أن هناك مثل هذه المناطق المحمية خارج حدود الخط الدائري . وهناك حوالى خمسين حديقة في العاصمة تقوم الدولة بالحفاظ عليها ، وهذا يشكل ثلث مساحة موسكو المشجرة . واليكم هذا المثال ؛ ينفق سنويا مبلغ يقارب خمسين مليونا من الروبلات لترميم الآثار المعمارية في موسكو .

وقد كان لحديث السكرتير الاول لادارة اتحاد المهندسين المعماريين في الاتحاد السوفيتي اناتولي بوليانسكي حول بناء نصب النصر على هضبة بوكلونايا صدى كبير عند الدبلوماسيين .

قال سفير السويد تورستن ارن : اود ان اعرب عن الشكر لادارة الخدمات الدبلوماسية على هذا اللقاء الشيق جدا مع المهندسين المعماريين في موسكو ؛ ولقد حصلنا على الكثير من المعلومات الطريفة والجديدة . فكم تجولنا في شوارع المدينة وتمتعنا بالآثار الرائعة لفن العمارة الروسية ولكننا اليوم فقط علمنا كم تبذل الدولة السوفيتية من جهود كبيرة للمحافظة عليها في شكلها الاصلي . ان حجم اعمال الترميم التي تقومون بها يبعث على الدهشة فعلا .

خلافا للملحقين الصحفيين ، فاننا نحن السفراء ، لا نزور كثيرا المركز الصحفي التابع لوزارة الخارجية السوفيتية ، وهذه هي المرة الاولى التي ازور فيها هذا المبنى الحديث الجميل ، اود ان اهنىء المهندسين المعماريين السوفيت على نجاحاتهم التي لا تقتصر على مجال المحافظة على الآثار .

وقال سفير جمهورية الصين الشعبية يان شوزخين : ان الصين تعير الكثير من الاهتمام للمحافظة على آثار الماضي القديم . لقد كان من دواعي سروري ان علمت مدى الحرص في بلادكم فيما يخص العلاقة بالماضي ، وخاصة بآثار فن العمارة .

وبشكل خاص ترك لدى انطباعا كبيرا مشروع بناء نصب النصر . ومما لا شك فيه ان هذا الصرح العظيم سياخذ مكانه اللائق بين شواخص فن العمارة في عاصمتكم .

ميزان حرارة للمباني

ان الجهاز التلفزيوني الجديد الذي صنعه العلماء السوفيت يتيح قياس درجة حرارة المبنى بسرعة ودقة ، وان كانت تتسرب الحرارة منه ام لا. ولقد انتهت في موسكو التجارب على الجهاز النموذج .

ويسهل هذا الجهاز الجديد كثيرا عملية القيام بهذه القياسات . ان الاختصاصيين لا يقيسون درجة حرارة المبنى وانما «يرونها» . ان عدسة الجهاز التي تشبه تلفزيونا صغيرا توجه على القطاع المطلوب من المبنى وباعتبار ان جميع الاجسام ذات الحرارة تطلق اشعة تحت الحمراء، فان التلفزيون يلتقطها ويقدم على الشاشة اشارات معينة ؛ ويتمتع الجهاز بذاكرة يحتفظ فيها بالمعطيات الضرورية ويمكنه ان يكرر الاشارات في اية لحظة ؛

منظر للطبيعة الروسية

لقاء شاعرين

لا ادري هل التقى الشاعران الروسيان العظيمان اللذان عاشا في في بداية القرن العشرين ، الكسندر بلوك وسيرغي يسينين في حياتهما ام لا ؟ في يوم ربيعي من ايام ايار (مايو) التقت باخرتان مسميتان على شرفهما ، عبرتا نهر الدانوب والبحر الاسود ونهر الفولغا الى موسكو . لقد انضمت هاتان الباخرتان الى اسطول موسكو النهري .

قال ل يفغيني هيزين ، نائب مدير خدمات نقل الركاب : بنيت هاتان السفينتان اللتان تتالف كل منهما من ثلاثة سطوح ترسانة بناء السفن «كورنوي بورغ» في النمسا بطلبية من بلدنا . وقد صممها الخبراء السوفييت والنمساويون . وهما تنسبان من حيث التجهيز الى الفئة المريحة جدا . وستسير السفينتان في انهار كبيرة وصغيرة : اوكا ، بيلايا وفولخوف .

تستوعب كل سفينة ١٨٠ مسافرا وستستخدم السفينتان على الطرق السياحية : موسكو-استراخان موسكو-بيرم ، موسكو-روستوف موسكو-اوفا .

بطرس اخ بطرس

اصبح لدى الجراح الموسكوفي سيرغي خارتاس ولدان فجأة . اسم الاصغر ، الذي يبلغ من العمر عاما ونصف العام بطرس . ومؤخرا ظهر لديه اخ اسمه ايضا بطرس ، وعمره عام ونصف العام كذلك كان الطبيب الموسكوفي قد انقذ حياته .

لقد حدث ذلك في ظروف غير عادية لم يلاحظ احد من البالغين الذين كانوا يرتاحون على الضفة كيف اخذ الصبي عودا مقلدا صياد الاسماك ومضى للصيد . وحالما انحنى فوق الماء لم يتمالك نفسه وسقط .

واكتشف بطرس اخوه الاكبر الذي ارسله والداه ليأتي بالماء من النهر وهناك اخرج الصغير من الماء ونادى طالبا النجدة . لم تكن على الصغير ايه امارات الحياة .

وتذكر احد المصطافين ان بالقرب منهم تعيش اسرة طبيبين : سيرغي خارتاس البالغ من العمر ٢٩ عاما وزوجته لينا .

وحسبما يقول شهود عيان فان الطفل بقي تحت الماء فترة ١٠-١٥ دقيقة وهي المدة الحرجة بالنسبة لتقديم المساعدة غير ان اجراءات الطبيب السريعة اي التنفس الاصطناعي وتدليك القلب ، اعطت نتائجها الطيبة . وانتعش الطفل . واخذ النبض لديه بالظهور وتورد وجهه ، ودبت الحرارة في يديه ورجليه .

واخذت سيارة الاسعاف التي وصلت مكان الحادث الطفل الى المستشفى وبعد يومين خرج بطرس منه سليما معافى . وفيما بعد عرض الوالدان ابنهما على اختصاصيي معهد طب الاطفال التابع لاكاديمية العلوم الطبية السوفيتية فلم يجد هؤلاء اية تغيرات لدى الطفل .

انه الان سليم تماما .

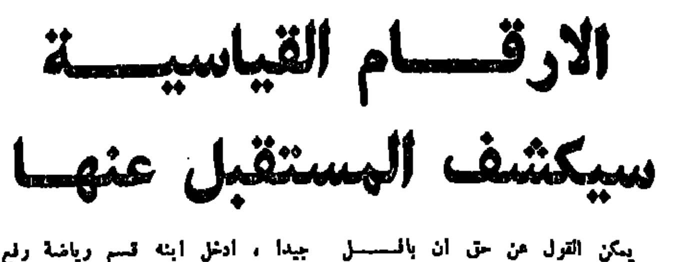
لودميلا سولنتسيفا

الاتحاد السوفيتي - الجمهورية العربية اليمنية ..

(بقية المنشور على ص ٦)

معاهدة من اجل السلام وليس من اجل الحرب . ولهذا بالذات اعلنت الجمهورية العربية اليمنية تاييدها التام لمقترحات الاتحاد السوفيتي الاخيرة الخاصة باحلال سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط . بل ان موقف الاتحاد السوفيتي ازاء التسوية في الشرق الاوسط يتطابق عمليا مع مبادىء مثل هذه التسوية التي اقرها اجتماع القمة العربية في فاس . ان الطريق الرئيسي نحو هذا الهدف يمر عبر عقد مؤتمر دولي خاص بالشرق الاوسط . وهذا ما دعا اليه المشاركون في محادثات موسكو كافة الاطراف المعنية ؛

ان روح البرنامج السوفيتي البناءة لاتثير ادنى شك لدى غالبية المعنيين بنزاع الشرق الاوسط . وقد حظيت بتاييد اوسع اوساط الامم المتحدة ، وبالقبول من قبل منظمة التحرير الفلسطينية ، التي يعترف ويضمن لها هذا البرنامج الحق الشرعي على قدم المساواة مع كافة اطراف النزاع ومكانها المشروع في عملية المفاوضات وكما اشار قسطنطين تشيرنينكو فان اقتراح موسكو اصبح الان حجر المحك والمقياس لجدية هذه الدولة او تلك فيما يخص التسوية في الشرق الاوسط .



الارقام القياسية سيكشف المستقبل عنها

يمكن القول عن حق ان بافل كوزنتسوف ، بطل العالم واوربا في رفع الاثقال في وزن دون ١٠٠ كغم والذي حظي بالشهرة قبل عام واحد فقط ، قد حقق انتصارات سريعة ، فبصورة مفاجئة للكثيرين فاز هذا الرياضي من مدينة فلاديمير ، والبالغ من العمر ٢٣ عاما ، والذي سيصبح مهندسا عما قريب ، بالميدالية الذهبية للالعاب الصيفية الثامنة لشعوب الاتحاد السوفيتي . وحقق نتائج مهمة لنيل لقب افضل . اذ سجل اول رقم قياسي عالمي ، وذلك على حلبة الالعاب الصيفية عندما رفع ٢٤٠٫٥ كغم نترا . وكان هذا الرقم مسجلا باسم البطل الفذ يوري زاخاريفيتش . كما تغلب على فكتور سوتس بطل العالم لمرتين ، وكذلك على ايغور نيكيتين الفائز الثاني في اولمبياد موسكو .

لقد اكدت الانتصارات اللاحقة على ان النتائج التي حققها هذا الرياضي الناشىء اثناء دورة الالعاب الصيفية لم تكن صدفة . فبعد بضعة اشهر فاز كوزنتسوف في قصر الرياضة «اسماعيلوفو» ببطولة العالم لعام ١٩٨٣ . ثم فاز هذا العام ببطولة اوربا في اسبانيا ، وفي مباريات الصداقة-٨٤ في فارنا عندما جمع ٤٢٧٫٥ كغم هذا مع العلم بان الرقم القياسي العالمي البارز والمسجل باسم زاخاريفيتش هو ٤٤٠ كغم . وسجل الرباع السوفيتي الرقم القياسي العالمي الثالث والبالغ ٢٤١٫٥ كغم نترا .

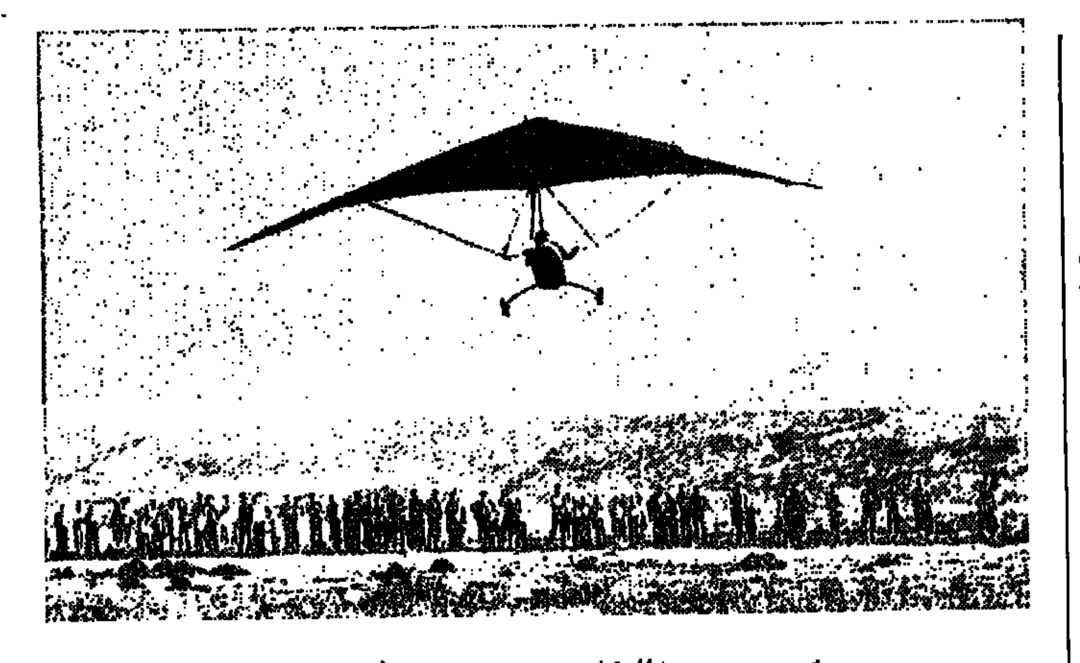
ان مزاولة هذا الرياضي رفع الاثقال ليست محض صدفة . بل انه زاولها منذ الصغر بالنظر لان والده كان رباعا جيدا ، ادخل ابنه قسم رياضة رفع الاثقال قبل سبع سنوات ، وكان اول مدرب له . وما يزال يشرف على تدريبه بعد ان اصبح بطلا للعالم واوربا .

وينبغي القول بان بافل كوزنتسوف قد مارس قبل ذلك الكثير من ضروب الرياضة ، وقد فاز ببطولة الشطرنج في مدينة صناعة النسيج سترونينو الواقعة في مقاطعة فلاديمير ، حيث كانت تعيش عائلته . كما كان عضوا في الفريق المدرسي بكرة السلة (يبلغ طوله ١٧٨ سم) الذي فاز ببطولة المدينة . ولكنه اتجه كليا الى رياضة رفع الاثقال فيما بعد . وثابر على التدريب باصرار لعلمه بان هذا هو الطريق الوحيد نحو النجاح في الرياضة وكان يرفع احيانا ما مجموعه ٣٠ طنا اثناء فترة تدريب واحد .

ان بافل كوزنتسوف ، الذي دخل تاريخ رفع الاثقال العالمي بجدارة ، من الرياضيين الذين يعتبرون انجازاتهم العالية متواضعة ولذلك لم تظهر عليه علائم الرضا في فارنا على الرغم من فوزه وتسجيله رقما قياسيا عالميا جديدا .

قال بافل كوزنتسوف : في هذه المباريات كما اثناء مباريات «الصداقة-٨٤» ، كان جل اهتمامي بالفريق ، وليس بنفسي . ولهذا على ما يبدو لم استطع تحقيق رقم مقارب لانجاز زاخاريفيتش ، وهذا ما كنت اطمح اليه ان انجازاته هي المنار الذي اهتدي به .

يوري خروموف



اصنع الطائرة بنفسك

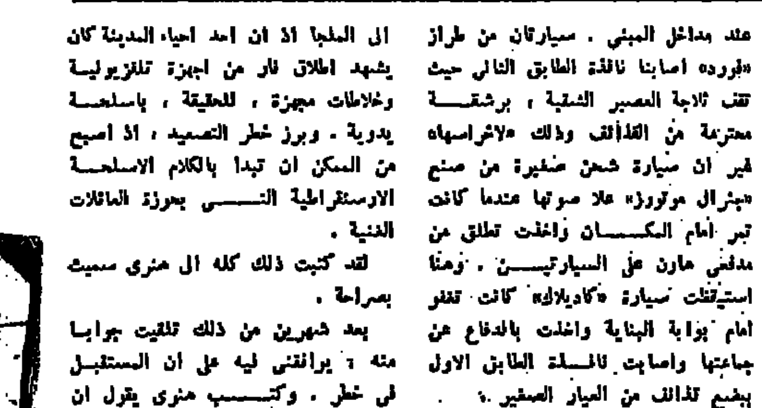


ان اهالي مدينة بلارسكويه (الواقعة في القرم) لابد وان يعرجوا على موضوع الطيران مهما كان الحديث .

لقد جرى عيد حقيقي للطيران لمدة عشرة ايام في المطار المقابل لجبل كليمينتيف الشهير ، حيث جرت في الايام التي سبقت الحرب العالمية الثانية عروض الطائرات الشراعية التقليدية ؛ وهذا العيد هو مسابقة على صعيد البلاد لاجهزة الطيران الخفيفة جدا الشخصية الصنع . وقد شارك فيها مصممون من جميع ارجاء البلاد .

وتوجد في الاتحاد السوفيتي حوالى ٢٠٠٠ سفينة هوائية تجريبية بناها مصممون غير محترفين . وقدمت طلبات تزيد على المئة للمشاركة في مسابقة عموم البلاد . بينما سمحت اللجنة التكنيكية لاثنين واربعين جهازا للطيران بالمشاركة في المسابقة الثانية وهذه الاجهزة متنوعة جدا .

الصور التي التقطها فلاديمير لولكوف تعرف القراء على بعض الاجهزة الطائرة التي شاركت في المسابقة ؛



الدراشا

سلاح الاستهلاك الجماهيري

تلقيت نبا محزنا . لقد توفي عن عمر يبلغ الواحد والثمانين هنري سميث الرئيس السابق لجمعية «امريكا ذات الطابق الواحد» التي كانت تضم سكان المدن الصغيرة . لقد زار سميث موسكو مرات عدة لامور تتعلق بشركته «سميث وسميث» . والتقيت وتراسلت معه على مدى العديد من السنين .كانت لدينا آراء متباينة ولكنني وهنري .كنا نلتقي في مسالة واحدة . لقد كتب الى ذات مرة يقول :

«.. كل يوم اعرف عن نفسي تفاصيل مؤثرة للغاية . يوم الاثنين حملت اذاعة ولايتنا نبا يقول انه لغرض حماية حياتي من هجوم الدول الشيوعية سمح للقوى الجوية بانفاق ٢٠٠ مليون دولار اخرى . وفي الثلاثاء ، بعد ان فتحت الصحيفة علمت ان امني ليس مضمونا ما فيه الكفاية ولذا سيكون اعضاء كونغرسنا مضطرين لصرف مبلغ ١٠٠ مليون اخرى من اجل شراء كمية من طائرات النقل للجيش . وهكذا اعتقد انني الآن اصبحت في مأمن . بالاسف ، ايها العزيز مايكل ! الاربعاء وصلني خبر يقول ان البنتاغون سيحصل على مخصصات اضافية . الخميس والجمعة يدخلون في روعي ان اقتنع نهائيا بضمان امني ، فعسكريونا البواسل قرروا ان يطلبوا من دافعي الضرائب مليار دولار لتحديث الصواريخ وفي السبت اعيش بدون اي قلق ، غير انه في يوم الاحد يحضر الى ممثل الشركة التي تقوم ببناء الملاجىء البيتية المتضمنة مكاتب واحتياطات من الغذاء تكفي لثلاثة ايام . وعندما يذكر لي مقدار الاشتراك الاول ابدا افهم كم هي ثمينة حياتي . ماذا تعتقد بصدد كل هذه النفقات ، وعلى العموم اود ان اعرف كيف تنظرون الى تطور الاحداث ؟»

عندئذ اخذت افكر بمسالة هنري لقد كان يقلقني ايضا تطوير ونشر السلاح . وكانت لدينا افكار ما كانت بصددها . ان التاريخ ، كما ارى يجب ان يتطور على الشكل التالي :

كتبت اقول : «من المعروف ان لبرميل البارود منطقه الخاص . وها قد اتى اليوم ، حيث عقدت الجلسة الاولى للجنة نزع السلاح التام والشامل المكونة من اعضاء في الكونغرس ويجري بحث مسالة هامة .

رئيس اللجنة يخاطب الحاضرين قائلا : ايها السادة ، امامنا اليوم مسائل تتطلب حلا عاجلا . اننا نتذكر والبسمة على وجوهنا ذلك الوقت عندما لم تكن المدافع والرشاشات قد دخلت بعد في حياتنا بسرعة الملكة ، ومنذ ذلك الحين وكرئيس لشركة «ام . اكس ليميتد» ، فقد راودتني فكرة تجهيز الثلاجات المنزلية بالرشاشات والمدافع المتحركة ، فالاسلحة الامريكية المعدة للجيوش خصيصا اصبحت سلاحا للاستهلاك الجماهيري . ان حالة الجبوحة لدى الامريكي المتوسط لا تقدر الآن بالحساب المصرفي بل بعدد الاجهزة المسلحة والمعدة للاستخدام الطويل الاجل ، كالثلاجات والغسالات والمكانس الكهربائية . وكما تعلمون فان العائلات الامريكية الاكثر يسرا تحت تصرفها الآن صواريخ ذات رؤوس قابلة للانشطار . وهذا هو السلاح الاكثر ارستقراطية في بلادنا ...

وفجاة قوطع خطاب رئيس اللجنة برشقة رصاص من رشاش ولكنه لم يعر ذلك اي اهتمام ، اذ ان مصدر الطلقات كان ،وكما يبدو ثلاجة في الغرفة المجاورة حيث تحفظ المشروبات والعصير . انها ثلاجة غير مؤذية ابدا ولو انها حمقاء بعض الشيء . ستطلق الرصاص في الهواء عدة مرات وتتوقف عن ذلك .

وتابع رئيس اللجنة قائلا : ايها السادة ... لقد اتخذنا في الكونغرس قانونا حول سلاح الاستهلاك الجماهيري وفي الوقت الراهن اصبح استهلاك السلاح يتباطأ بشكل حاد ...

بضع رشقات رصاص من رشاش انطلقت في الطابق الاول من المبنى مؤكدة ان الثلاجة في البار الاسفل ابت الا ان تشارك ثلاجة العصير غيها . ان هاتين الثلاجتين كانتا مسلحتين من قبل شركتين متنافستين ان تبادل اطلاق النار الخفيف بين المتنافسين اثار حمية السيارات وحتى تلك اللحظة كانت السيارات المسلحة بمدافع خفيفة تغفو مسالمة عند مداخل المبنى . سيارتان من طراز «فورد» اصابتا نافذة الطابق التالي حيث تقف ثلاجة العصير الشقية ، برشقة محترمة من القذائف وذلك «لاغراضها» غير ان سيارة شحن صغيرة من صنع «جنرال موتورز» علا صوتها عندما كانت تمر امام المكان واخذت تطلق من مدفعي هاون على السيارتين . وهنا استيقظت سيارة «كاديلاك» كانت تغفو امام بوابة البناية واخذت بالدفاع عن جماعتها واصابت ناسفة الطابق الاول ببضع قذائف من العيار الصغير .

لقد اوحى تصرف السيارات الرائعة في الشارع بفكرة سعيدة لاحد اعضاء اللجنة فوقف واعلن ؛

- اقترح تعديلا على قانون التسليح التام والشامل للسيارات المخصصة للاستعمال العائلي ، «على كل سيارة ان يعاد تسليحها خلال اسبوع بهدف رفع جاهزيتها القتالية» . واذا ما اقر هذا التعديل فسيكون بامكاننا تشغيل عشرة الاف صاروخ ذات المدى الصغير وبعض «الغردوات الصاروخية» ، وذلك بعد ان تلقى الى المزبلة بالمدافع الآلية التي سلمها الجميع .

امراة تضع نظارتين كبيرتين وهي عضو قديم في اللجنة ، اقترحت تضمين التعديل قائمة بالمكانس الكهربائية واجهزة تلميع ارض المنزل والغسالات المزودة بالاسلحة غير العصرية . وجرى كل شيء بشكل رائع ، ولم يلق احد بالا لتبادل اطلاق النار بين الشركات المتنافسة. كانت مثل هذه الحرب تعتبر امرا طبيعيا ؛ وطرح التعديل للتصويت عندما اقترح على اعضاء اللجنة النزول الى الملجا اذ ان احد احياء المدينة كان يشهد اطلاق نار من اجهزة تلفزيونية وخلاطات مجهزة ، للحقيقة ، باسلحة يدوية . وبرز خطر التصعيد ، اذ اصبح من الممكن ان تبدأ بالكلام الاسلحة الارستقراطية التي بحوزة العائلات الغنية .

لقد كتبت ذلك كله الى هنري سميث بصراحة .

بعد شهرين من ذلك تلقيت جوابا منه ؛ يوافقني فيه على ان المستقبل في خطر . وكتب هنري يقول ان الثلاجات التي لا دماغ لها والغسالات البليدة تشكل ، برأيه بالغ الخطر: اذ انها في اية لحظة يمكن ان تبدأ باطلاق النار ...

واضاف يقول في جوابه ؛ ساتابع فكرتكم ايها الصديق . تصوروا لو ان المعارك التي بداتها ثلاجة العصير البلهاء استمرت اسبوعا كاملا . وان كل رشاش وكل مدفع وكل مدفع هاون حاول ان يثبت مواصفاته التكنيكية العالية ، وان الصواريخ التي يعتز بها ارستقراطيونا اختتمت هذه الحرب الاغرب بين الحروب . ومضت عدة سنوات قبل ان يلتقي في ارض يباب قردان من حديقة الحيوان المحلية كانا قد نجيا بمعجزة ويقررا «بدء كل شيء من جديد» . غير انه لم يكن لديهما القوى الكافية لذلك ...

هكذا اختتم هنري سميث رسالته من المحزن انه الان لم يعد معنا ولكنني لا اريد ان اعتقد ان هذا الجنتلمان الطاعن في السن سقط برصاصة طائشة من سيارته ؛